۱۶۷۷

علم الهدی

۱۸۴
۲۰۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۸۴۱۸

۱۳۷۷

عدة الداعی

استکتاب علم الهدی

۱۸۴۱۸
۲۰۹۵۸۴

خطی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۴۱۸

١٦٧٧

حاسد وبغي كل باغ وكان الله تعالى لنا ناصرا وظهيرا ○

كتاب

عدة الداعي ونجاح الساعي للشيخ الفاضل الزاهد الورع

الكامل احمد بن فهد الحلي تغمده الله بغفرانه وهو مما

ينتفع به الطالب لمن استمسك وكتب هذه ○ بيده

الاحقر الفقير الى الله في الاخرة وجعله

والاولى محمد المدعو

بعلم الهدى

عفا الله عنهما اجمعين وجعلها من الصالحين ○

الفضل بن الحسن

عدد ابياتها ٥٠٠

روى شيخنا ابو جعفر محمد بن يعقوب رضي الله عنه وجامع الكافي باسناده عن ابي بصير

عن مولانا ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله تعالى ولم يذكرونا

الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر

الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول

الله صلى الله عليه وآله قال ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله تعالى ولم يصلوا

على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعنه عليه السلام ما من مجلس يجتمع

فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله الا كان حسرة عليهم يوم القيمة ○

كتابخانه فخر الدين نصيرى امينى

شماره ۸۳ تاريخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء، ودافع البلاء، ومفيض الضيا، وكاشف الظلماء،
باسط الرجاء، وسابغ النعماء، ومجزل العطاء، ومردف الآلاء، سامك السماء، و
ماسك البطحاء، والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء محمد المخصوص
بعموم الدعاء، وخصوص الاصطفاء، والحجة على من في الارض والسماء، وعلى آله
الفائزين بخلوص الانتماء، ووجوب الاقتداء، ما اظلّت الزرقاء، واقلّت الغبراء صلوة
باقية الى يوم البعث والجزاء، وبعد فان الله سبحانه من وفور كرمه علّم الدعاء
وندب اليه والهم السوال وحثّ عليه ورغّب في معاملته والاقدام عليه و
جعل في مناجاته سبب النجاة وفي سواله مقاليد العطايا والهبات وجعل
لاجابة الدعاء اسبابا من خصوصيات الدعوات واوصاف الداعين والحالات
والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة على ذلك وسميناها عدة
الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمه
ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء و
الاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب
الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من

وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب
ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤكد ذلك ويدل
عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة
عليهم السلام ان من بلغه شي من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن
الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من
بلغه شي من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقله
وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من سمع شيئا من الثواب على شي فصنعه كان له وان اجره
لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامه ما رواه عبد الرحمن الحلواني مرفوعا الى جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ
بها وعمل بما فيها ايمانا بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى ذلك وان لم يكن كذلك
فصار هذا المعنى مجمعا عليه عند الفريقين الباب الاول في الحث على الدعاء و
بعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن النفس مع القدرة عليه
والتمكن منه واجب وحصول الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا اذ كل
انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله ويضر به اما من داخل كحصول

عارض بغتي من داخل او من خارج كاذية ظالم او مكروه يناله من خليط او جار او ولي
خال من الكل بالفعل يجوز وقوعه فيها او تعلقه بها كيف لا وهو في دار الحوادث
التي لا تستقر على حال فجائعها لا ينفك عنها ادمي اما بالفعل او بالقوة فضررها
اما حاصل واقع او متوقع الحصول وكلاهما تجب ازالته مع القدرة عليه و
الدعا محصل لذلك وهو مقدور فيجب المصير اليه وقد نبه امير المومنين و
سيد الوصيين صلوات الله عليه وعلى اله على هذا المعنى حيث قال ما احد
ابتلي وان عظمت بلواه باحوج بالدعاء من المعافى الذي لا يامن البلاء فقد
ظهر من هذا الحديث احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلى وفايدته
رفع البلاء الحاصل ودفع السوء النازل او جلب نفع مقصود او تقرير خير موجود
ودوامه ومنعه من الزوال لانهم عليهم السلام وصفوه بكونه سلاحا والسلاح
مما يستجلب به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضا ترسا والترس جنة يتوقى بها
المكاره قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم
ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المومن الدعاء
وقال امير المومنين عليه السلام الدعاء ترس المومن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك
وقال الصادق عليه السلام الدعاء انفذ من السنان الحديد وقال الكاظم عليه السلام

ان الدعا

ان الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته فما لم يقدر قال حتى
لا يكون وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله تعالى
يرد البلاء وقد قدر وقضي فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرفه صرفه
وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال الا ادلكم على شي لم يستثن فيه رسول الله
صلى الله عليه واله قلت بلى قال الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وضم اصابعه
وعن سيد العابدين عليه السلام ان الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة ان
الدعاء ليرد البلاء وقد ابرم ابراما وعنه عليه السلام الدعاء يرفع البلاء النازل
وما لم ينزل فقد صح بهذه الاحاديث وما في معناها وهو كثير لم نورده حذرا للاطالة
ظن دفع الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق عليه السلام واما النقل فمن الكتاب
والسنة اما الكتاب فايات منها قوله تعالى قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم و
قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء عبادة والمستكبر عنها بمنزلة الكافرين وقوله
تعالى وادعوه خوفا وطمعا وقوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون و
اعلم ان هذه الاية قد دلت على امور الاول تعريضه تعالى لعباده بسواله بقوله

اذا سالك عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعته اجابته ولم يجعل الجواب موقوفا
على تبليغ الرسول بل قال فاني قريب ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج
هذا الجواب بالفاء المقتضي للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد
الجواب بنفسه لينبههم بذلك على كمال منزلة الدعاء وشرفه عنده ومكانه منه
قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان وقال عليه السلام
لبريد بن معوية وقد ساله كثرة القراءة افضل من كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء
افضل ثم قرء عليه السلام قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم الخامس دلت هذه الاية
على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا من كل من يناجيه السادس امره تعالى لا اذ لو كان
لهم بالدعاء في قوله تعالى فليستجيبوا لي اي فليدعوني السابع قوله تعالى
وليؤمنوا بي قال الصادق عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما
سألوه فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان اعلامهم بثبات
صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم اي مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم
ونيل سؤلاتهم فان الانسان اذا علم قدرة معاملة ومعاوضة على نفع عوضه
كان ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته كما ان علمه بعجزه عنه
على الضد من ذلك ولهذا تراهم يتجنبون معاملة المفلس الثامن تبشيره تعالى

لهم بالرشاد الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه بشرهم باجابة
الدعاء ومثله قول الصادق عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام من تمنا
شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه وقال عليه السلام اذا دعوت
فظن حاجتك بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله فلا يجيبهم
فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فالجواب سبب منع الاجابة اخلال
بشرطها من طرف السايل اما بان يكون قد سال الله غير متقيد باداب الدعا
ولا جامع لشرايطه وللدعاء اداب وشروط لابد منها يأتي ان شاء الله تعالى
روى عثمن بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت ايتين في كتاب
الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فندعوه
فلا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا
ادري فقال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه
قلت وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي
على النبي صلى الله عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر الله منها فهذا جهة
الدعاء قال وما الاية الاخرى قلت قول الله عز وجل وما انفقتم من شيء
فهو يخلفه واني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم

قلت لا أدري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حقه لم ينفق
درهما الا اخلف الله عليه واما ان يكون قد سال ما لا صلاح له فيه او يكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس لاحد يدعو الله سبحانه على ما توجبه الحكمة مما فيه
صلاحه الا اجابه وعلى الداعي ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا في
قلبه فالله يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة اجابته او يؤخر له ان اقتضت
المصلحة التاخير قال الله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم وفي دعائهم عليهم السلام يا من لا تغير حكمته الوسائل ولما
كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما تعارض عقله القوى الشهوية وتخالطه
الخيالات النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له فيطلبه من الله
سبحانه ويلح في السؤال عليه ولو يعجل الله اجابته ويفعل به لهلك البتة
وهذا امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب امرا ثم نستعيذ
منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام رب امر
حرص الانسان عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكفاك قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا هوم
تعلمون فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيبه الى ذلك اما

لسابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته غضبه وانما الشان رحمته به وتعريضا
لاثابته وهو الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود للعبد
من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل
بشرط نفعه له فالشرط المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان
لم يخطر بقلبه حالة الدعاء وهذا الشرط فهو كالاعجمي الذي لقن لفظا لا يعرف
معناه او يسمع لفظا يوهم علما على شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه
٢٨م ما علم قصده اليه لا ما دل ظاهر لفظه عليه وهذا هو معنى الدعاء الملحون الذي
لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار فان قلت فقد ورد عن ابي
جعفر الجواد عليه السلام قال ما استوى رجلان في حسب ودين قط الا كان
افضلهما عند الله عز وجل ادبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله
عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله عز وجل قال بقراءة القرآن
كما انزل ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا
يصعد الى الله عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم فصحاء
اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين الحديثين ما دل عليه ظاهرهما
فكيف نرى من اجابة الدعوات غير المعربات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح

والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من النحو وايضا اذا لم يكن
دعاء مسموعا الا فاينة فيه فلا يكون مامورا به لانتفاء فائدته ولا يتوجه الامر
بالدعا الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في بعض الادعية لافتقارها
الى الاضمار والتقدير والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه الى
سبحانه تعالى عن استحضار ادلة النحو وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف
المشاهد من العالم وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم فانهم
دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا في اداب الدعاء وشرطه
امورا كثيرة ستقف عليها في هذا الكتاب انشاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب
ولا معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما فاعلم ايدك الله
انه لما كان الواقع خلاف ما دل عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما
فبعض قال الدعا الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره بما فيه ضررها
واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي
اليهم اجلهم قال المفسرون اي ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم
في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ والضجر كما يستعجلون مثل
قول الانسان رفعني الله بينكم استعجالهم بالخير كما يعجل لهم اجابة الدعوة

بالخير

بالخير اذا استعجلوه لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه
لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال الدعاء الملحون
دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه لان النبي صلى الله عليه واله سال الله
عز وجل الا يستجيب دعاء محب على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعا
لشرائط الدعاء والكل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة الخبر الاول فالمراد
من قوله عليه السلام ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونا
ويجازي عليه جاريا على لحنه مقابلا لاعرابه او لظاهر لفظه عليه بل يجازي
على قصد الانسان من دعائه كما سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلم
واشهد انك قتلت وظلمت وغضبت بفتح اول الكلمة ومن المعلوم بالضرورة
ان هذا الدعا لو سمع منه جاريا على لحنه لحكمنا بارتداده ووجوب تعذيبه
ولم يقل به احد فدل على ذلك ان الدعاء لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان
المقصود منه غير ذلك ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم
على ان انسانا لو قذف اخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف القائل لم يكن
قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبته وان كان ذلك اللفظ مفيدا للقذف في
عرف غيره فعلم ان اعراب الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته و

لا يدل على ذلك لان الكلام قد ورد
في معرض مدح النحو والتحضيض ان
نقول اما الخبر الاول فهو قوله
عليه السلام الدعاء الملحون لا يصعد
الى الله تعالى انتهى م

والاثابة عليه بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته وخرج
قوله عليه السلام ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج المدح وذلك ان الدعا
اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في
معانيها افضل من الالفاظ المتاولة ولهذا كانت الحقيقة افضل من المجاز
والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح والفصاحة مرادة في الدعا خصوصا
اذا كان منقولا عن الائمة عليهم السلام ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه
اظهار لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربا لم ينفر عنه طبع
السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونا نفر طبعه عنه وربما تالم منه قيل سمع
الاعمش رجلا يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
يتالم وروي ان رجلا قال لرجل اتبيع هذا الثوب قال لا عافاك الله فقال
لقد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الكتاب
وقد ساله عن شيء فقال لا واطال الله بقاك فقال ما رايت واوا احسن
موقعا من هذه وقوله عليه السلام ان الدعا الملحون لا يصعد الى الله اي لا
يصعد اليه ملحونا فيشهد عليه الحفظة بما يوجبه اللحن اذا كان مغيرا للمعنى ويجازي
عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه

محمد

محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القران
بعجميته فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعية اهل البيت عليهم السلام
الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فيها اسماء واقسامات ومنها اغراض و
حاجات وفوايد وطلبات من الله بالاسماء ونطلب تلك الاشياء ونحن فنساله
غير عارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعا اذا كان معربا يكون غيره
مردودا مع ان فهم العامي لمعاني الالفاظ الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني
دعوات عربية لم يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه
يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله عليه واله الاعمال بالنيات اتمام
وقوله نية المؤمن خير من عمله وهذا نص في الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع بها الداعي ولو وقع على العمل الظاهر هلك ولقوله عليه السلام ان
سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى امير المؤمنين صلوات الله عليه واله فقال
يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه وفلان
يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب
الكلام ليتقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت

افعاله الملحونة اقبح لحن وماذا يضره ان لا يحسن في كلامه اذا كانت افعاله مقوّمة
احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن قد يدخل
في العمل كما يدخل في اللفظ وان الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ
واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلى الله عليه وآله نضّر الله
عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه لان
الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى قوله عليه السلام حين سئل انا
نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله فقال كلوه ان شئتم
فان ذكاة الجنين ذكاة امه فبعض الناس يروي ذكاة الثاني بالرفع فيكون معنا
ان ذكاة امه تبيحه وهي كافية من تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون المعنى ان
ذكاة الجنين مثل ذكاة امه فلا بد فيه من تذكيته له بانفراده ولا تبيحه ذكاة امه
فافهم ذلك فانه من مغاص الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري
سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل
فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه
يفعله وان لم يسئله لانه انما انشا الانسان وخلقه رحمة به واحسانا اليه فما معنى
الدعا اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما

سأله

سأله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبّه على ذلك
الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر
قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألته ولو ان عبدا سدّ فاه ولم
يسأل لم يعط شيئا فسل تُعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان
يفتح لصاحبه وروى عمر بن جميع عنه عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر
وعن علي عليه السلام ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة
وقال عليه السلام من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة الثاني ان الدعاء عبادة
في نفسه تعبد الله عباده بها لما فيه من اظهار الخشوع والافتقار اليه وهو امر مطلوب
لله عز وجل من عبيده قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة
في اللغة الذلة يقال طريق معبد اي مذلل بكثرة الوطي عليه وفي الاصطلاح
العبادة او في ما يكون من التذلل والخشوع للمعبود وعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الدعاء مخ العبادة وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى اذل لي قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا الثالث روي ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب
في الاخرة كما يثاب على عمله الرابع ان الاجابة ان كانت مصلحة والمصلحة في

تعجيلها عجلت وان اقتضت المصلحة تأخيرها الى وقت اجلت الى ذلك الوقت
وكانت الفائدة من الدعاء مع حصول المقصود زيادة الاجر بالصبر هذه المدة
وان لم يوصف بالمصلحة في وقت ما وكان في الاجابة مفسدة استحق بالدعاء
الثواب او يدفع عنه من السوء مثلها ويدل على هذه الجملة ما رواه ابو سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس
فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احد خصال ثلث اما ان يعجل دعوته
واما ان يؤخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذن نكثر
قال الله اكثر وفي رواية انس بن مالك اكثر واطيب ثلث مرات وعن النبي
عليه السلام ربما اخرت عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل و
اجزل لعطاء الآمل الخامس ربما اخرت الاجابة عن العبد اجابة الدعاء لكي في
زيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله انما اخر اجابته لمحبة
سماع صوته روى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد
ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني
احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول
يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه

وانت

وانت اذا دعوت فلا تخلوا اما ان ترى آثار الاجابة او لا فان رأيت اثر
الاجابة فمهلا لا تعجب بنفسك وتظن ان دعوتك انما اجيب لصلاحك
وطهارة نفسك فلعلك ممن كره الله نفسه وابغض صوته والاجابة حجة
عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك
فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما
اولاك الله من الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك وتسأل
الله تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من نفحات رحمته وان
يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل اجابة لست لها باهل وهو اهل
لذلك وان لا يكون ذلك منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار
فالحمد مقابل النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار ان كان
سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثر الاجابة فلم تقنط وابسط رجاك
في كرم مولاك فانه ربما اخرت اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعاءك
وصوتك فعليك بالالحاح اما اولا فلتحوز نصيبا من دعائه عليه السلام
حيث رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح عليه واما ثانيا فلتصادف بقوله
محبة الله لانه انما اخرك لمحبة سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل

قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك الامارة بالخوف من الله
جل جلاله وقل لعلي انما لم تستجب لي لان دعائي محجوب بعملي او لعله لا
لكثرة ذنوبي او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاس او لاه او
ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما سيجيء او لان هذا الكمال
المطلوب لست له اهلا فتمنعه ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك
من غير سؤال فاذن يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصير وان
مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته ذنوبه وقعدت به
اعماله وحجبته امانيه وحرمته شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في
ميدان السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق انك مع هذا
البعد عن مولاك وقعودك باثقالك متخلفا عن السابقين ومنفردا مع
المخذولين ان تخاذلت متكاسلا عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة
في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة الطمع فيعلق بك مخالبه
وتنشب في حبائله فلا تقدر على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل عليك
بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك الفخاخ ولازم قرع الباب
حتى يرفع لك الحجاب وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة ملك الجبار

الهي وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك وسالته من كرمك غير
صالح لي في ديني ودنياي وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك
وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت واجعل
نفسي راضية مطمئنة بما يرد علي منك وخر لي فيه واجعله احب الي من غيره
واثر عندي مما سواه وان كان منعك لاجابتي واعراضك عن مسئلتي لكثرة
ذنوبي وخطاياي فاني اتوسل اليك بانك ربي وبمحمد نبيي وباهل بيته
الطيبين سادتي وبعفوك عني وفقري اليك وباني عبدك وانما يسئل
العبد سيده والى من حينئذ منقلبنا عنك والى اين مذهبنا عن بابك
وانت الذي لا يزيدك المنع ولا يكديك الاعطاء وانت اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهما وآله
في مناجاته وتفكر فيما تضمنته من بسط الرجاء الهي وعزتك وجلالك لو
قرنتني في الاصفاد ومنعتني سيبك من بين الاشهاد ودللت على فضائحي
عيون العباد وامرت بي الى النار وحلت بيني وبين الابرار ما قطعت رجائي
منك ولا صرفت تاميلي للعفو عنك ولا خرج حبك عن قلبي انا لا انسى
اياديك عندي وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك الي وبسط هذا

وامثالدرجاك لئلا تميل بجانب الخوف فيودي الى القنوط ولا يقنط من
رحمة الله الا الضالون ولا تميل بجانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول
الله صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم عليهم السلام انما المومن كالطاير وله
جناحان الرجاء والخوف وقال لقمان لابنه ما ثان يا بني او شق جوف المومن
لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح احدهما على الاخر مثقال حبة
من خردل احدهما الرجاء والاخر الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت
ينبغي ان يزيد الرجاء على الخوف ورد بذلك الاثر عنهم عليهم السلام مناجاة
يا من يرى ما في الضمير ويسمع   انت المعد لكل ما يتوقع   يا من يرجى في الشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع   يا من خزاين ملكه في قول كن   امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة   بالافتقار اليك فقري ادفع   مالي سوى قرعي لبابك حيلة
ولئن رددت فاي باب اقرع   ومن الذي ادعو واهتف باسمه   ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا   الفضل اجزل والمواهب اوسع   الهي اجلك عن تعذيب مثلي على ذنبي
ولا ناصر لي غير نصرك يا رب   انا العبد المحفور في عظم شانكم   من اللما قد انشات اصلي ومن تربي
ونقلني من ظهر ادم نطفة   احد في قعر صريح من الصلب   واخرجني في ضيق قعر تمنكم

واحسانكم اهوي الى الواسع الرحب   فحاشاك في تعظيم شانك والعلى   تعذب محفورا باحسانكم ربي
لانا راينا في المنام معظما   تخلص المحفور في الحبس والضرب   وافرح ملاء والوشاة فقله
لقطعه بالسيف كربا على كرب   وايضا اذا عذب مثلي وطايعا   تنعم فالعفو منك لمن تجني
فاهوالي فتنة انبيه لكم شيمة اعددته لمحو الذنب   والطمعني لما راتيك غافرا
ومنها قد تبت نفسك نخ الكرب   فما كان شيطان عان جرمي   عصيتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي
فتوحيدكم فيه وال محمد   سكنتم به في حبة القلب واللب   وجيرانكم هذه الجوارح كلها
وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب   وايضا راينا العرب تحمي نزيلها   وجيرانها والتابعين من الخطب
فلم ارتجي فيك يا غاية المنى   حماما نعا اذ صح هذا من العرب   نصيحة وينبغي
لك مع تاخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل عدم الاجابة على الخيرة
وان الحاصل لك هو عين الصلاح لك فانه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه ومعيشته
فلا يحدثن شيئا يساله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه
محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني
فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان كان خلاف ذلك
خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى

ما روي عن الصادق عليه السلام فيما اوحى الى ابن عمران يا موسى ما خلقت خلقا
احبّ اليّ من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له
وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اثبته في الصديقين
عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلام قال قال الله
عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اطيعوني فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم
فاني اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب
ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وعن الصادق عليه السلام عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عز وجل قضاء الا كان
خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض كان خيرا له (ومغاربها)
وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي يستبطي رزقي ان
اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا وفيما اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
من انقطع اليّ كفيته ومن سألني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اؤخر
دعوته وهي معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي انفذت ما سأل قل (فاذا تم قضائي)
للمظلوم انما اؤخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب

كثيرة

كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك
فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها
عندي الا بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد
فقلّت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب اليّ من صلوة المصلين
ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه واحجب عني صوته اتدري من ذلك
يا داود ذلك الذي يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك
الذي حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود نُح على خطيئتك
كالمرأة الثكلى على ولدها لو رايت الذين ياكلون الناس بالسنتهم وقد
بسطتها بسط الاديم وضربت نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلّطت
عليهم موبخا لهم يقول يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة
طويلة فيها بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا
حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلّم من الصلوة وبرزت له امرأة و
عرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن خاتله ومما يدل عليه من
السنة فكثير يفضي استقصاؤه الى اسهاب واضجار فلنقتصر منه على اخبار
الاول روى حنان بن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل

قال ما من شيء احب الى الله من ان يسال ويطلب ما عنده وما احد ابغض
الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا يسال ما عنده الثاني زرارة عن ابي روى
جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء قلت ان
ابرهيم لاواه حليم قال الاواه هو الدعاء الثالث ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام روى
قال قال امير المومنين عليه السلام احب الاعمال الى الله في الارض الدعاء وافضل
العبادة العفاف قال وكان امير المومنين عليه السلام رجلا دعاء الرابع
عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام الدعاء هو العبادة
التي قال الله ان الذين يستكبرون عن عبادتي ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه
الخامس عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف
الاجابة كما ان السحاب كهف المطر السادس هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال عليه السلام اذا الهم
احدكم الدعاء فاعلموا ان البلاء قصير السابع ابو ولاد قال قال ابو الحسن عليه السلام
ما من بلاء ينزل على عبد مومن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا
فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع الى الله عز وجل الثامن عن النبي صلى

فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف
ذلك البلاء وشيكا وما
من بلاء ينزل على
عبد مومن

الله عليه وآله افزعوا الى الله في حوائجكم والجأوا اليه في ملماتكم وتضرعوا اليه وادعوه
فان الدعاء مخ العبادة وما من مومن يدعو الله الا استجاب فاما ان يعجل له في الدنيا
او يوجل له في الآخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم التاسع
وعنه صلى الله عليه وآله اعجز الناس من عجز عن الدعاء وابخل الناس من بخل بالسلام
العاشر وعنه صلى الله عليه وآله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق الناس
وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل
الناس فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا
يذكر الله بشفة ولا بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلوته تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين
يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس فمن عجز عن الدعاء الحادي عشر وعنه صلى الله عليه وآله
افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة وانه
لن يهلك مع الدعاء احد الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران وكانت
تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه اكثر من تلاوته ثم انصرفا في
حالة واحدة ايهما افضل قال كل فيه فضل كل حسن قلت اني قد علمت ان كلا

حسن وان كلا فيه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله عز وجل
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة هي والله افضل هي والله افضل
اليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله العبادة اليست هي اشدهن
هي والله اشدهن هي والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اوحى الى ادم اني ساجمع لك الكلام
في اربع كلمات قال رب وما هن قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني
وبينك وواحدة فيما بينك وبين الناس فقال ادم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى
اما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك اجزيك بعملك احوج ما
تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة واما التي
بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك الرابع عشر من كتاب الدعاء
لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمان
بن عثمان بن الاسود عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة
رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب
بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سالني ولم تسالني

ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني
عثمن عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليسالن الله او ليقضين عليكم
ان لله عبادا يعملون فيعطيهم واخرين يسالونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم
في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول
هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسالني هؤلاء فاعطيتهم
وهو فضلي اوتيه من اشاء الباب الثاني في اسباب الاجابة وينقسم الى سبعة
اقسام لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء او مكانه او الحالات
وهي قسمان الداعي وحالات تقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب حالات م
من المكان والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول
ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام ما طلعت
شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام
سلام يوم صالح وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت
في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند دخول الشتاء دخل
يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر
عليه السلام اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر

عليه السلام ان الله تعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل
الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه او دنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن
يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
فيسالني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم
يسالني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسالني ان
اطلقه من حبسه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسالني ان اخذ له بظلامته
قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ له بظلامته قال عليه السلام فلا يزال ينادي بهذا
حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلام ان العبد المؤمن يسال الله الحاجة
فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله
يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم
الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه
توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسال الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه الله
ما لم يسال حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيامة فيه وعن الصادق عليه السلام
في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر في ليلة الجمعة

وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف
بالناس واخرى من اخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلام
اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان تمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول
قال م الله صلى الله عليه وآله قال لا يسال الله تعالى فيها عبد خيرا الا اعطاه الله وعن جابر بن عبد الله
الانصاري قال دعى النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم
الثلثا واستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر فعرفنا السرور في وجهه
قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفنا الاجابة وعن
النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها
احد من الامم قبلكم يعني العشاء الاخرة وفي رواية وفي السدس الاول من
النصف الثاني من الليل ويعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى
بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولانك في استيلاء النوم
على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحب
الحال فيه النهار واخر الليل ربما انتشر واخذ لمعاشهم واسفارهم ولانما اخر
الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة ولاشتماله على مجاهدة النفس
بهجر الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا

والمعاد وهو المقصود من جوف الليل وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلي
ويدعو الله فيها الا استجاب له قلت له اصلحك الله واي ساعات الليل هي
قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول نصف الثاني واما
الثلث الاخير فتواترة لرسول الله صلى الله عليه واله اذا كان اخر الليل
يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر
فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه وروى ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا
عليه السلام ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه واله
انه قال ان الله تعالى ينزل في كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن
الله المحرفين الكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله كذلك
انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل
ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل
فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب
الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع
عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن

رسول

رسول الله صلى الله عليه واله فضيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح
في تصديق الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل
ويعدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك المنادي
حوايجه في جواب ندائه كما لو وقف على باب رسول ملك من ملكوت الدنيا
واستعرض حوايجه وقال ان الملك قد اذن لي في اعلامك برفع حوايجك
اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض ويذكر ما اهمه من الحوايج و
الاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا
اذا كان ذلك الملك موصوفا بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفعل الجميل
ولا يعرض عن منادي الملك مع حاجته الى مرسله ويتغافل عنه بغير جواب
ويضيع المقصود من هذا الخطاب باعراض المتهاونين ويستحق سخط الملك
ويبوء بجلباب الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
او اعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين ويبوء بثقله وما قد روي من
ذلك سلمه الله افقر قال رضي الدين علي بن موسى ابن الطاوس قدس الله روحه
الزكيه وان شئت فقل في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بنبيك
محمد خاتم رسلك وبهذا المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني فقد سمعه

عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة بوعودك فانا اقول مرحبا بك ايها الملك
الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان
حال عقولنا قولك عن معدن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي ودوام توفيقي
للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال الادب بين يديه وان يحفظني ويحفظ
علي كلما احسن به الي وسمعنا قولك عن مولانا الذي هو اهل لبلوغ ما ايها الملك
مولنا هل من تائب فاتوب اليه وانا تائب اختيارا واضطرارا لاني ضعيف
عاجز عن غضبه وعقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي في
التوبة على التحقيق والا فلسان حالي وعقلي تائب اليه بكل طريق من طرق التوفيق
وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا
وقبولنا هل من مستغفر فاغفر له وانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه
مني المستجير به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار والا
فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والاعسار والانكسار يستغفر
عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته وهو دليل حقير بين يدي عزته
ورافته وقد حملتك ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري

وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك تعرضها من باب الحلم
والرحمة والكرم والجود على من انعم علينا وبعثك ولرسلك الينا وفتح
بين يدينا ابواب التوصل اليه فيما نعرضه عليه قال وان لم تحفظ ما رضي الله عنه
ذكرناه ولا تهيا لك ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعة ويكون معك
او تحت راسك وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان في الثلث
الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول ايها الملك المنادي عن
ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه قصتي قد سلمتها اليك ما لي لسان
ولا جنان يصلح لكلام اعرضه عليك هذا اخر كلامه رحمه الله وانا اقول
ان تيسر لك ان تدعو في ذلك الوقت بما وظفه اهل البيت عليهم السلام
وعلموك من ادعيتهم فنجح وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهم امنت الى
بك وصدقت رسولك وال رسولك صلواتك عليه وعليهم فما اخرني
بعين مكارم عفوك واوانس لطفك اللهم فصل على محمد واهل بيته واشركني
في صلاح ما دعيت به في هذه الليلة من عاجل الدنيا واجل الاخرة ثم افعل
بي ما انت اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد واله
واعلم انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال لا تعطوا العين حظها

فانها افضل شیء شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه
والنعاس في عينيه ليرضي ربه جل وعز بصلوة ليلة باهى الله به ملائكته
فقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه الى صلوة لم افرضها
عليه اشهدوا اني قد غفرت له فائدة قد عرفت ان النهار اثنا عشر ساعة
ينبغي في كل ساعة منها ان تتوسل الى الله تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلام
على ما رواه شيخنا في المصباح بالدعاء الماثور لذلك وذكر السيد رضي الدين
ان كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلام واجارته
ولكل يوم منه زيارة تختص بمن يرجى ظهور الضيافة والاجارة عنه فيوم
السبت للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد لمولانا علي عليه السلام ويوم الاثنين
للحسن والحسين عليهما السلام ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق
عليهم السلام ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام
ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة للحجة القائم عليه السلام وليلة القدر
وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي الافراد الثلاث
تاكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين منه وليالي الاحياء وهي اول
ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين كان امير المؤمنين

عليه السلام كان يحب ان يفرغ نفسه هذه الليالي ويوم عرفة فانه يوم دعاء
ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم لمن يضعفه عن الدعاء مع
ما من الترغيب العظيم في صيامه وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول
المطر واول قطرة من دم الشهيد لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام قال
اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول
المطر واول قطرة من دم المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء
وعنه عليه السلام اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان و
قضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل
اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس وقت اجابة و
دوى والفجر طالع وروى ابو الصباح الكناني عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان الله عز وجل يحب من عباده كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع
الشمس فانها ساعة تفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى
فيها الحوائج العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله
سبحانه يقول للملائكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي اتوني
جاؤوا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسألون فيقولون ربنا انهم

يسألونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وروي ان من الذنوب
ما لا تغفر الا بعرفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وليلة من ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله ما وقف احدكم بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب
لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم والمسجد مطلقا فانه بيت الله
والقاصد اليه قاصد الى الله وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في
الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من ان
يخيب زائره وقاصده وروى سعد بن مسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كان اذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك
قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء فقد دلت هذه الرواية على امور اربعة الاول كون الزوال وقتا
لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب الرابع كون
المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء من اشرفها عند قبر الحسين
عليه السلام فقد روي ان الله سبحانه عوض الحسين عليه السلام من قتله باربع
خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته

وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروي ان الصادق عليه السلام امر اصحابه
وجمع قاموا من عنده ان يستأجروا له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام
فخرج رجل من مواليه فوجد آخر على الباب فحكى له ما امره عليه السلام فقال
الرجل انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة وهو امام مفترض
الطاعة فكيف ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال
لكن اما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء فتلك البقعة من
تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء من اسباب الاجابة وهو ما
كان متضمنا للاسم الاعظم ولا يعلم بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه
واوليائه عليهم السلام وقد وردت تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما روي
في آخر الحشر وما روي من انه في آية الكرسي واول آل عمران فقيل يكون في
الحي القيوم لانه الجامع منهما والموجود فيهما وعن النبي صلى الله عليه وآله بسم الله
الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها وقيل هو
في قولنا يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو قولنا يا هو يا من
هو يا لا اله الا هو وقيل هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها محلا في الذكر
والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت به كلمة الاخلاص ووقعت به

الشهادة واعلم ان هذا القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم
اعلم ان هذا الاسم المقدس قد امتاز عن ساير الاسماء بخواص الاولى انه علم
على الذات المقدسة مختص بها فلا تطلق على غيره تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله
تعالى هل تعلم له سميا هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثانية انه دال على الذات
وباقي الاسماء لا يدل احادها الا على احاد المعاني كالقادر على القدرة والعالم
على العلم وغير ذلك الثالثة ان جميع الاسماء تسمى بهذا الاسم المقدس ولا
يسمى هو بها فيقال الصبور اسم من اسماء الله ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور
او الرحيم او الشكور ونقله ستة فصار امتيازه بسبعة اشياء وروي ان
سليمان عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس وقد بقي بينه وبينها قدر فرسخ قال
ايكم يا تيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك الذي تقضي فيه وكان كان
يجلس غدوة الى نصف النهار واني على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال
سليمان اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بن
برخيا وكان وزير سليمان وابن اخته وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه

ان يصل اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد ادامة النظر
حتى يرتد طرفه خاسا فعلى هذا يكون معناه ان سليمان مد بصره الى
اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه بصره حسيرا يكون قد اتى بالعرش
قال الكلبي خر آصف ساجدا لله ودعا باسم الاعظم فغار عرشها تحت الله م
الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع
بين يدي سليمان وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله
عليه السلام فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن وقيل هو يا
حي يا قيوم وبالعبراني اهيا شراهيا وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا
الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقد ورد اجابة الدعاء في
خصوصيات الفاظ ودعوات بخصوصيات حاجات مثل ما روي عن الصادق
عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشرا قيل له لبيك عبدي سل حاجتك
تعط وكذا روي فيمن قال يا رباه يا رباه عشرا ومثله يا رب يا رب ومثله
يا سيداه يا سيداه وروي ان من قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا
اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي

فان لهما عندك شانا من الشان وقدرا من القدر فبحق ذلك الشان
وبحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا
فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم ومثل
ما رواه ابن عمير عن معوية بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما اله
يشاء ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثا ثم سال اعطي ما سال ومثل ما روي الدم
لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك يوم الجمعة وروي مطلقا ولسعة الرزق في دبر الصبح سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء
الاخرة اللهم انه ليس لي علم بموضع رزقي الى اخره ولدفع خوف الظلم
والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام عند دخوله على المنصور
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى اخره ولقضاء الدين ايضا ما روي
معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لم اصل
معه الجمعة فقال يا معاذ ما منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله
ليوحنا اليهودي علي اوقية من بر وكان على بابي يرصدني فاشفقت

ان يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي دينك قلت نعم يا رسول الله قال
قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك
ملؤ الارض ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا
عراقية وللحفظ ما روي من قوله عليه السلام يا علي اذا اردت ان تحفظ
كلما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته
سبحان من لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف
الرحيم اللهم اجعل في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير
وشكى رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام جارا يوذيه فقال له الحسن
عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال يا
عزيزا ذللت بعزتك الجبابرة وجميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت
ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان
مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره يستخرج من كتب
الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب من الدعاء والزمان كدعاء
السمات لاخر ساعة من نهار الجمعة وبسبحان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك

بحق هذا الدعاء وبما فات منه من الاسماء وبما يشتمل عليه من التفسير
والتدبير الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما روي
عن ابي جعفر عليه السلام في الثلث الثاني من شهر رمضان ياخذ المصحف
وينشره ويقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاعظم
الاكبر واسماؤك الحسنى وما نخاف ونرجى ان تجعلني من عتقائك من النار
وتدعو بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرء في الثلث الاخير من
ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد القسم الخامس ما
يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق عليه السلام من
كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند راس الحسين عليه السلام
وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد مقامي وتسمع كلامي وانك
حي عند ربك ترزق فاسئل عند ربك وربي في قضاء حوائجي فانها
تقضى ان شاء الله وروي ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة
كل سنة فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا
ابي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام فحكى له صدوده عنه وطلب
منه عليه السلام اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد جائزته ثم

خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفة يستدعيه فذهب الرجل و
خرج الى منزل الخليفة فلم يصل حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب
امير المؤمنين فلما وصل الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا قال البواب
لا فلما دخل الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جائزته فلما
خرج قال له البواب ويسمى الفتح له قل له يعلمني الدعاء الذي دعا لك
به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلام فلما ابصره قال هذا
وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلام
ان الله عودنا ان لا نلجأ في المهمات الا اليه ولا نسأل سواه فخفت ان
اغير فيغير ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا لك به.
فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا به بشرط ان
يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو به عند الحوائج فتقضى
وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو به بعدي احد عند قبري الا استجيب له
وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد
يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل
في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا

القسم ايضا كثير تقتصر على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلام الدعا
لمن يدعو به بشرط ولايتنا اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل
شرط قبول العمل فرضه ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن
احدهما عليهما السلام قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم
له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا
اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد
منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعا
له فتطهر عيسى عليه السلام وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني
من غير الباب الذي اوتي منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى
ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلام
فقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه قال يا روح الله وكلمته قد
كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلام
فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل
عبد وهو يشك فينا القسم السادس ما يرجع الى الفعل كاعقاب الصلوات

قال

قال امير المومنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى لله
مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المومنين عليه السلام
في النوم فسألته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت
ساجد اللهم اني اسألك بحق من رواه ومن روي عنه صل على جماعتهم
وافعل بي كيت وكيت وعن الصادق عليه السلام ان الله فرض عليكم
الصلوات في احب الاوقات اليه فاسألوا الله حوائجكم عقيب فرائضكم
وعن امير المومنين عليه السلام لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسأل الله
الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه الحور العين وعن ابي حمزة قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا قام المومن في الصلوة بعث
الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسأل الله منهن شيئا تفرقن
متعجبات وروى فضل بن البقباق عن الصادق عليه السلام قال يستجاب
الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب
وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في سجوده فصل ومما يرجع
الى الفعل دعاء السائل للمعطي عند الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعا
في تلك الحال وكان زين العابدين عليه السلام يقول للخادم امسكي قليلا

حتى يدعو وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يامر الخادم
اذا اعطيت السائل ان تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليه السلام
اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب
لهم في انفسهم وكان زين العابدين عليه السلام يقبل يده عند الصدقة فقيل
عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال امير
المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في
يد الله تعالى ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه
غيري الا الصدقة فاني التقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق
بتمرة او بشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيلقاني يوم القيمة
وهي مثل جبل احد وقال الصادق عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة
وقال لمحمد ابنه عليهما السلام يا بني كم فضل من تلك النفقة فقال الاربعين

دينارا قال اخرج فتصدق بها قال انه لم يبق معي غيرها قال تصدق بها
فان الله عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق
الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام
حتى جاءه من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلام الصدقة تقضي
الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة
وقال الباقر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين علة من بلايا الدنيا
مع ميتة السوء ان صاحبها لا يموت ميتة السوء ابدا وقيل بينا عيسى عليه السلام
مع اصحابه جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان
رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت
وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلام ضع حزمتك فوضعها ففتحها
فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى اي شيء صنعت اليوم فقال يا
روح الله وكلمته كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وقال
الصادق عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله
الخلافة على ولده من بعده وقال عليه السلام القانع الذي يسال المعتر
صديقك وكان عليه السلام يمني فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة

لي في هذا ان كان درهم فقال يبع الله لك فذهب ولم يعط شيئا فجاء
اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات من عنب فناوله اياها فاخذها
السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال عليه السلام مكانك
فحثى له ملأ كفيه فناوله اياه فقال السائل الحمد لله رب العالمين فقال
ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم قال
اذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها
ثم قال الحمد لله رب العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك ثم قال
عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم
قال الحمد لله الذي كساني وسترني يا عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له عليه
السلام الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه
كان كلما حمد الله اعطاه له وقال عليه السلام من تصدق بصدقة ثم
ردت فلا يبعها ولا ياكلها لانه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة
العتاقة لا يصلح له ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلام في الرجل يخرج
بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا يردها
في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال وقد سلفت

الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان
قال الشفاعة تفك بها الاسير وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف
الى اخيك وتدفع بها الكريهة وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة
بقائهما الثالث صدقة العقل والراي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه
وآله تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده وراي يسدده الرابع صدقة اللسان
وهي الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء النائرة و
اصلاح ذات البين قال تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا امر بصدقة امرء
او معروف او اصلاح بين الناس الخامس صدقة العلم وهي بذله لاهله
ونشره على مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم
الرجل العلم ويعلمه من الناس من لا يعلمه وقال عليه السلام زكوة
العلم تعليمه من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلام لكل شيء زكوة
وزكوة العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب اليواقيت
فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين ابن زيد بن علي ابن الحسين ابن
علي ابن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني الرضا عليه السلام عن ابيه

ابيه

موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن امير المومنين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا
العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه
عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة
وبذله لاهله قربة الى الله تبارك وتعالى لانه من معالم الحلال والحرام
منار سبيل الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس
آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم
وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
يبلغ بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا و
الآخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع

ارب

الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام
العلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى
لمن لا يحرمه الله منه حظه تنبيه انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل
تابعه كيف جعلهما قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه
وانه لابد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنتج لصاحبه وصرح بذلك
عليه السلام في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا
بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله صلى الله عليه وآله والعامل على
غير بصيرة كالسائر على غير طريق لا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا
وكان العلم والعمل قرينين مقترنين واليقين موتلفين لا قوام لاحدهما
الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل لاجلهما كان كل ما ترا
من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لاجلهما
انزلت الكتب وارسلت الرسل بل لاجلهما خلقت السموات والارض
وما بينهما من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تعالى تدلانك على ذلك
احداهما قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل

شئ علما وكفى بهذه الاية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد
والثانية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى
بهذه الاية دليلا على شرف العبادة فحق العبد ان لا يشتغل الا بهما ولا
يتعب الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل
له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين وافضلهما قال
النبي صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة قال
عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النجوم ليلة البدر
وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد يا علي ركعتين
يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها العابد وقال عليه السلام
ساعة العالم يتكي على فراشه ينظر في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل
النظر الى العالم عبادة بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس
ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم
احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء احب
الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين حجة
وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة وانزل الله عليه الرحمة

وشهدت

وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت له لكن لا بد للعالم من العبادة
مع العلم والا كان هباء منثورا فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة
الثمرة فالشرف للشجرة اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم يكن لها
ثمرة لم يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذن لا بد للعبد منهما جميعا
لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا ولقوله عليه السلام العلم
امام العمل والعمل تابعه وانما صار العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه
لامرين احدهما ان تعرف معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا
تعرفه وهذا يستفاد من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك
من العبادات الشرعية وكيفية ايقاعها لئلا يقع شئ من هذه في غير
محله او يخل بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل
بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل والعمل للعالم
لم فقد عرفت ان العلم لا ينفع به صاحبه في الاخرة اذا يعمل به بل يكون
هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون
من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل
دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل

الداعي الى النار بترك علمه واتباع الهوى وروى هشام بن سعيد قال سمعت
اباعبدالله عليه السلام يقول فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الغاوون
هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه وقال عليه السلام اشد الناس عذابا
عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما ايته من الكتاب والسنة
مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما
بالقسط وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقول
الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت
الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به
بعد موته ومداد العالم ينتفع به بعد موته ومثله قوله عليه السلام اذا
مات المومن وترك ورقة واحدة يكون عليها علم يكون تلك الورقة
سترا بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات ليس هو عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلائل

بل هو ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الاخرة وزهده
في الدنيا قال العالم عليه السلام اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل
الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العمل به والزم العلم لك ما
دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد
في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن
علم ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم تجدها
واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فوصفهم باحياء الليل بالقيام ومواصلة الركوع والسجود والخوف و
الرجاء وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق عليه السلام
الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية
لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه واله لا تجلسوا عند كل داع

مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الرياء ومن التواضع
الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا من
عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الرياء الى الاخلاص ومن الشك
الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى
عليه السلام اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله و
عنه عليه السلام قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من باطنه
من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله
تبارك وتعالى الى داود عليه ان اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه
من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى وعن النبي
صلى الله عليه واله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب
صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلام العلم مقرون
الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
وعن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء
قال يعني من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن
النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير

الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس
مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤون لاتيحن لكم فتنة
تذر الحكيم حيرانا وقال عليه السلام مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل
السراج يضيء للناس ويحرق نفسه فصل واذا عرفت ادب العالم مع
ربه وكيف يجب ان يكون بعد ما علم فاعلم ادبه حال تعلمه مع استاده
وكيف ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسن بن علي عن
ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان من حق المعلم على المتعلم ان لا يكثر
السوال عليه ولا يسبقه على الجواب ولا يلح عليه اذا اعرض ولا ياخذ
ثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه بعينه ولا يشاور في مجلسه
ولا يطلب عوراته وان لا يقول قال فلان خلاف قولك ولا يفشي
له سرا ولا يغتاب عنده وان يحفظه شاهدا او غائبا ويعم القوم بالسلام
ويخصه بالتحية ويجلس بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته
ولا يمل الى طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك
منها منفعة والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا

مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا ينسد الى يوم القيمة وان طالب
العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال ابن عباس ذللت طالبا
فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذل الطلب ساعة بقي في
ذل الجهل ابدا وعن النبي صلى الله عليه واله ليس من اخلاق المومن الملق الا
في طلب العلم قال الصادق عليه السلام وجدت علوم الناس كلها في اربع
اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان
تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وعنه عليه السلام
ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلاثا الاقرار بالعبودية وخلع
الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فصل واذا
عرفت نفاسة هذين الجوهرين فاعلم ان ما سواهما باطل لا اجر فيه ولغو لا
حاصل فيه لان ما سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك
فههنا قسمان الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال
رسول الله صلى الله عليه واله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله و
قال امير المومنين عليه السلام اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة وواحدة

في غيرها وقال الصادق عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول
وقال النبي صلى الله عليه واله ملعون ملعون من يضيع من يعول وعليه ان
يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال وترك الحرام بل ترك الشبهة
لان الاقدام عليها يوقع في الحرام الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان
صانعا يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه فيقتصر
على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا ان يعمل
جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة لم يكن به باس
كذا اذا كان تاجرا واستفضل ما يزيد به عن قوت يومه صرف فاضله
في العبادة ويجوز ادخار مونة السنة وما زاد عليه خطر روى الصدوق
باسناده الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اصبح معافا
في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فكانما حيزت له الدنيا
يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن
بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجر
وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب الثالث ان يترك الحرص فان
الحرص مذموم يحوج صاحبه الى الشبهة وربما اوقعه في الحرام والرزق مقسوم

لا يزيد قيام حريص ولا ينقصه قعود مجمل فمنهم عليهم السلام من لم يعط
قاعد لم يعط قائما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما
اعلم عملا يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم
على العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم الى الجنة الا وقد حذرتكموه
ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لا يموت نفس
حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى ان الله قسم الارزاق بين خلقه
حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى وصبر اتاه رزقه الله ومن هتك حجاب
الستر وعجل فاخذه من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب يوم
القيمة وقال عليه السلام لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يجوّزون
رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء
واذا امسيت فلا تحدث نفسك في الصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون السنة والكتاب واياك
والتبذير فان الله تعالى يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله وقال عليه السلام ما عال

من اقتصد ويجب البداءة في الانفاق بالنفس وليجتنب التملي فانه روي
عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن آدم لقيمات تقمن صلبه فان كان
لا بد فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس
وقال عليه السلام اكثر الناس شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان
التملي يميت القلب بالفسوق ويثقل الاعضاء عن العبادة وحسب الشبعان
من الخسارة نومه عن التهجد وقيام المخففين ودورانه حول المزابل والمخنون
في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب التوسعة
عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى عليه السلام اذا وعدتم
الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم الذين ترزقونهم وان الله عز وجل
ليس يغضب كغضبه للنساء والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في
الجمع قال امير المؤمنين علي عليه السلام اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء
من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين وخصوصا الام قال
الصادق عليه السلام افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد
في سبيل الله وروي ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه رأى رجلا تحت
ساق العرش قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك

هذا ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله لم اترك شيئا من القبيح الا وقد فعلته
فهل يحط لي من توبة فقال له عليه السلام هل بقي من والديك احد فقال
نعم ابي فقال اذهب وابره فلما ولى قال النبي صلى الله عليه واله لو كانت امه
وقال عليه السلام من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل
ابويه فان صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان ابي
قد كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعتما ان تلي ذلك منه
فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلام ما يمنع احدكم ان يبر والديه — من النار
حيين وميتين يصلي عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله
مثل ذلك فيزيد الله ببره خيرا كثيرا ومن حق الوالد على الولد ان لا يسميه
باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق
ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا فصل وقال
رسول الله صلى الله عليه واله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلام
الولد للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن والحسين
عليهما السلام سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبر وشبير وروى الفضل

ابن

ابن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مر عيسى
بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال
يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا
هو ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى
يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله ميراث الله
عز وجل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام
رب — اية زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب
رضيا وعن النبي صلى الله عليه واله من ولد له اربعة اولاد ولم يسم احدهم
باسمي فقد جفاني وعن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام
محمد — يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر
او طالب او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلام ان الشيطان
اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص وقال الرضا عليه السلام
اسم — البيت الذي فيه محمد يصبح اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلام
عليه م — لا يولد لنا مولود الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا
والا تركنا وقال عليه السلام استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة

قم يا فلان ابن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور لك وروى
محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسن بن احمد المقرئ عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا كان بامرأة احدكم حمل فاتى لها اربعة اشهر
فليستقبل القبلة وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا
فانه يجعله ذكرا فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم
كان لله فيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل ابن زياد
عن بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان له حمل
فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين العابدين عليه السلم
اذا بشر بولد لا يسال اذكر ام هو انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا
قال الحمد لله الذي لم يخلق مني شيئا مشوها وكان الكاظم عليه السلام
يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد
اراني الله من نفسي واشار الى ابي الحسن عليهما السلام وقال الصادق
عليه السلام ان الله ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من
الانصار لابي عبد الله عليه السلام من ابر قال والديك قال قد مضيا
قال بر ولدك وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

ولتقرا آية الكرسي
كذا في الوافي

له

احبوا

احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون
الا انكم ترزقونهم وقال صلى الله عليه واله رحم الله من اعان ولده على بره
وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه وبين الله وقال عليه السلام
من قبل ولده كان له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه
القران دعي الابوان فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء
رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال
النبي صلى الله عليه واله هذا رجل عندنا انه من اهل النار وراى عليه السلام
رجلا من الانصار له ولدان فقبل احدهما وترك الاخر فقال عليه السلام
هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابي الحسن موسى عليه السلام ابنا
لي فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه واله اذا اصبح
مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف في الركعتين
الاخيرتين فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله رايناك خففت هل حدث
في الصلوة امر قال وما ذلك قالوا خففت في الركعتين الاخيرتين فقال
اوما سمعتم صراخ الصبي وفي حديث اخر خشيت ان يشغل به خاطر ابيه
وقال الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه بنتا تبكيه

وتنديه بعد الموت وقال النبي صلى الله عليه واله نعم الولد البنات ملطفات
مجهزات مونسات مباركات مغليات وقال ابو عبد الله عليه السلام من
تمنى موتهن حرم اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال عليه السلام ايما رجل
دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلام البنات حسنات والبنون
نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسال عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه واله
من عال ثلث بنات او ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله
واثنتين فقال واثنتين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال
عليه السلام من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لوائهن
حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل و
واحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فراه ابو عبد الله عليه السلام متسخطا
فقال له ارايت لو ان الله تبارك وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار
لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار
لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى عليه السلام في
قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما قال

ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا وقال النبي صلى الله عليه واله اوصي
الشاهد من امتي والغايب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء
الى يوم القيمة ان يصل الرحم وان كان على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلام حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر الوصول
للرحم المودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين للامانة والقطوع للرحم
لم ينفعه معهما عمل وتكفا به الصراط في النار وقال عليه السلام ما زال
جبرئيل عليه السلام يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها الا من
فاحشة مبينة وقال عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين النساء واليتيم
وقال عليه السلام حق المرأة على زوجها ان يسد جوعتها وان يستر عورتها
ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد والله ادى حقها فصل واذ
قد عرفت ما يجب على المكتسب وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب
والاخراج وهذا هو القانون الكلي الذي امر به الشرع على العموم روى
عمر بن يزيد عن ابي عبد الله قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب
فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت

لو ان رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان
يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم قال قلت من هؤلاء
قال رجل يكون عنده المرأة فيدعو عليها فلا يستجاب له لان عصمتها
في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له حق على الرجل فلا يشهد
عليه فيجحد حقه فيدعو عليه فلا يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل
يكون عنده الشيء فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى
ياكله ثم يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور من الخلق
واما الخواص فمنهم من يعمل بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة عظيمه
وصفة من صفات الصديقين من وصل اليها بطل عنه قيد الاهتمام
وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه داعية الاكتساب وتقشعت عنه
سحايب الغم وسحت عليه مزن الامن وجلس على موايد الرضا وارتوى
من حياض الطمانينة قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وفي الوحي القديم يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من

نطفة

نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحي
الى عيسى عليه السلام انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب
الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على
البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى
يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال الصادق عليه السلام
من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال كان في زمن ملك جبار
عات فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه
فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ات دانيال بطعام فقال يا رب واين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك قال علمه
فاتت به الضبع الى ذلك الجب فاذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فلما
راى دانيال الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله
الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي
من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا و
بالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى
ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه

شهادة في دولة الظالمين وفيما اوحى الى داود عليه السلام من انقطع
الى كفيته وعن ابي عبد الله عليه السلام في حديث مرفوع الى النبي صلى الله
عليه واله قال لما جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان
الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله
عليه واله وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال القناعة و
احسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه قلت وما هو قال الزهد
واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين
واحسن منه قلت وما هو قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت
يا جبرئيل وما تفسير التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا
يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولا يطمع الى احد سوى الله
فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال يصبر في الضراء كما يصبر
في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في العافية ولا يشكو
خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع
بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال

الراضي

الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى
من نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا
يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين
كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من
كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام
الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان تغشاها وان يقصر امله وكان بين
عينيه اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال
الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه الله فان
لم يسال المخلوق فقد اقر لله بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله
راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطاه الله فهو جدير به قلت
فما تفسير اليقين قال الموقن يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله
يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وان ما اخطاه لم
يكن ليصيبه وهذا كله اغصان ومدرجة الزهد فانظر رحمك الله التوكل ل
الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد وقد ذكر ان الصبر

والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين امور متشعبة عن التوكل
وكفى بهذا مدحا للتوكل ثم ذكر في حد التوكل بان المخلوق لا يضر ولا
ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الناس فهذه خمس دعائم
للتوكل اربعة علمية وواحد عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو
ملاكها وعنده تظهر ثمرتها ويحمل جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم
بدون العمل وانه لا يزكوا ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر فان
من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم اكل حامضا فانه
يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا له حيث ترك العمل ثم انظر
الى النتيجة الحاصلة من الدعائم الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك
لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرغ قلبه الى اخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص
لانه اذا تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة في
قلبه فانحسم داعية الرياء فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه وايقاعه
لعبادته على وجهها اللائق بها الثاني تمام الغناء عن الناس في قطع (الغرض)
الطمع منهم لان من تحقق ان لا معطي من الخلق لم يرجه واعتمد بحاجته
على ربه لانه المعطي لا غير الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير

المخلوقات

المخلوقات وعامة المؤذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح
يمرون على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر لم
يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقة حدثنا ابو حازم
عبد الغفار ابن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك
على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد ابن علي العلوي
فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء
س واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم ادهم
فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم
قفوا حتى ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا
له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلام حتى دنا من الاسد فاخذ
باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا
الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال حجية بن مسهر حججت مع امير المؤمنين
نحو بابل لا ثالث لنا نمضي وانا اساير في السبخة فاذا نحن بالاسد جاثما في
الطريق ولبوته خلفه واشبال اللبوة خلفها فكبحت دابتي لاتاخر فقال اقدم
يا حجية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله اخذ بناصيتها لا يكفي شرها

الاهو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه تبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل
يمسح قدمه بوجهه ثم انطقه الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال
السلام عليك يا امير المومنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلم
يا حيدرة ما تسبيحك قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع
المهابة والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه فمضى امير المومنين
وانا معه واستمرت بنا السبخة ووافت العصر فاهوى في تهامة ثم قلت في
نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية انت اظن ام احرص من امير المومنين و
قد رايت من امر الاسد ما رايت فمضى وانا معه حتى قطع السبخة فثنى رجله
ونزل عن دابته وتوجه فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه
واشار بيده فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا لها
صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت راسي فاذا
الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد طلعت فاذن واقام
وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر
وقلت ما رايت طلوع الشمس وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصري صرف
ما القى الشيطان في قلبك ما رايت من امر الاسد وما سمعت من

منطقه

منطقه الم تعلم ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
يا جويرية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وكان راسه في
حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت العصر قلت
لا فقال اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة نبيك ودعا بالاسم الاعظم
فردت علي الشمس فصليت مطمئنا ثم غربت بعدما طلعت فعلمني
بابي هو وامي ذلك الاسم الذي دعا به فدعوت الان يا جويرية ان
الحق اوضح في قلوب المومنين من قذف الشيطان فاني قد دعوت
الله عز وجل بنسخ ذلك من قلبك فماذا تجد قلت يا سيدي قد محى
ذلك من قلبي فصل واعلم ان في قوله واذا لم يسال المخلوق فقد اقر
بالعبودية لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه
لما نفى ان يكون هناك معط غير الله لعرض بمسالته من غير الحق فخلص
توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله تبارك وتعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال
هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لما اصبت كذا وكذا
ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه

ويدفع عنه قلت فتقول لولا ان الله من علي بهذا لهلكت قال نعم
لا بأس بهذا ونحوه وقال عليه السلام شيعتنا من لا يسأل الناس شيئا ولو
مات جوعا ولهذا السر ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة
الذي يسأل في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلام يوم عرفة الى
رجال يسألون فقال هؤلاء شرار من خلق الله الناس مقبلون على الله وهم
مقبلون على الناس وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه من
الوزر ما سأل احد احدا ولو يعلم المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احد احدا

فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلام من
سأل من غير فقر فانما يأكل الجمر وقال الباقر عليه السلام اقسم بالله وهو حق
ما فتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر وقال سيد
العابدين عليه السلام ضمنت على ربي انه لا يسأل احد احدا من غير حاجة
الا اضطرته حاجة المسألة يوما الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه
وآله يوما لاصحابه الا تبايعوني فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني
على ان لا تسألوا الناس شيئا وكان بعد ذلك يقع المخصرة من يد احدهم
فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه وآله لان احدكم

يأخذ

يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير
له من ان يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب
رسول الله فقالت له امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجاء
النبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه
الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلام قال من سألنا
اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ثم ذهب
الرجل فاستعار فأسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه
بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فأسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى وحسنت
حاله فجاء النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول فقال
عليه السلام قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال
الباقر عليه السلام طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز ومذهبة للحياء
واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع هو الفقر الحاضر وعن
النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل

اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا
يسد ادناها شيء وسال رجل فقال اسئلك بوجه الله الكريم وقال عليه السلم
لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم
قال عليه السلام ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه ياتيكم من ليس
بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله وقال بعضهم كنا جلوسا
على دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدق سائل الى باب الدار فسال فردوه فلام
لائمة شديدة وقال اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلثة ثم انتم اعلم
ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال عليه السلام
اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وعن النبي صلى الله عليه وآله
اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه وعنهم عليهم السلام انا لنعطي
غير المستحق وقال علي بن الحسين عليه السلام صدقة الليل تطفي غضب
الرب وقال عليه السلام لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر
لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن
يزددن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة
سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم

بوجه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر الناس ... قال عليه السلم سل بوجهك اللئيم ولا تسئل ...

حذاء سو والمستحق

الكاشح

الكاشح وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يتصدق على
الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الى
من بينه وبين قرابة فهو اعظم الاجر وقال عليه السلام من تصدق
في رمضان صرف عنه سبعين نوعا من البلاء وعن الباقر عليه السلام اذا
اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى يوم الجمعة وقال عليه السلام
من سقى ظمآن ماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال الصادق عليه السلام
افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى كبدا حرى من بهيمة او غيرها
اظله الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله فصل في الفاضل عن القوت
وهو وبال على صاحبه في حرامه العقاب وفي حلاله الحساب وعن عبد الله
بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يكون امتي في الدنيا على
ثلثة اطباق اما الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة
وغناهم فيها ما بلغ بهم الاخرة فاولئك الامنون الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فانهم يحبون جمع المال من اطيب
وجوهه واحسن سبله يصلون به ارحامهم ويبرون اخوانهم ويواسون

القسم الثالث

بر فقرائهم وبعض احدهم على الصفاير عليه من ان يكتسب بهما
من غير حله او يمنعه من حقه او يكون لهما خازنا الى يوم موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عُذبوا وان عفى عنهم سلموا واما الطبق الثالث فانهم
يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض ووجب ان انفقوه
اسرافا وبدارا وان امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت
الدنيا زمام قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه واله
لا يكتسب العبد مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل امير المومنين
عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته
الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رياء الناس فذاك
الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه التعب الذي لو كان مخلصا
لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل ميزانه
فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من راى ماله
في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف
يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو

يسوق

يسوق فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت
منها زكوة قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان و
مكاثرة العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من
عنده حتى فاضت نفسه ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها
ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها اشدها فاوكاها
فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع
صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في
ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار وقال الصادق عليه
السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة
الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته عبادات وصلوة وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ٤٥
حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشر
معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتاملها ويحتج عليه بالايات
والاخبار فيابى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة
وصدقاته ممثلة في مثل الافاعي تنهشه وصلوته وعباداته ممثلة له في

مثل الزبانية تدفعه حتى تدفعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من
المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلما اذ ذهبت بما ذهبت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد
ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وضيعت
ما الزمتك من معرفة حق علي ولي الله والزمت ما حرم الله عليك من الاثام
بعد والله فلو كان لك مثل اعمالك هذه عبادة الدهر اوله الى آخره وبذل
صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك من الله
الا بعدا ومن سخط الله الا قربا وعن النبي صلى الله عليه وآله والراضي بالمال فانه كان
فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى فاتاه
ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا
لي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد
اليهم في تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم
هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا في المقال فقولوا له لعلك تطلب
غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه فقال له قم فاوص ما كنت موصيا
فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكتبوا

ما فيها

ما فيهما من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه ويقول له لعنك
الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني من
امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام
مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثري
الم تحضر ابواب الملوك ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون
الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح و
يردون فلو كنت تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو
كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانت الام مني
انما خلقت انا وانت من تراب فانطلق ترابا وتنطلق باثمي هكذا
يقول المال لصاحبه فصل واعلم ان جامع المال والساعي له مغبون
الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه
لنفسه بحمله عليها هما قد كفيته فان محمل المال ثقيل والهم به طويل
فصاحبه ان كان في الملا شغله الفكر فيه وان كان وحده اتعبه
حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة اليقين وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة تعب النفس وشغل القلب

وشدة الحساب الثاني يشغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به
كيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذا لم يكن فيه امل لوم
لم يجمعه ثم يخترمه اجله وتبطل آماله ويتورث مواليه قال عيسى عليه السلام
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها فتقطعه وتغره
ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يوله الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلام
اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك بحق م
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من
حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت
وتغيرت خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون
وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم يخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او
يقسيها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده
ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه
وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلماء

استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور
السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وطالب المال في الدنيا للتجر
ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز كلما ازدادت نسجا تعينها والذي
الخلص م ظنته ارادها انما اشرها بعمره وهو انفس منها عاجلا واجلا
فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل
ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه
المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته
بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لي ملء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما
ارى ثم انه يبيعه على التدريج باشياء يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
الا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة
فلو خير وسوم على بيعها بملء الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون
قيمة كل يوم وقسطه تجد الوفا كثيرة لا يحصر ولا يتعد ثم يبيعه بدرهم و
ببيتا وبعض الدينار فاي غبن اعظم من هذا فان قلت الانسان

ان فيه كل سنة انظر كم يكون قيمة كل شهر ثم انظر كم يكون م

يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل
من الحلال مع التخفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري
الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي
يستعين بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا و
نعيمها منقطع واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس له بها عشر شجرات في الجنة
فيها من انواع الفاكهة فهذه العشرة شجرات لو خرجت الى الدنيا
على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان
الرطب يكون بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا
فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي
الانسان وانها تاتي الى باغيها على منية من غير تكلف اقتطاف و
تعب فيانيه على ما يشتهي في نفسه اذا اراد ان يحصر بين يديه
عنبا جاءته عنبا وان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو يخرج شجرة

واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي
ولا انفاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة
وما نسبة عشرة الاف سنة من ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا
لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال
الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المؤمنين عليه السلام لو
رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و
لتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذه القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل

وشدة الحساب الثاني يشغل باطنه ببسط آماله فيه وفيما يصنع به
لوم كيف ينميه ويحفظه من لص او ظالم وكيف يتنعم به اذ لم يكن فيه امل
لم يجمعه ثم يخترمه اجله وتبطل آماله وتورث امواله قال عيسى عليه السلام
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها فتقطعه وتغره
ويثق بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة
القلب ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلام
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من
حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعبت
وتغيرت خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر الموت ونصب العبادة
تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون
وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
يقسها النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع وقوعه في عكس مراده
ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه وتعبه
وعاد يحاذر عليه من الاسود الضارية والكلاب العاوية قال بعض العلما

استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها الغني قيل وما هن قال جور
السلطان وحسد الجيران وتملق الاخوان وطالب المال في الدنيا الحريص
ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز ظنت ان نسجها يغنيها والذي
الخامس ظنته ارداها انه اشتراها بمن هو انفس منها عاجلا وآجلا
فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل
ذلك بل عند معاينة ملك الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه
المفاداة والمصالحة على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته
بجميع ماله لافتدى به روى العلامة جار الله الزمخشري في كتاب
ربيع الابرار انه لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن
حوله لو ان لي ملأ الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من هول ما
ارى ثم انت تبيعه على التدريج باشياء يسيرة ليس لها وقع ولا قيمة
او لا تنظر وتفكر في ان الانسان غاية ما يعيش في الاغلب مائة سنة
فلو خير وهو يساوم على بيعها بملأ الارض ذهبا لابى ولم يبعها فانظر كم يكون
قيمة كل يوم وقد قطع بحيث الوفا كثيرة لا تنحصر ولا تتعد ثم تبيعه بدرهم و
بحبة بنصف دينار فاي غبن اعظم من هذا فان غلب الانسان

اي مع كل سنة انظر كم يكون مع كل شهر انظر كم يكون

يحتاج الى الطعام لتقيم صلبه ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل
من الحلال مع التخفف في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري
الوقوع قلت اذا كان مقصود العبد من التكسب قدر القوت الذي
يستعين بقوته في بدنه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم
او دينار وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يقوم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دايم والدنيا و
نعيمها منقطع واي نسبة للدايم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي
صلى الله عليه واله من قال سبحان الله غرس له بها عشر شجرات في الجنة
فيها من انواع الفاكهة فهذه العشرة شجرات لو خرجت الى الدنيا
على ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان
الرطب يكون بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا
فاذا قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي
الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف و
تعب فياتيه على ما يشتهي في نفسه اذا اراد ان يحصر بين يديه
عنبا جاءته عنبا فان ارادها رمانا جاءت رمانا فلو يخرج شجرة

واحدة من هذه الى الدنيا وطلب بيعها ما ظنك بما كان تبذل
الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي
ولا ان فاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة
وما نسبة عشرة الاف سنة من ابد الاباد ودهر الداهرين قال رسول الله
صلى الله عليه واله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل الدنيا
لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا كان هذا حال
الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا قول امير المومنين عليه السلام لو
رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت نفسك و
لتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل هذه القبور استعجالا بها
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد عودتهم عليهم السلام كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال تعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي الوحي القديم اعددت لعبادي ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك
الى هذا النعيم فاترك الدنيا فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل

الدنيا والاخرة كالضرتين بقدر ما ترضى احدهما تسخط الاخرى
مثل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر
ومن هذا قول سيدنا جعفر بن محمد عليهما السلام انا لنحب الدنيا
ولا نؤتاها خير لنا من ان نؤتاها وما اوتي ابن ادم منها شيئا الا نقص
حظه من الاخرة ومعنى قوله عليه السلام انا لنحب اشارة الى نوع الانسان
وهذا لسان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك شأنه اليه ولا الى
ابائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلام لا ينقص حظهم من
الاخرة ما يؤتون من الدنيا ولن يكون ذلك وقد نزل جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول
هذه مفاتيح كنوز الدنيا ولا ينقصك من حظك عند ربك شيء فابى
عليه السلام ويجب تصغيرها احبا لله تصغيرها وما ايام دنياك التي
تشترى بها هذا النعيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان الماضي لا
تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه وانما الدنيا عبارة
عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي
وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها مع انا ما رأينا قط احدا

باع الدنيا بالاخرة الا ربحهما وما رأينا من باع الاخرة بالدنيا الا خسرهما
كيف لا وهو تعالى يقول للدنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك
فاذا كنت في شغل من كسب فاستقم ذكر الله وارفع كتابك مملوا من
الحسنات او ما سمعت الى حكاية العابد الحداد وما صار من جلالة
قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة وسنقف عليها في كتابنا
هذا في باب الذكر ان شاء الله تعالى وكذا يروى عن سيدنا امير
المؤمنين صلوات الله عليه واله انه لما كان يفرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم
الناس والقضاء بينهم وهو مع ذلك ذكر الله جل جلاله روى الحكم
بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها
وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا
يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها
والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي عنه
وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك
شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي

امضوا اليه فامضوا نحوه وامضوا وهو في حايط له عليه تبان يبكي
على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تجري على خديه
فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكتوا وساله عمر عن مسالته فاصدر
اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اتاك الحق ولكن ابى
قومك فقال له يا ابا حفص خذ من هناك ومن هنا ان يوم الفصل
كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل فصل ثم
ان لم تبع ساعتك بنعيم الاخرة بعتها بثمن بخس دراهم معدودة ثم
تجمع جميع عمرك الذي لو اعطيت في ثمنه الدنيا باجمعها لم تبعه تلقي
نفسك قد بعته بثمن زهيد لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل
من ذلك   الدهر ساومني عمري فقلت له   ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن   تبت يدا صفقة قد خاب شاريها
وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من ايام عمره اربعة
وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة
نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزع على

اص

اهل
النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة التي اطاع
فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم
نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها
مام فارغة ليس فيها ما يسره ولا يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل
فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها
حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا
قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول من يقول
انعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات واخراج الحقوق
ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاتنعم
بما اباحه الله من طيبات الماكل اللذيذة والملابس الحسنة والمراكب
الفاخرة والدور العامرة والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك
الاستباق من الاقتباس الى الجنة مع السابقين بل ينبغي ان تعلم ان هذا
المقال حمق وغرور وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في فضول
الدنيا لا ينفك عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط

في الشبهات هلك لا محالة الثاني ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه لم
يسلم من القساوة وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى يقول كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى وقال عليه السلام اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
وروى حسان بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا فقيرا اتى رسول
الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد عنه فقال له رسول
الله ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك
به فقال يا رسول الله اذا قلت هذا فله نصف مالي قال النبي صلى الله عليه وآله
للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخله وعنه عليه السلام في الانجيل
ان عيسى عليه السلام قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من
شعير ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد بللا لا
محالة كذلك صاحب الدنيا يجد في قلبه رينا وقسوة لا محالة الثالث
انه يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء وقد نبه عليه عيسى عليه السلام
فيما عرفت الرابع شدة الحسرة عند مفارقة الدنيا والفقر على العكس من
ذلك عن الصادقين عليهما السلام من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد
حسرته عند مفارقتها الخامس كون الفقراء هم السابقون الى الجنة

ولا اغنيا في عرصات القيمة للحساب قال امير المؤمنين تخففوا تلحقوا
وتحسر سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له على ما تاسفك
يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله
عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا
امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف
وجفنة وقال ابو ذر رحمه الله عليه يا رسول الله الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء المؤمنين
ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا
فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا
فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتينا اليقين وروى محمد بن يحيى
يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الفقراء المؤمنين ليتقلبون
في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا
انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم يجد
فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال احبسوها
السادس مصادفة اكرام الله الفقير يوم القيمة وتعطفه عليه قال الصادق

عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج كان في الدنيا كما
يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع
هذا الغطاء فانظر فاعوضك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله
عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني الثالث
ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى الى موسى عليه السلام
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما
كانوا فيه من ضيق العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه
كان يرى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما طلب حين اوى الى
الظل يقول اني لما انزلت الي من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل
بقلة الارض ولقد كان يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
روي انه عليه السلام قال يوما يا رب اني جايع فقال تعالى انا اعلم بجوعك
قال رب اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى الله عليه السلام يا موسى الفقير
من ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له طبيب مثلي والغريب من ليس له مثلي مونس
ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى

بها

بها عورتك فاصبر على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل
انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون وما
متع فانما هي زهرة الحياة الدنيا واما عيسى بن مريم روح الله وكلمته فانه كان
يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر و
دفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش و
الانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض
احد اغنى مني واما نوح عليه السلام مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا
مديدا ففي بعض الروايات انه عاش الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا
ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح و
كذلك نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على
لبنة ورأى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص وآجر فقال الامر
اعجل من هذا واما ابرهيم ابو الانبياء فقد كان لباسه الصوف واكله
الشعير واما يحيى بن زكريا فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمان

فقد كان مع ما هو من الملك يلبس الشعر واذا اخذه شدة بيده الى عنقه فلا يزال
قايما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه واله فقد عرفت ما كان من لباسه وطعامه وروى
انه صلى الله عليه واله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه قال الا رب
مكرم لنفسه جايعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة
الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض
متنعم فيما افاء الله على رسوله ماله من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة
الا ان عمل اهل الدنيا كلمة سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا
طويلا يوم القيمة واما علي سيد الوصيين وتاج العارفين وصنو رسول رب
العالمين فحاله في الزهد والتقشف اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة
دخلت على امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس
على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست
ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلام يا ابن الغفلة
ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا
وانا عن قليل اليها سايرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي دخل

السوق

السلام م

وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه
وهو لها مكرم الا رب مهين لنفسه م

في الاخرة م

السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي النجار
فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة
اخرى ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذا ناخذ فيها من السوق للحسن
الحسين فلينظر العاقل بعين صافية وفكر قليلة ويتحقق انه لو يكون في
الدنيا والاكثار منها لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم خلاصة الخلق وحجج
الله على ساير الناس بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى طلقها امير المؤمنين عليه السلم
طلقات ثلاثا لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما يعبد الله
بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا بدني
الدنيا مع سلامة دينكم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في
سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته ويزيد
في علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله فضل وكيف يرغب العاقل
عن جنبه المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاوصياء على هذه
الاوصاف بل وظيفة القيام بخدمة الصانع وامتثال اوامر الرسل
الشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسول وانتشار دعوته من
لدن ادم الى زمان نبينا صلى الله عليه واله يقيم الانبياء والاولياء على الفقر والمسكنة

خيرم

كما رضوا اهل الدنيا بدني الدين
مع سلامة دنياهم م

او لا تسمع ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم
وابان لك ان المتصدي لانكار الشرايع والمقدم على جحود الصانع انما هم
الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح اذ عيروه
وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم فيما قالوا متعجبين انؤمن لك و
اتبعك الارذلون وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا وقالوا
لشعيب انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا
بعزيز وقال المتكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن امن منهم
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال
الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا بنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين وقال فرعون
مزدريا لموسى مفتخرا عليه فلولا القي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه وآله
او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين
عظيم يعنون مكة والطايف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل
الوليد ابنه وابو مسعود عروة ابن مسعود الثقفي من الطايف وقيل حبيب ابن

عمرو الثقفي من الطايف وانما قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا اعظمي قومهما
وذوي الاموال الجسيمة فيهما فكفى بهذا وامثاله مدحا وفخرا للمسكنة والقلة
وذما للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى اني وهبت لك
المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا ونرضى
بهم صحابة وتبعا وهما خلقتان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال واحبها
الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلم
بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في
سم الخياط ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على
الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس احد اقل من الاغنياء
والنساء ولو لم يكن في الغناء الا الخطر من ترك مواساة الفقراء ومساعدة
الضعفاء لكان كافيا وان هو قام بسد كل خلة يجدها واما لحة كل
ضرورة تشرف عليها ويعلم بها ذهب ما جمعه وقعد ضعيفا محسورا وصار
في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمه الله عليه وان حقوق الله
لم تبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام حديقة التي غرسها له النبي صلى الله
عليه وآله وسقيها هو بيده باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق

باجمعها فقالت له فاطمة عليها السلام تعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما
وقد بلغ بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا نزكت لنا من ذلك قوتا
فقال عليه السلام منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليهما ذل السؤال
وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة انه
سمع جاريتين له تتلاحيان وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى
لها قد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت لها واي ملك يضاهي ملك
الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي
خير في الملك وصاحبها اما قايم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب
اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته مضيع للحقوق
مضرب عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معاوية موقعا مؤثرا
وحملته على الانخلاع من الامر فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك
فقال لا تجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت مؤثرا بها احدا
لاثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه ولم ياذن لاحد فلبث بعد ذلك
خمسا وعشرين ليلة ثم قبض وروي ان امه قالت له عند ما سمعت منه ذلك
ليتك كنت حيضة فقال يا ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس

كنفه

جنة

جنة ونارا وانما خرجنا من هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع ذلك
بافتتاح بعض الاصحاب حيث راى اول الكلام فاحب الاستكثار منه
فكرهنا خلافه فصل ومن مواطن الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين
الاذان والاقامة وعند رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق
حتى يخلص القسم السابع حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر والمريض
لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة
دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا كيف تخلفونهما والغازي في
سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه والمريض فلا تغيضوه ولا تضجروه
فصل ودعاء المريض لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض
اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له فضل ما كان يعمله
في صحته ويتبع من كل عضو من جسده ما عمله من ذنب فان مات مات
مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن
ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما تتساقط ورق الشجر ومن عاد
مريضا في الله لم يسئل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله الى الملك

الشمال لا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي والى ملك اليمين ان اجعل
انين عبدي حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث
الحديد واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وحرها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار ونعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حظه
من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وان المؤمن اذا حم حما واحدة تناثرت
الذنوب عنه كورق الشجر فان أنّ على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل
وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله كان
مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى في الجسد سنة
وهي كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى
الى الله شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض
للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى
عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وعن ابي جعفر عليه السلام
لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الاجر لتمنى انه يقرض بالمقاريض وعن النبي
صلى الله عليه وآله اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل

بكر

بكر كتب الله له مثل ما كان يعمل ثم قرأ فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق
عليه السلام واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امت فلانا
فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني واكتبا ما تعملان لي
وعن جابر قال اقبل رجل اخرس حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله اصم وم
فاشار بيده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اعطوه صحيفة حتى يكتب
فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم
يفجع بكريمته وبلسانه او بسمعه او رجله او يده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب
عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لاهل البلاء في الدنيا لدرجات في الآخرة ما تنال بالاعمال
حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان يقرض بالمقاريض مما يرى
من حسن ثواب الله لاهل البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل
في غير الاسلام ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلام نوم الصائم
عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال النبي صلى الله عليه
وآله لا يرد دعوة الصائم وقال الباقر عليه السلام الحاج والمعتمر وفد الله

ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم وان شفعوا شفعهم وان سكتوا
ابتداهم ويعوضون بالدرهم الفا الف درهم ومن دعا الاربعين من
اخوانه باسمائهم واسماء ابائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله سبحانه
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها خائبة وعن
الصادق عليه السلام ما رفعت كف الى الله عز وجل احب اليه من كف فيها
خاتم عقيق وسياتي كثير من هذا الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه
وفي الاداب فصل وعن الرضا عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلم
من اتخذ خاتما فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له الا بالتي هي احسن وقد مر به
رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال ابتعوه بخاتم عقيق فابتع فلم ير مكروها
وقال العقيق حرز في السفر وعنه عليه السلام من اصبح وفي يده خاتم فصه
عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه
الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى اخره ثم يقول امنت بالله وحده لا شريك
له امنت بسر ال محمد وعلانيتهم وقاه الله ذلك اليوم شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله

وحرز رسوله

وحرز رسوله حتى يمسي وقال امير المومنين عليه السلام تختموا بالعقيق
يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله
عليه واله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق فانه يحرس من
كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل ينظر في الحسنى ما دام في يده ولم يزل عليه
من الله واقية ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي
ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف
الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان حظه
فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلام وكلمه في طور سيناء ثم اطلع
على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه اليت على نفسي الا
اعذب كف لابسه بالنار اذا تولى عليا صلوات الله عليه واله وقال صلى الله
عليه واله صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلم
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك النظر اليه حسنة وهو من الجنة اهداه
جبرئيل الى النبي صلى الله عليه واله فوهبه لامير المومنين عليه السلام واسمه
بالعربية الظفر وقال امير المومنين عليه السلام تختموا بالجزع اليماني
فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال عليه السلام التختم بالزبرجد يسر لا عسر فيه

والتختم باليواقيت ينفي الفقر وقال نعم الفص البلور **الباب الثالث**
في الداعي وهو قسمان **الاول** من يستجاب دعاؤه وهو الصايم والحاج و
المعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم والداعي لاخيه
بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس
دعوات لا يحجبن عن الرب تبارك الله تعالى الامام المقسط ودعوة
المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح
لوالديه والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول
ولك مثله وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان
لم تعصني به فقال يا رب انّى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك والمعمم
بدعائه والمتقدم في الدعاء قبل نزول البلاء روى هارون بن خارجة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء
وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في
الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف و
اذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام
من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا

دعوة

وعن النبي صلى الله عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فسل الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو ان الخلق
جهدوا كلهم ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه وروى
السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فوقه م اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها
حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احدّ من السيف وعن
الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء
الوالد لولده اذا برّه وعليه اذا عقّه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه
واساه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه
عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي حديث اخر
اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها
احدّ من السيف وروى ان الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن
قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت

وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد
فانها لا ترفع راسها الا وقد برأتها فصل ومن المجانبين من لا يعتمد
في حوائجه على غير الله سبحانه قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وروى
حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسال
ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من
عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه وفيما وعظ
الله به عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني و
لا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعا
الي وهمك همًا واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك تنبيه وينبغي ان
يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت جليلة او حقيرة ولا
يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية التوكل عليه ففي الحديث القدسي
يا موسى سلني كلما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق
عليه السلام عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة
لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار صاحب الكبار نصيحة واذ   هو
قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط بالنجاح ومقرون بانه الفلاح فاعلم

ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب
للخذلان ومعد للحرمان او لا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان حين فجعته صروف
الزمان قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين
ثقيل وغريم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله
بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقاني في الطريق   فلقيني
فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تأمل لكشف ما نزل بك
قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا يقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك
فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله
فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن
علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله
الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل امل
امل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي
وفضلي ايامل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي و
انا الغني الجواد بيدي مفاتيح خزائني مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني

الم تعلموا ان من دهته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بأمله
معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني ولم
يسئلني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسئلة افاسال
فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان
اهل سبع سموات وارضين سالوني جميعا واعطيت كل واحد منهم
مسالته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك
انا قيمه فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا
الحديث فاعاد ثلثا فقلت لا والله ما سئلت احدا بعدها حاجة فما
لبثت ان جاءني الله برزق من عنده وعن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله
عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض من دونه فان سالني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من
مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري
عليه السلام ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا
واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر

حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف و
الامن للهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله تعالى و
الحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم
ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك
يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك و
يغشاك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم
مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل
الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من الاداب العزيزة و
اشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله ولو عقل اهل الدنيا خربت
فدل ان العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عني
بها او عمرها دل ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب
دعاؤه روى جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب
لهم دعوة رجل جالس في بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك
بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له الم اجعل امرها اليك
ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم امرك بالاقتصاد

الم امرك بالاصلاح ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان
بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه فجحده فيقال
له الم امرك بالشهادة وفي رواية الوليد ابن صبيح ورجل يدعو على جاره و بالاشهاد
قد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جواره ببيع داره وروى يونس بن
عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد ليبسط يديه ويدعو الله
ويسأله من فضله ما لا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو
فيقول الله الم اعطك الم افعل كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس اولاه روى ملك م
سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يستجيب
دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة قاس م
وعن سيف بن عميرة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لا
يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء لم يسمع منه اذا نزل
به روى هشام ابن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء البلاء م
استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن
لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا الصوت
لا نعرفه ومن دعا وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وعن الصادق
عليه السلام كان رجل في بني اسرائيل قد دعا الله ان يرزقه غلاما ثلث
سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني
ام قريب فلم تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين
بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك
وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل ذلك عاما فولد له غلام فقه
عن البذاء م اشتمل هذا الحديث على اربعة شروط الاول الاقلاع الثاني عدم قساوة
القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن الرابع
الله م التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية وليتق قلبك والدعاء
مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا
تحجب عني دعوة الا دعوة اكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب
دعاؤه فليطيب مطعمه وكسبه قال عليه السلام لمن قال له احب ان يستجاب
دعائي طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله
عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة
حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام رد دانق حرام يعدل

عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم العباد وتبعات المخلوقين
مردود الدعاء فعنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل
لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي
تجترؤون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام
واصموا اسماعكم من ذكر الخنا واقبلوا بقلوبكم فاني لست اريد صوركم علی م
يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام
في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم
حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين
يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي
عند احد منهم مظلمة فاني العنه مادام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك
المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون
من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين و
الشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام
قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة

واید

وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة
الباب الرابع في كيفية الدعاء وله اداب تنقسم الى ثلثة اقسام فمنها ما يكون
قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال تعالى
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله سبحانه على فعل
مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم
ما سألوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم
اني اضر وانفع استجبت له ومن الاداب حسن الظن بمالك العباد في اجابته
قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن
عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله و
انتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ادعوني
وارجوني فاني ساغفر لك وروى سليمان بن الفراء عمن حدثه عن ابي عبد الله سليم الفراء كذا في الكا
قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وفي رواية اخرى عنه فاقبل بقلبك
فظن حاجتك بالباب فصل وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين
وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه روي ان الله سبحانه لما
نفخ في آدم من روحه وصار بشرا فعندما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال

الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب
توجه اليه منه بالرحمة روى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام حين ارسله
الى فرعون يتوعده واخبره انى الى العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب و
العقوبة وروى انه استغاث بموسى عليه السلام ادركه الغرق ولم يستغث
بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه لو استغاث
بى لاغثته وروى محمد بن خالد فى كتابه عن النبى صلى الله عليه واله قال لما
صار يونس الى البحر الذى فيه قارون قال قارون للملك الموكل به ما هذا
الدوى والهول الذى اسمعه قال له الملك هذا يونس الذى حبسه الله فى
بطن الحوت فجالت به البحار السبعة حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوى و
الهول لمكانه قال افتاذن لى فى كلامه فقال قد اذنت لك فقال له
قارون يا يونس الا تبت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك
فقال له قارون ان توبتى جعلت الى موسى وقد تبت الى موسى ولم يقبل
منى وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه الا انظر
الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان اليهم والرحمة
لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء بعضهم لبعض حيث

قال

قال ادعنى على لسان لم تعصنى به وهو لسان غيرك واجاب الداعى لاخيه
ولك اضعافه وسياتى مفصلا فى موضعه ومن ذلك ما رغب فيه
من اهداء ثواب الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضاعف الحسنات
حتى روى عن النبى صلى الله عليه واله من دخل المقابر فقرء سورة يس خفف
الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال الصادق عليه السلم
يدخل على الميت فى قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعا
ويكتب اجره للذى يفعله وللميت وقال عليه السلام من عمل من المسلمين
عن ميت عملا اضعف الله له اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما
امر به نبيه صلى الله عليه واله فى قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار مع شهادة
التوحيد التى هى اسّ الاسلام وعليها مدار الاحكام وهل هذا
الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد البيان بالمقال فى هذا المثال
مع ما اظهره من شواهد الحال انا عند ظن عبدى وتوعد من اساء ظنه بي
به وغضب عليه ومن اوضح الدلالة على فوز كرمه ومحبته لحسن الظن به وانه
تحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ثم ما امر به سبحانه من التوكل

عليه فقال عز من قائل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه
الاية حثا على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد
سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازاة والكفاية والافضال والرعاية لما
ثابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ثم زاد في سرورهم بالبشارة لهم بالتصريح
قوله ومحبته فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلام
من حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا وكان عقد التوكل ومداره
على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله لا بد وان يكون حسن الظن
به ثم انظر الى ما ورد عن سادات الانام في هذا المعنى من الكلام روي عن
العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا
بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب
المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه
وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن
ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف
ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله

بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الاية وروي ان الله
تعالى اذا حاسب الخلق يجيء رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتاخذه
الملائكة الى النار وهو يتلفت فيامر الله برده فيقول لم تتلفت وهو له
اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله تعالى ملائكتي
وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه
حسن الظن وروي عطاء ابن يسار انه قال امير المؤمنين عليه السلام يوقف
العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله
فيستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي فقيسوا بين الخير والشر عليه
فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير وادخله الجنة وان
كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى
لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر له برحمته
ويدخله الجنان ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة و
لبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد

ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا و
ادخلوا الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابنا عن الصادق
عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله الى داود انه مراء قال
ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود قال فقام اربعون من بني اسرائيل
فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما
غسل اتى اربعون غير الاربعين فقالوا انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم
به منا فاغفر له فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له فاوحى الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلي عليه فقال
داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم و
غفرت له ما علمت مما لا يعلمون نصيحة وينبغي ان يكون الرجاء مشوبا بالخوف
قال امير المؤمنين عليه السلام ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم
منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان
احسن الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا وروى الحسن بن ابي سارة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون راجيا
خائفا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو علي بن محمد

رفعه

رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي
ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت
بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روى ان ابراهيم
عليه السلام كان يسمع تاوهه على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم
لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك يسمع
من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين
اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلام
تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من
وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي
العرش ان يتغير لونه ويروى مثل ذلك عن زين العابدين عليه السلام
وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلام
ان الحسن بن علي عليهما السلام كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم
وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر
البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى
ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه

بين يديه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم
وسال الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء المرسلين وشهداء الله
على الخلق اجمعين فما ظنك باهل العيوب والمنغمسين في الذنوب فصل
ومن الشرايط ان لا يسال محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة
الحياء واساءة الادب وقال المفسرون في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي تخشعا وتذللا سرا انه لا يحب المعتدين اي لا يتجاوز الحد في دعائه
كان يطلب في دعائه منازل الانبياء وقال امير المؤمنين عليه السلام يا
صاحب الدعاء لا تسال ما لا يكون ولا يحل وقال عليه السلام من سال
فوق قدره استحق قدره ومن الاداب تنظيف البطن من الحرام والصوم (الحرمان)
والجوع وتجديد التوبة فعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين
يوما نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على بيت المقدس كل ليلة
من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافلة والعدل الفريضة
وقال عليه السلام لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وصمتم حتى تكونوا كالحنايا

لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز وعنه عليه السلام العبادة مع اكل الحرام
كالبناء على الرمل وقيل على الماء ويكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره
واستدامته بعد الدعاء القسم الثاني ما يقارن حال الداعي من الاداب
وهي امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال فيه لما ورد في الوحي
القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل من الاجابة وروى عبد العزيز الطويل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى
في حاجته ما لم يستعجل وعنه عليه السلام ان العبد اذا عجل فقام لحاجته
يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي اني انا الذي اقضي الحوايج (الله)
في رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول الله سبحانه استعجل عبدي
اتراه يظن ان حوايجه بيد غيري وعن الباقر عليه السلام يا باغي العلم صل
قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها
كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته فكذلك
المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى
يفرغ من صلوته وقال الصادق عليه السلام اذا صليت فريضة فصلها لوقتها

صلوة مودع يخاف لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك
فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين
يدي من يراك ولا تراه قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة
فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من
مؤمن يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به ملكا
ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا
التفت وفيما اوحى الله الى ابن عمران يا موسى عجل التوبة واخر الذنب و
تان في المكث بين يدي في الصلوة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد
وحصنا لملمات الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها
له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله كره الحاح الناس
بعضهم على بعض في المسألة واحب ذلك لنفسه ان الله يحب ان يسأل
ويطلب ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكنه

يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب في التورية يا موسى
من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي الح في مسألتي يا موسى اني لست بغافل
عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي
تقرب بني ادم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع الاسرار بالدعاء
لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولرواية اسمعيل بن
همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل
سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين
دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلثة
نفر رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة
انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون
وراه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم ورجل قام من الليل يصلي
وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده
ساجد لي ورجل في زحف ففر اصحابه وثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس
التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في

الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وامر تعالى بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا
اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا
اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة يستجيب العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام
ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة تذنيب والمؤمن شريك
في الدعاء قال الله سبحانه قد اجيبت دعوتكما وروى علي بن عقبة عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم
دعا وامّنوا وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال الداعي والمؤمّن شريكان
السابع اظهار الخشوع قال تعالى ادعوا ربكم خوفا وطمعا تضرعا وخفية وفي
دعائهم ولا ينجي منك الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى
كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم
بدنك واقنت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل
والى عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذل
لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك

مرعم

وكان الداعي موسى وهارون يؤمن على دعائه فغلب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما
م

حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله موسى
وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبكما
ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة
يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك
فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما
يذود الراعي غنمه من مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي
الشفيق ابله عن موارد الغرق وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم
من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف
الذي ينبت في قلوبهم فيظهر من قلوبهم على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم
الذي به يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون
ومجدهم الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى فاخفض
لهم جناحك والن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من
اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر لهم يوم القيمة الثامن تقديم
المدحة لله والثناء عليه قبل المسألة روى الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا من حوائج الدنيا

حتى يبدء بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلوة على النبي صلى الله
عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين
ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عجل العبد ربه وجاء
آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة
فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي
من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس
كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء
ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى
عيص بن ابي القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة
فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان
هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز
الحكيم وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم
من استرحم ويا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي
ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله
شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على
محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك الحلال ما اكف به وجهي و
اؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة التاسع
تقديم الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله
به طريق الجنة وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا
بالبيت يقول اللهم صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم
صل على محمد وآل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد صلى الله
عليه وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وروى جابر عن ابي جعفر
عليه السلام ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا
والخريف سبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل الله
بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل اهبط الى عبدي

فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط بالنار قال اني امرتها ان تكون
عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين
قال فهبط اليه وهو مغلول على وجهه بقدميه قال فقلت كم لبثت في النار
قال ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي وجلالي
لولا سالتني بهم لاطلت هوانك في النار لكنه حتمته على نفسي ان لا يسالني لا اطلت
عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك
اليوم وعن سلمان الفارسي قال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله
عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان
يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان
اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين
هم الوسائل الى الله فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضررها بمحمد واله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها
من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين
وهم مستهزؤن به يا با عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم ان يجعلك

اعنى

اعنى اهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسالته ما هو اجل وانفع وافضل
من ملك الدنيا باسرها سالته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا
لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو
عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف مرة وروى محمد بن علي بابويه رفعه
الى الصادق عليه السلام قال استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره
ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله
فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي
جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا
ما دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال فكيف لو رايت
نبيا يقال له محمد يكون في اخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا
واسمح مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين
ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله عز وجل الى يوسف انها قد صدقت واني
قد احببتها بحبها محمدا فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن ابي
عبد الله عليه السلام ان ملكا من الملائكة سال الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه

فذلك الملك قائم حتى يقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على
محمد واله وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله
ان فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله صلى الله عليه واله وعليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام اعطي السمع اربعة النبي صلى الله عليه واله والجنة
والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي واله
وليسال الله الجنة وليستجر بالله من النار وليسئله ان يزوجه من الحور العين
فانه من صلى على النبي واله رفعت دعوته ومن سال الله الجنة قالت الجنة يا رب
اَعطِ عبدك ما سال ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك
مما استجارك منه ومن سال الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سال وروى
محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة
على محمد وال محمد وان الرجل ليوضع عمله في الميزان فيميل به فيخرج صلى الله عليه
واله الصلوة عليه واله فيضعها في ميزانه فيرجح به وروى هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وال محمد
وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه واله رفرف الدعاء على راسه
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه واله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله

حاجة

حاجة فليبدا بالصلوة على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد
وال محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا
كانت الصلوة على محمد واله لا يحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو
سيد الاداب وذروة سنامها اما اولا فلدلالته على رقة القلب الذي
هو دليل الاخلاص الذي عنده تحصل الاجابة قال الصادق عليه السلام
اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد
قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب على ما ورد به الخبر وهي
تؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى لا تطول في
الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود
الدعاء لقوله عليه السلام لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما ثانيا فلما
فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن فان الله تعالى يحب كل
قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى
الضرع وانه لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا
واذا ابغض الله عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت

القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثها فلموافقته امر الحق سبحانه في
وصايا الانبياء حيث يقول لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من
عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على قبور الاموات فنادهم
بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين
يا عيسى صب لي عينيك الدموع فاخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في سرّ
حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا
وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي
في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي ايام
الحيوة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في
غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى لا تطول في الدنيا املك
فيقسو قلبك والقاسي القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء
جليس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح حلس
الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم

العون

العون ونعم المستعان ومنها يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك
من الباقيات الصالحات واما رابعها فلما فيه من الخصوصيات والفضائل
التي لا توجد في غيره من اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك
العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا
يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت
في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها
والى عيسى عليه السلام يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من
قد ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه
وعن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى عليه السلام قال الهي ما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه
يوم الفزع الاكبر وقال الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا
ثلث عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت
ماء في جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلام من شيء الا وله كيل او

وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار ولو ان
باكيا بكى في امة لرحموا وعنه عليه السلام ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة
الا عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله
الا حرم الله سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه
قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدمعة فان الله يطفي
باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة
ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انه قال
يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد
خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة
الف بيت في الجنة وروى ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام ما من قطرة
احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها
غيره وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب وروى ابن عمير عن

رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى
ان لم يتقرب الي المتقربون بشيء احب الي من ثلث خصال قال موسى يا رب ما هن
قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن معاصي والبكاء من خشيتي
قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله عز وجل يا موسى اما الزاهدون
في الدنيا ففي الجنة واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم
فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وفي
خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية
الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه من الاجر
وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وعن ابي جعفر عليه السلام
ان ابرهيم عليه السلام قال الهي ما لعبد بل وجهه من الدموع من مخافتك قال
تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اكون ادعو واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات
من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع
ربك تبارك وتعالى تقرب وتخفيف وان لم يكن بكاء فليتباك لقول الصادق

عليه السلام وان لم يكن لك بكاء فتباك وعن سعيد بن يسار قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام اتباكا في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل
راس الذباب وعن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير
ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي صلى الله عليه واله وتباك ولو مثل راس الذباب ان
ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام
ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ
نصيحة واذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء وجادتا لك
بارسال الدموع السجام عند تذكارك الذنوب العظام والفضائح في يوم
القيمة واشفاق الخلائق من جود الملك العلام تمثل ما يحل بالخلائق وقد
خرست الالسن وخمدت الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق
وعظم هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى السرائر و
تظهر فيه الضماير وتنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات قال
رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس يوم حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ
شحوم الاذان قالت سودة زوج النبي صلى الله عليه واله واسوءتاه ينظر بعضنا الى

فتباك كذا في الاصل

واسال حاجتك كذا في الاصل

فتباك كذا

واذا وفقت للدعاء وان لم يكن العينان ساعدتك على البكاء خ

القيمة

بعض

بعض فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه
كيف واتى لهم بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم
من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار حتى يفرغ
الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ من
الحساب ومنهم من يسلط عليه الماشية ذوات الاخفاف فتطاه باخفافها
وذوات الاظلاف فتنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وامعن الفكر في
احوال الناس في ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه
يحصل لك باعث الخوف لا محالة وداعية البكاء والرقة واخلص القلب
فانتهز فرصة الدعاء تنبيه واعلم انها من انفس ساعات العمر وعليك بالاشتغال
في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب الامال والتعرض للسوال واذا سالت
فليكن مسئلتك وطلبتك دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن
تادبك بين يديه واسال ما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له تنبيه فاعلم ان البكاء والعجيج الى الله سبحانه فرقا من
الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم الاقلاع عنها والتوبة منها
قال سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وليس الخوف من بكا وجرت

دموعه ما لم يكن ورع يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب و
عن النبي صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلام برجل من اصحابه وهو ساجد
فانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلام لو كانت حاجتك
بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن طريق آخر ان موسى عليه السلام
مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك
قال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا
وفيما اوحى اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وعن
امير المومنين عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير
الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجات سبب النجاة و
بالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر
الاعتراف بالذنب قبل السؤال لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع
النفس ومن تواضع لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم روي ان عابدا
عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى
حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك

خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر عليه السلام
قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اتدري لم اصطفيتك بكلامي من دون خلقي
قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا
منك انك اذا صليت وضعت خديك على التراب وفي رواية اخرى اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين
خلقي وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل لمناجاتي
وكان هناك جبال فتطاولت وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه وجبل
صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعد علي نبي الله لمناجاة رب العالمين
فاوحى اليه ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله
عليه وآله ثلث لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا
وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به الا غنا وايضا
ففي وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله سبحانه فيما اوحى الى داود عليه السلام
يا داود اني وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا
يجدونها وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا

يجدونه ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان فلا
يجدونه ووضعت الغنا في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه
ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه
ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في
ذكر الذنوب من الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلام اذا رق احدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو
من الاداب وتاهبك باداب يكون سببا لاداب اخر ولقول الصادق عليه السلام
انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد
من ذنب الا بالاقرار فكان في الاقرار بالذنب خمس فوايد الاولى الانقطاع
الى الله الثانية انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما
يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة الرابعة ربما
كان سبب البكاء وهو سيد الاداب الخامسة موافقة امر الصادق عليه السلام
الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا يقبل عليك لا يستحق اقبالك
عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته عن محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه
يستحق اعراضك عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلام

من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد مثل
ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب
لاه وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام اذا دعوت الله فاقبل بقلبك
وفيما اوحي الى عيسى عليه السلام لا تدعني الا متضرعا الي وهمك هما واحدا فانك
متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلام صلوة ركعتين بتدبر خير من
قيام ليلة والقلب ساه وعنهم عليهم السلام ليس لك من صلوتك الا ما احضر
فيه قلبك ومن سنن ادريس عليه السلام اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا
اليها خواطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا واسئلوه مصالحكم
ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة ومنها اذا دخلتم في الصيام
فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس وصوموا لله بقلوب خالصة صافية
منزهة عن الافكار السيئة والهواجس المنكرة فان الله يستنجس القلوب
اللطخة والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة اليه
قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمة الله عليه يا باذر الا اعلمك كلمات
ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت

فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى
يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك لما قدروا
عليه وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدعاء في الرخاء
ليستخرج الحوايج في البلاء وعنه عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم
فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلام
الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه
منهم روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من
قدم اربعين من المومنين ثم دعا استجيب له ويتاكد بعد الفراغ من صلوة
الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر والليالي العشر والشفع والوتر و
الليل اذا يسر ورب كل شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد واله
وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله انك
اهل التقوى واهل المغفرة وروى ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام
ادعني على لسان لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان
غيرك وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب
وروى الفضل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال اوشك دعوة واسرع اجابة

دعوة

دعوة المومن لاخيه بظهر الغيب وعنه عليه السلام اسرع الدعاء نجاحا
للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدا بالدعاء لاخيه فيقول له ملك
موكل به امين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وعنه عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من مومن دعا للمومنين الا رد الله عليه
مثل الذي دعا لهم به من كل مومن ومومنة مضى من اول الدهر او هو آت
وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة
الى يوم القيمة فيستجيب فيقول المومنون والمومنات يا رب هذا الذي كان
يدعو لنا فيشفعوا له فيشفعهم الله فيه فينجو وروى علي عن ابيه قال رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه
الى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت
يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك فقال والله ما دعوت الا لاخواني
وذلك ان ابا الحسن اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش
ولك مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة لا ادري
مع م
تستجاب ام لا وروى ابن عمير عن زايد النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في
الموقف وهو يدعو فتفقدت دعاءه فما رايته يدعو لنفسه بحرف ورايته

يدعو لرجل رجل من الافاق ويسميهم ويسمي اباءهم حتى افاض الناس
فقلت له يا عم لقد رايت عجبا منك فقال لي ما الذي اعجبك مما رايت قلت
ايثارك اخوانك على نفسك في هذا الموضع وتفقدك رجلا رجلا
فقال لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني سمعت مولاي ومولاك
ومولى كل مومن ومومنة وكان والله سيد من مضى وسيد من بقي
بعد ابائه عليهم السلام والا صمتا اذناه وعميتا عيناه ولا نالته
شفاعة محمد صلى الله عليه واله ان لم يكن سمعته منه وهو يقول من دعا لاخيه
في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف
ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك
ستمائة الف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك ضعف
سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني الذي لا افتقر الف

يا عبد الله

يا عبد الله لك الف الف ضعف مما دعوت فاي الخطرين اكبر يا ابن اخي
ما اخترته انا لنفسي او ما تامرني به تبنيه وينبغي ان يكون مع دعائك
لاخيك محبا له بباطنك مخلصا في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما
دعوت له بقلبك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك فيه و فالله
يعوضك اضعافه لان حب المومن حسنة على انفراده وارادة الخير له
حسنة اخرى فيكون دعاؤك مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة
الخير والدعاء وايضا اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له
فيه بدعائك الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر
واولى بنفع عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي
جعفر عليه السلام في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المومن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك
ولك مثل ما سالت وقد اعطيت بحبك اياه ايماء الى ما ذكرناه وحكي ان
بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته
فلما خرج من المسجد وافا اباه قد مات فلما فرغ من جهازه اخذ يقسم
تركته على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في

المسجد دعوا لهم بالجنة واثجل عليهم بالفاني وتفكر في قول الصادق جعفر
بن محمد عليهما السلام اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة تسعة وتسعون
منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله سبحانه بالمؤمنين ومحبته المحبة
ولا يكن دعاؤك لاخيك قصدا للمتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد
للداعي للمؤمن من غير رحمة له وقطعا للنظر عن محبة الاستجابة لهم فيما
دعوت فاخش عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعد من الاجر لذلك
او لا تنظر الى رواية جابر حيث يقول الملك لحبك اياه فصل وكيف
لا تحبه وهو عونك على عدوك وعاضدك على دينك وموافقك
على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك وعنهم عليهم السلام لا يكمل عبد
حقيقة الايمان حتى يحب اخاه المؤمن وعنه عليه السلام شيعتنا المتحابون
المتباذلون فينا وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن
موسى عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت له فقال اتحبه
قلت نعم وما احببته الا لكم قال عليه السلام هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن
لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه
ملعون ملعون من لم ينصح اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه

ملعون

ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه
وعنه صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال
الصادق عليه السلام لكل شيء شيء يستريح اليه وان المؤمن يستريح الى اخيه
المؤمن كما يستريح الطير الى شكله اوما رايت ذلك وقال عليه السلام المؤمن
اخو المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه
ولا يغتابه وقال ايما مؤمنين او ثلثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه
ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال الصادق
عليه السلام من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله وتنجز
ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك
الجنة وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله من عامل الناس فلم
يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته
وكملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وعن ابي جعفر عليه السلام ان
لله جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار المؤمن اخاه
في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا

وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم
والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار وعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه واله قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غايبا فقال له
الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ اردت زيارته قال الرحم ماسّة
بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسّة اقرب من
رحم الاسلام وما نزعني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين
قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك اياي
قصدت وما عندي اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك
عن غضبي واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلام النظر الى العالم
عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة
عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عبادة وعنه صلى الله عليه واله ما احدث
الله اخا بين المؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلام من
استفاد اخا في الله استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام من اكرم اخاه فانما
يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وروى عمرو بن شمر عن جابر

عن

عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون
احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه صاحبي قد كان يامرني
بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك يعني الاعلى منهما
يقول ذلك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين
ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك في النار يا رب ان فلانا كان
يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني
لقاءك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلا هذه الاية
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وروى ابان بن تغلب
عن ابي عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سال اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على
قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وعن اسمعيل
ابن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة قال نعم وايما مؤمن اتاه
اخوه في حاجة فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان
قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه
الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته و
من مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله و

معولة

المؤمنين وايما رجل من شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجة فلم
يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوايج اعدائنا ليعذبه بها ومن حقر
مومنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم
القيمة على رؤس الخلايق وحقره ولا يزال ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه
المومن فنصره واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن لم ينصره ويدفع
عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والاخرة وحدث الحسين
بن ابي العلاء قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم
في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها
يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت
تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله
تعالى فقال عليه السلام اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل فعالك
فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه قلت يا ابن رسول الله صلى الله
عليك استغفر الله ولا اعود وقال عليه السلام لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا
الامانة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على
امتي زمان تخبث فيه سرايرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا يكون

علمهم رياء لا يخالطهم خوف ان يعمهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا
يستجيب لهم وعن ابرهيم التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي
ابو عبد الله فقال الا اخبرك يا ابرهيم ما لك في طوافك هذا قال
قلت بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه فطاف
به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابرهيم عليه السلام كتب الله له عشرة
الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك
قال قلت بلى جعلت فداك فقال من قضى اخاه المومن حاجة كان كمن
طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال ايما مومن سال اخاه
المومن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله شجاعا
في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام
في المسجد الحرام وهو يطوف بالكعبة فعرض له رجل من شيعته فقال
يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني قال
ورب هذه البنية ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان تستمهله عني فقد
تهددني بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت يا ابن
رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت ابي عبد الله

عليه (margin)
وهو معتكف (margin)

سوال رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه السلام يقول من قضا اخاه المؤمن حاجة كمن عبد الله تسعة الاف
سنة صايما نهاره قايما ليله فصل واذا عرفت عناية الله بارادة محبة
الاخوان بعضهم لبعض وانه يجب تاذيهم فيه فاعلم ان من افضل الاعمال
عنده ادخال السرور عليهم حدثنا الحسن بن يقطين عن ابيه عن جده قال
ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج
كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي انه ينتحل هذا الامر فخشيت
ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال
نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلام مستجيرا فكتب
اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا
يسكنه الا من نفس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو
بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت عليه وقلت رسول الصادق
عليه السلام بالباب فاذا انا به قد خرج الي حافيا ومذ نظرني سلم علي وقبل
ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال قد اعتقتني
من النار ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد

بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير فقال الله قلت
الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة فقراها وقبلها على عينيه ثم قال يا اخي
مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا كذا الف الف درهم وفيه عطبي وهلاكي
فدعا بالجريدة فمحى عني كلما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق
ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا
بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ
ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول
اي والله وزدت لي السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا
الفرح يقابل شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له فخرجت
الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلام فلما دخلت عليه رايت السرور في
وجهه فقال يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري
وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه
الي سره الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله سرني ولقد سر اباي
والله لقد سر امير المومنين والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سر الله
في عرشه فانظر رحمك الله الى هذا المؤمن كيف لقي رسول امامه وكيف صنع

والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده و
اساله م

في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من اكرامه بدون
مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قول عليه السلام وهذا اخوك
وحكم الاخوين المتساويين في الملك وقد دل هذا الحديث على امور منها
ان سرور المومن سرور الله ورسوله والائمة عليهم السلام ومنها ان الاخ
اذا احتاج اليه اخوه يساعده بما يقدر عليه حتى بجاهه ودعائه كما
فعل الصادق عليه السلام وقال عليه السلام او اعانه بنفسه ومنها ان
الانسان ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله والى الابواب اليه ومنهم آل محمد صلوات
الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله والى الصادق عليه السلام منه وان
ذلك موجب للنجاح كما رايت حصل له واوحى الله الى داود عليه السلام ان
العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما فابيحه
تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المومن سرورا ولو بتمرة فقال داود
حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال رسول الله صلى الله
عليه واله ايما مومن عاد مريضا خاض في الرحمة فاذا قعد عنده استنقع
فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده
عشية صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلام

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تبارك وتعالى لياذن بحرب
مني من اذى عبدي المومن وليامن غضبي من اكرم عبدي المومن ولو لم يكن
في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مومن واحد مع امام عادل
لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين
وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما
الخامس عشر رفع اليدين بالدعاء كان رسول الله صلى الله عليه واله يرفع يديه اذا
ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام الق
كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت ذلك
رحمت وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي الاكرمين واقدر
لا يملكهما غيري فانظر حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل
جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وسال ابو بصير الصادق عليه السلام
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل
القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي
بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماؤك باصبعك السبابة واما
الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما التضرع ان تحرك

اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة وعن محمد بن مسلم قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري
فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان لله تبارك وتعالى حقا على
هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة
تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا و
التبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا
والابتهال تبسط يديك وذراعك الى السماء والابتهال حين ترى اسباب
البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة
وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء و
هكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه
مرة ويضعها اخرى وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل
حتى تجري الدمعة وفي حديث اخر الاستكانة في الدعاء ان تضع يديك على
منكبيه تنبيه هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلة لا نعلمها او لعل
المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب في بسط امله وحسن
ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب يسال بالامان فيبسط كفيه لما يقع

فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد
يقول بلسان الذلة والافتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على
بسط كفي اليك وقد جعلت وجههما الى الارض ذلا وخجلا بين يديك
والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تأسيا بالثاكل عند تاسيه ل
المصاب الهايل فانها تقلب يديها تنوح بها ادبارا واقبالا ويمينا وشمالا
والمراد في التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى بان معنى التبتل في
الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحقق رجائه وامالة انقطعت
اليك وحدك لما انت اهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون
الاصابع على سبيل الوحدانية والمراد في الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه
الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزهما راسه
بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة والصغار
او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمته والمتعلق
بذوائب رافته التي انجت الهالكين واغاثت المكروبين ووسعت العالمين
وهذا مقام جليل فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتزاحم الانين والزفير
ووقوفه موقف العبد الذليل واشتغاله بمخالفة الجليل عن طلب الامال

والتعرض للسؤال والمراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه انه كالعبد الجاني
اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد يصفد بالاثقال وناح بلسان
الحال هذه يداي قد غللتهما بين يديك بظلمي وجرمي عليك اعلم ان بعض
اهل العلم يقول ينبغي للداعي اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر من
اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان الرزق يذكر من اسمائه تعالى مطلوبه م
مثل الرزاق والوهاب والجواد والمغني والمنعم والمفضل والمعطي و
الكريم والواسع ومسبب الاسباب والمنان ورازق من يشاء بغير
حساب وان كان مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن و
الرحيم والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والستار والغفار
والفتاح والمرتاح وذي المجد والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمفضل
وان كان مطلوبه الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار
والمنتقم والبطاش وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومدوخ الجبابرة
وقاصم المردة والطالب الغالب المهلك المدرك الذي لا يعجزه شيء والذي
لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس لو كان مطلوبه العلم يذكر مثل العالم
والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع وما اشبه ذلك القسم الثالث

في الاداب المتأخرة عن الدعاء وهي امور الاولى معاودة الدعاء و
ملازمته مع الاجابة وعدمها اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع
الاجابة من الجفاء بل ينبغي المقابلة بتكرار المدحة والثناء ولان الله
سبحانه عنف من فعل ذلك في مواضع من القران كقوله تعالى واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان
يدعوا اليه من قبل وقال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او
قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وعن الباقر عليه السلام ينبغي للمؤمن للمسرفين م
ان يكون دعاؤه في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر و
لا تمل من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه ربما
كان التأخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من دعائه فينبغي
له ان لا يترك ما يحبه الله ولا ينظر الى رواية احمد بن محمد بن ابي نصر قال
قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك اني قد سألت الله عز وجل
حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من ابطائها شيء فقال له
يا احمد اياك والشيطان ان يكون له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا

جعفر عليه السلام كان يقول ان المؤمن ليسال الله حاجة فتؤخر عنه
تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عز وجل عن المؤمنين
ما يطلبونه في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي شي الدنيا خير لهم
مما عجل لهم واي شي الدنيا وعن الصادق عليه السلام ان العبد الولي
لله يدعو الله في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته و
لا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه ان العبد العدو لله ليدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته وعجلها فاني
اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته

مما كان الوان

وما منع هذا الا لهوانه ~~ليستعجل فيقنط فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل~~
قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا ولا ارى اجابة وعنه عليه السلام ان
المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا
الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عبدي دعوتني فاخرت
اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك و
ثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن
الثواب وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا

وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله ما لم

وكذا

الا بد

طلب من الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا هذه الآية
وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا وعنه صلى الله عليه واله ان الله يحب
السائل اللحوح وقال كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن
رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب ان
تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما
انا مقويهم عليه ومسببه لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة
فيعاجلكم السلب ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء
تشملكم الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مومن
على الله في حاجته الا قضاها له وعن منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت
ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وعن هشام ابن سالم عنه
عليه السلام قال بين قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون
اربعون عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلام ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته
الى يوم الجمعة نصيحة ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا يقطع الدعاء اصلا

لوجوه الاول لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه عبادة بل هو مخ العبادة
الثاني ان تفوز بعزيز تقديم الدعاء على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء
مقدر لا تعلمه فيرده الدعاء عنك الثالث انك اذا اكثرت من الدعاء
صار صوتك معروفا في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه الرابع ان
تنال نصيبا من دعائه عليه السلام رحم الله عبدا طلب من الله الخير
الخامس ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد طابقت ارادته سبحانه وفعلت
ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم تكن للاجابة اهلا فهو كريم رحيم فلعله يرحمك
بتكرار الدعاء ولا يخيب رجاءك لنعمائه ويبعث استغاثتك ويجيب دعوتك
كيف لا ومناديه في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله عليه السلام ومن يكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي صلى الله
عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي
وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول سبحانه للملائكة الا ترون الى
عبدي سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه
ثم سألني المغفرة علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد
غفرت له السادس ان صوتك على تقدير كونه محبوبا يحبس عنك الاجابة

لتداوم

لتداوم فاذا كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار
دعائك والتأخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم ان يكون لادخار ما اعد
لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فح يكون فرحك وسرورك اعظم
لان ما كان من عطاء الآخرة فهو دائم وما كان من خير الدنيا فهو منقطع
وما اعظم تفاوت ما بين الدائم والمنقطع ان كنت تعقل السابع ان
تفوز بمحبة الله لقوله عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء الثامن
التأسي بامامك لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام
رجلا دعاء فان قلت يغني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال
بالقلب والانصباب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام لا
يقبل الله دعاء قلب لاه وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاس واراني لا يتيسر
لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي وهي موجبة للبعد
عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت من الاوصاف متى تركت ذلك
كان اعون لعدوك عليك واحرى لظفره بك وتعينه عليك نفسك
الامارة المستوحشة للدعاء المستثقلة للبكاء المائلة الى الشهوات و
انما مثلك ومثله كقرنين تصاولا فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن

عن محاربته فاياك اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة
الظفر بك ويصرعك لا محالة بل تسلّح وتجلّد واظهر له انك قادر على
قتاله غير مولٍّ عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلّدت
قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل
والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا
السر سماه النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم على
سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان اعدائك الاربعة
الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة وهذه الاربعة مجموعة في
دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه بك يا الله من هوى قد
غلبني ومن عدو قد استكلب علي ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة
بالسوء الا ما رحم ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء
مخرج الاستغاثة ابدا الا من يخاف على نفسه من اشد الاعداء القهر والابتلاء ولا يكون الا استغاثة
ومن استسلم في قبض عدوه هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع
وان لم يكن لك اقبال ولا تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود جزئي

السؤال

المآل وادع كيف ما امكنك وعلى كل حال فان مجرد الدعاء وذكر الله سبحانه
مطردة للشيطان عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب جاثم
من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر التقمه الشيطان
فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم نشرع بالدعاء بالتكلف من غير اقبال
ويكون آخره البكاء والابتهال والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء و
السؤال مقسٍّ للقلب ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه يميل النفس اليه صح
واذا اعتاد الفتنة وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال النبي صلى الله عليه
وآله الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق نفسه في اوقات الى البكاء والدعاء
كما تتوق نفس المريض الى العافية والشفاء والعطشان الى لذيذ شراب
الماء واذا جلس متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا للسر وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلّله وتاج بها تكلله وصار جليسا
لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومنادما لمالك دار الفناء ودار
البقاء وشرفا بحضرة سلطان السماء سئل الصادق عليه السلام ما بال
الناس ح المتهجدين من احسن وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره
وعنه عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال كان فيما اوحى الى موسى بن

عمران عليه السلام كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام يا ابن عمران لو
رايت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني
وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران
هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع
ثم ادعني في ظلم الليل تجدني قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال
سمعته يقول ان العبد ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد
وقع ذقنه على صدره فيامر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة
انظروا الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه عليه راجيا مني
ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا
ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق عليه السلام يوما للمفضل جمعتهن له
بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص
من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها
من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان تطلع الحفظة
على ما بينه وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس
من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها اعني

لرضوان

رضوان الله رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز
العظيم وفي الحديث القدسي عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فانكم بها تنعمون في الجنة وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه واله الجلسة
في الجامع خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها
رضى ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت
ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت وعن العسكري عليه
السلام من انس بالله استوحش من الناس ولا ينظر الى ما وصفه ضرار بن ضمرة
الليثي من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل على معوية فقال
له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك فقال كان والله
بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من
جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب
نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان والله
فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه
منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم

فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع
القوى فى باطله ولا يئس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته
فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قايم فى محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين فكانى الان اسمعه و
هو يقول لاه اه حنك يا دنيا يا دنيا ابى تعرضت ام الى تشوقت هيهات هيهات
غرى غيرى لا حاجة لى فيك قد بتتك ثلثا لا رجعة لى فيها فعمرك قصير و
خطرك يسير واملك حقير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
وعظيم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته فنشفها بكمه واختنق القوم
بالبكاء ثم قال كان والله ابو حسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب
ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار
قال صبر من ذبح ولدها على صدرها فهى لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها
ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتمونى لما كان فيكم
من يثنى علىّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان حاضر الصاحب على قدر
صاحبه الثانى من الاداب المتاخرة عن الدعاء ان يمسح الداعى يده على وجهه
وروى ابن القداح عن الصادق عليه السلام قال ما ابرز عبد يده الى الله عز وجل

العزيز

العزيز الجبار الا استحيا الله ان يردها صفرا فاذا دعا احدكم فلا يرد يده
حتى يمسح على وجهه وراسه وعن الباقر عليه السلام ما بسط عبد يده الى الله
عز وجل الا استحيا الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضله ورحمته
ما يشاء واذا دعا احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه وراسه وفى خبر اخر على وجهه
وصدره وفى دعائهم عليهم السلام ولم ترجع يد طالبه صفرا من عطائك ولا
خائبة من نحل هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبى صلى الله
عليه واله لقول الصادق عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة
على محمد واله ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد واله فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة على محمد واله
لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه بما روى عن الصادق عليه السلام اذا
دعا الرجل فقال بعد ما يدعو ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبسل
عبدى واستسلم لامرى اقضوا حاجته الخامس ان يكون بعد الدعاء خيرا
منه من قبل فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء ربما منعت من تنفيذه كما
تسمع ما فى دعائهم عليهم السلام واعوذ بك من الذنوب التى ترد الدعاء و
اعوذ بك من الذنوب التى تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه واله

قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب فينسى به العلم الذي
كان قد علمه وان العبد ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد
ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما بلونا
اصحاب الجنة الى آخر الآيات وروى عن ابي الدرداء يقول الله تعالى يا ابن آدم
تسألني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فاعطيك ما سألت
فتستعين بها على معصيتي فاهم بهتك سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل
اصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة لا ارضى
بعدها ابدا وفيما اوحي الى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان ياكل
رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي
يتمرد ام لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها منجا ولا دوني
ملجا اين يهرب من سمائي وارضي وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد ليسال
الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شان الله قضاؤها الى اجل قريب
او بطيء فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته
لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني فصل واعلم انه
قد ورد في ادعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من انواع من الذنوب وقد

الذنب

ورد

ورد تفسيرها عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام فقال ان الذنوب
التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف
وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله
تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين
وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك
الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان
والذنوب التي تزيل النعم عصيان العارف والتطاول على الناس
والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار
والنوم عن صلاة العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى
المعبود عز وجل والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي
ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب
والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم
وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الاعداء
المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار و[illegible]

الى الاشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة و
الاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الامامة بغير حق
والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله
والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهوى
السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بقدر الله وعقوق الوالدين
والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف في
النفقة والبخل على الاهل والاولاد وذوي الارحام وسوء الخلق وقلة
الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب التي ترد
الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة
وتاخير الصلوات المفروضة حتى يذهب اوقاتها فصل في المباهلة اما وقتها
فيتوخى المروي ان امكن وهو ما روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال
الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما
رواه محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله قال قلت
انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله انما وليكم الله الى الآية فيقولون
نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة

بقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت في امراء السرايا فنحتج عليهم م

في القربى

في القربى فيقولون نزلت في قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني
ذكره من هذا وشبهه الا ذكرته فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة
قلت وكيف اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل و
ابرز انت وهو الى الجبان فشبك اصابعك من يدك اليمنى في اصابعه
وابدء بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين السبع عالم
الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق جحد حقا وادعى باطلا
فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان
كان فلان جحد حقا وادعى باطلا قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك
فيه فوالله ما وجدت خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس فشبك اصابعك
في اصابعه وقل ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين مرة خاتمة
واذ قد عرفت الشرائط المقدمة والمقارنة والمتاخرة ومن جملتها اخفاء
الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب وحافظها لانه يتحفظ من عدو
الاعمال وماحقها وجاعلها هباء بل جاعلها وبالا وهو الرياء فليتأذ
فان الثواب علم من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب فانه يحبط العمل و

فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما م

بوجب المقت ثمنا قسمان **الاول** الرياء وحقيقته التقرب الى المخلوقين
باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم له وتوقيرهم
اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام بمهماته وهو الشرك الخفي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرء
هذه الاية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعنه عليه السلام صلحاء
قال يقول الله سبحانه انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو
لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما خلص لي وفي حديث اخر اني اغنى
الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو
للذي اشرك به دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة وما بلغ
عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل لله واعلم ان الاسرار علم
كما ينبعث اليه في الابتداء كذا ينبعث اليه فيما بعد الدعاء فعليك بمقاومته
على اخفائه ولا تخفيه باعلانه وتوخ الخلوة عن الناس فانها عون عظيم
على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا مخلصا لا يشوبك
شائبة قط فذلك على درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق و

حضور

حضورهم عندك وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو
بقوله م الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار عليه السلام يا اباذر
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم
بغيره وجوده م ولا يغيره ذلك كما لا يغيره عند هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى اخر وهو
ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه فيكون
اعظم حاقر لها ومثل هذا ما حدثني به بعض اصحابنا ان الله سبحانه اوحى
الى موسى عليه السلام اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيرا منه
فجعل موسى عليه السلام لا يعترض احدا الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير
منه فنزل على الناس وشرع في اصناف الحيوان حتى مر بكلب اجرب
فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم مر به فلما كان في بعض الطريق
شمر الحبل وارسله فلما جاء الى المناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما
امرتك به قال يا رب لم اجده فقال وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك
من ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الرياء ثلثة الاولى ما يدخل
قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث الدين
فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا وهو المشار اليه بقوله

الرياء بترك فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء وتسخوا
النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فيشتغل
بالعمل والا فالترك اسلم الثانية ان ينبعث العزم على العمل لله لكن
يعترض مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد الرياء م
باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل
الاخلاص بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة
للشيطان وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فيكون قد
حصلت له مقصوده والظفر بمقصده ومراده الثالثة ان تعقد على
الاخلاص ثم يطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك
العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه بوازع العقل و
الدين حتى تم العمل لان الشيطان يدعو اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب
واشتغلت به فيدعوك الى الرياء واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل
ليس بخالص ووبال على صاحبه وتركه انفع له ويزين لك تركه بمثل هذا الاحتيال
ويدخل عليك بهذا المثال حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته
فقد حصلت غرضه ومثال من ترك العمل خوفا من الرياء لكن سلم اليه

وانت مرائي وتعبك ضائع فاي فائدة لك في عمل لا اخلاص فيه ... ليس بخالص م

مولاه خلط فيها قليل من المباين اما شعيرا او مدرا وقال اخلصها من التراب
مثلا ونقها منه نقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان
اشتغلت به لا يخلص خالصا صافيا فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل
من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه لا يدفع
عن نفسه بترك العمل مذمة الناس له فهو كمن ينبعث على العمل لئلا يقولوا انه
بطال وما عليه من قولهم بل هذا اللغو في ثوابه فيكون كاخفائه واحتجابه
بل اذا وصل الى كونهم دمعو بذلك ولم يثبتوا له عملا بل ازدروا في ذلك العمل
كان مجهولا عندهم ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصفه عليه السلام احب
العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا ويكون كمن عمل في
السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من مكايد الشيطان ولانه فيه مصائد
الاولى انه اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثانية
انه يوقعه في الرياء الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم
وتركه العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو بعينه الرياء
فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص
ولا فرق بين ان يترك العمل خوفا من ان يقولوا انه مرائي وبين ان يحسن

العمل خوفا ان يقولوا انه غافل مقصر الثالثة طاعة الشيطان فيما دعا اليه
وحصول سرور له لان همه ان يطاع واعلم ان للنفس هنا مكيدة خبيثة
من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك
العمل اشفاقا على المسلمين من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك
العمل على جهة الاشفاق عليهم ونظرا لهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة فتعادل الثواب
الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان افضل والجواب ان
هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة الى الكسل والبطالة ومكيدة
عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم يجد مسلكا قصدك من هذا الطريق
وزين لك هذا التنميق ووجه فساده يظهر من وجوه انه عجل لك الوقوع الاول
في الاثم المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مراء وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم فظنك ايضا ظن سوء يلحقك به الاثم هذا بهم
اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله فعدلت بسبب
ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم اثم لغيرك واوقعت فيه
نفسك الثاني انك وافقت ارادة الشيطان بترك العمل الذي هو مراده

ترك

ترك العمل والبطالة موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان
ذكره تعالى والمثول في خدمته يقربك منه ويبعدك وما تقرب منه تبعد
من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها الى الكسل والبطالة
وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان لك بصيرة الثالث مما يدلك
ان هذا من غوائل النفس وميلها الى البطالة انك لما نظرت الى فوات
الثواب الحاصل لك من البطالة والى فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على
نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب
وتفكر في نفسك ومثل في قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك
وبينهم في شيء من حظوظ العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك
نوع معيشة تظن فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك
وتتركه لهم كلا والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتشاح عليهم فيما يظهر
لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتخلو الحبيب و
تقضي القريب وكم راينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد ابنه وخلاه وكم
من صديقين تطاولت لهم الصداقة وتمادت بهم الملاطفة والاخوة
برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الدنيا بينهما بمعاملة او شاركة في

بينهما وسبب ذلك محبة الاستيناس فدل ذلك على ان ترك العمل ليس شفقة
عليهم ورحمة لهم وانما هو نفثة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة
والراحة واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الاخرة وهي
انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ الدنيا فلعل
هذا الا اشتغالا منك للعمل وميلا الى الدعة وتخيل بما زين لك الشيطان
من تخاييل الباطلة ونزغاته المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفعت نفسك
وعصيت عدوك ونفعت عباد الله فانهم ربما وافقوك عليهما فحصل لك
مثل ثوابهم اذ كنت السبب فيهما ومن سن سنة حسنة كان له اجر من
يعمل بها وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت فبادر الى
سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد عنهم عليهم السلام في معنى
هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة
اخرى للشيطان اضيق من الاولى فاجهد في سدها ولا تسلطه على فتح بابها
فيفتحها فاذا فتحها قوي على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك العمل
لئلا يظن الناس بك خيرا وتشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء
واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك في هذا الوصف فاعلم ان حطام

الوجب

الواجب عليك مراعاة قلبك وما عليك اذا لوك او شهرت وقلبك واحد
مع علمهم بك وعدمه وكيف لا تشتهر وهو تعالى يقول عليك ستره وعلي
اظهاره بل عليك التحفظ من قلبك والعلاج حتى لا صلاح قلبك الا ان
يكون فيه ميل المحبة ذلك بالتفكر في قلة الجدوى بمدحهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيمة الى عملك والتفكر في نعيم الاخرة
فلا تترك العمل فان الافة كل الافة في ترك العمل فان العمل مطردة للشيطان
وسبب الخشوع وتنشط النفس وتشوقها الى عمل الاخرة وترك العمل على الضد
من ذلك فان قلت يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان
بها على حقيقة الاخلاص على ما عرفت لا خلاص لقوله عليه السلام ما بلغ عبد حقيقة سواء د
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وان الانسان يعمل لله مخلصا
لكن اذا عرف الانسان ربما اثنى عليه فيسر ولا يكاد ينفك عن هذه الافة
بقبل وكذا الانسان يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما
اطلع عليه مطلع فيسر بذلك وقد ذكرت ان الرياء مع ما فيه من فوت
الثواب يؤدي الى اليم العقاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن ذلك
فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال

اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيعجبني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه واله ولم يقل شيئا فنزل قوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والتحقيق ان السرور
باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم والمحمود ثلثة الاول ان يكون
من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق
علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا
وهو من صفاته تعالى لانه يدعى يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض
وحيث جعل جمال عملك الصالح عليك ستره وعلى اظهاره فيستدل بذلك
على حسن صنع الله به ونظره له ولطفه به فان العبد بين الطاعة والمعصية
والله يكره ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من ستر القبيح و
اظهار الحسن فيكون فرحه بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الثاني ان
يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة
اذ قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله
عليه في الاخرة الثالث ان يظن المطلعين عليه فيسره طاعتهم لله في ذلك

فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس
وحصول المنزلة في قلوبهم

ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه وميل قلوبهم الى الطاعة فان
من الناس من يرى اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزأ بهم وينسبهم
الى التصنع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص
في هذا النوع بان لا يزيد اطلاعهم عزمه في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم
وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فيعلم انه مراء فليجتهد
في ازالته بردع العقل والدين والا فهو من الهالكين واما المذموم فهو ان
يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجته
ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقله من
كفة الحسنات الى كفة السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن
درجات الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الرياء حب الدنيا ونسيان
الاخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الدنيا وعظيم نعيم
الاخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب الشهوات وهو رأس كل خطيئة
ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب
لا يريد بها الا وجه الله والدار الاخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة
في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا هو الذي يعطب القلب ويحول

بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قلت
من صادف في نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهية على الاباء والبغض له ولكنه
لا يرضى بعمله الا الله فقط ولا يزيل اطلاع الناس عليه فرحة ونشاطا في عمله
بل وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته و
انه يكون يعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك عند خاله يميل الطبع اليه
حبا له وسرورا الا انه كان لحبه وميله مبغضا له بعقله ورادا في ذلك على
نفسه فهل يكون بذلك في زمرة المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف
العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا
قمع الطبع على مقتضاه حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها
البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وآله بالعفو
عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقريبا الى الله تعالى وطمعا في رحمته
الواسعة حيث يقول عفي الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به
او تعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بين يجده كل عاقل نعم يجب مقابلة هذه
الخطرات باضدادها ومقابلة شهوتها بكراهتها وينشأ ذلك من

معرفة العواقب وعلم الدين وردع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية في
اداء ما كلف به لان الخواطر المهيجة للرياء من الشيطان والميل بعد ذلك
من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان وردع العقل علاج الرياء
اعلم ان اصل الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك
بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الله الناس
عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام سيد الاوصياء ومكمل الاولياء
ومرشد العلماء وامام الاتقياء ومحي الائمة الامناء امير المؤمنين علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين حيث يقول اياك وما
تعتذر منه فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحي منه
في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد
فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت
ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال عليه السلام وقد سأل فيما النجاة قال
قال ان لا يعمل بطاعة الله يريد بها الناس وعنه عليه السلام ان الله لا يقبل
عملا فيه مثقال ذرة من رياء وعنه صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة للمقتول

فى سبيل الله والمتصدق بانه فى سبيل الله والقارى لكتاب الله وان الله
عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت
بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارى
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا
رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا هل تجدون عندهم ثواب اعمالكم
وفى الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحى الله سبحانه الى مالك خازن
النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما فقد كانوا يمشون بها الى
المساجد وقل للنار لا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل
للنار لا تحرق لهم ايديا فقد كانوا يرفعونها الى بالدعاء وقل للنار لا تحرق لهم
السنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقياء ما كانت
اعمالكم فى الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لنا خذوا ثوابكم ممن
عملتم له والرياء موجب للمقت من الله ومعرض للخزى فى الدنيا والاخرة
حيث ينادى عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر يا مرائى

انهم

لهم

اما استحييت

اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة الدنيا راقبت قلوب العباد
واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت الى المخلوقين بالتبغض الى رب
العالمين وتزينت لهم بعمل الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم
وتعرضت لسخطه اما كان اهون عليك من الله فمهما تفكر العبد فى هذا الخزى
وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم فى الدنيا بما يهدم عليه من ثواب
اعماله التى كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله وقد فسدت بالرياء وقد حولت
الى كفة السيئات فلو لم يكن فى الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب
لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره وردعا عن الالمام به وقد كان ينال
بهذه الحسنة رتبة الصديقين وقد حط الى درك السافلين فيا لها
حسرة لا تزال وغرة لا انتقال مع ما ينال من الخزى والتوبيخ فى المعاد
على رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له فى الدنيا من الهم بسبب ملاحظة
قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك كلما رضى به فريق سخط
فريق ورضا بعضهم فى سخط بعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سخط
الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اى غرض له فى مدحهم وايثار ذم الله تعالى
لاجل حمدهم ولا يزيد حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته

في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق عطاؤه خير العطا
ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن
المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد
وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب فلا يفي لذته بالم منته ومذلته
وهو من قسم الله ومحسوب عليه من رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في
نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير اليه مالها فيقل رغبته عنها و
يقبل الى الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في بطنه من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله
تعالى عن سره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص
لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم
بحمده روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث
مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع
مرائي فاقبل على نفسه وقال اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شي
وينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله تعالى فجعل لا يمر
بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا الحديث ما سبق من قوله

يمسك

عليك ستره على اظهار وقوله عليه السلام ان الله يقسم الثنا كما يقسم الرزق
مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم
لا يضره وهو محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم وكيدهم و
النبي صلى الله عليه واله يقول من اثر محامد الله على محامد الناس كفاه الله مؤنة
الناس وقال صلى الله عليه واله من اصلح امر اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن
اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة
فاقته وقوة حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه لا ينفع فيه مال ولا نعم م
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل فيه
الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا
ينبغي ان يصحب معه غير الخالص من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد
المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به
عند الحاجة اليه ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص
لله فهو انفس الذخاير واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد تفسير قوله في م
تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه
عند اهوال القيمة اركبني فطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطي به شدايدها

وروى داود بن فرقد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد
لصاحبه في الجنة كما يرسل غلامه بفراشه فيفرش له ثم قرء ومن عمل صالحا الرجل
فلانفسهم يمهدون فمن لحضر في قلبه الاخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة
عند الله احتقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات
وجمع همه وصرف الى الله قلبه ويخلص من مزلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق
وانعطف من اخلاصه انوار قلبه ينشرح بها صدره وينطلق بها لسانه و
ينفتح له من الطاف الله ما يزيد بالله انسا ومن الناس وحشة واحتقارا للدنيا
واعظاما للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه وانحل عنه داعية الرياء
واثر الوحدة واحب الخلوة وهبطت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه
بطرايف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه واله من اخلص لله اربعين يوما
فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى عبيد الله بن زرارة عن الصادق
عليه السلام ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى
لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبدالله عليه السلام قال
خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم وعن ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب الاخبار قال اوحى الله تعالى

الى بعض الاولياء ان اردت لقائي غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا
وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة
ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة فاذا كان الليل اوى الى وكره ولم يكن مع
الطير استيناسا بربي واستيحاشا من الناس وروى عن البضعة الزهراء سيدة
النساء حبيبة المختار والدة الائمة الاطهار صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها
وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل اليه افضل مصلحته
وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن
الخلق كله اليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام
ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال
عليه السلام لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل
عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه
في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام
قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود وعن ابي
جعفر عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك
الناس واديا وسيعا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وعن العسكري

عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصاً
لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً
ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية
القالعة مغارس الرياء السابقة مسام للهوا واما الدواء العملي فانه يعود نفسه
اخفاء العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا ينازع في نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع من ذلك
كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه و
لحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صايم واذا اعطى بيمينه فليخف
عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا
ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها
عن شماله ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين
وروى حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول حدثني ابي
عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد النخعي بالكسر
تبذل ولا تشهر واد تشخصك ولا تذكر وتعلم واعمل واسكت تسلم تسر الابرار

وتغيظ

وتغيظ الفجار ولا عليك اذا عرفك الله دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك
تذنيب واذا اردت العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه
فيما بعد وتقول انه لم ينفع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل
في الكفة الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقل همك ومجاهدتك على
كتمانه بل تحقق ان اذاعتك له فيما بعد كاذاعتك له في ابتداء عملك فاياك
اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله من ديوان السر الى ديوان
الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت تسعة وتسعين ضعفا
على ما روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا
وعن الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقر بها محيت
وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها من كلمة ما اشنعها
ورزية ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت دهاك والسكوت حاك
نعم ورد عنهم عليهم السلام رخصة في اباحة ذلك لمن اراد ان ينفع اخاه
وينشط بالحكاية القسم الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله
صلى الله عليه واله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه وقال عليه السلام لولا

الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله عز وجل بين عبد المؤمن وبين ذنب
ابدا وقال امير المؤمنين عليه السلام سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك
اى تورثك عجبا وقال عليه السلام لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة
اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله
الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين بانى اقبل
التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين ان تعجبوا باعمالهم فانه ليس
عبد يعجب بالحسنات الا هلك وفى رواية اخرى فانه ليس عبد اناقشه
الحسنات الا هلك وعن ابى جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال
قال الله تعالى انا اعلم بما يصلح به امر عبادى وان من عبادى المؤمنين
لمن يجتهد فى عبادتى فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد ويتعب نفسه
فى عبادتى فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا منى له وابقاء عليه
فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا عليها ولو اخلى بينه وبين ما يريد
من عبادتى لدخله من ذلك العجب باعماله فياتيه ما فيه هلاكه لعجبه باعماله
ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز فى عبادته حد

التقصير

التقصير فيتباعد منى عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الى وفى طريق اخر
رواه صاحب الجواهر زيادة على هذا الكلام تتمة له فلا يتكل العاملون على
اعمالهم التى يعملونها فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم فى عبادتى
كانوا مقصرين غير بالغين ما يطلبون من كرامتى والنعيم فى جناتى ورفيع
درجاتى فى جوارى ولكن برحمتى فليثقوا والفضل منى فليرجوا والى حسن
الظن بى فليطمئنوا فان رحمتى عند ذلك تداركهم ومنى يبلغهم رضوانى
ومغفرتى والبسهم عفوى فانى انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر
عليه السلام قال قال الله سبحانه ان من عبادى المؤمنين لمن يسالنى الشىء
من طاعتى فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلام يا معشر
الحواريين كم من سراج اطفاته الريح وكم من عابد افسده العجب واعلم ان
حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج به فان قلت
فمن صادف فى نفسه السرور بالطاعة والابتهاج بها لكنه لا يستعظمها بل
يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا امر لا يكاد الانسان ينفك عنه
فان الانسان اذا قام ليلة او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء
وعبادة فانه يسره ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل

وداخلا به في زمرة المعجبين والجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل
الصالح والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه به خارجا من حد التقصير
وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى كفة السيئات و
من رفيع الدرجات الى اسفل الدركات روى سعد ابن ابي خلف عن
الصادق عليه السلام قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير
في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته اما السرور مع
التواضع لله جل جلاله والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه
فحسن محمود قال امير المومنين عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مومن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا
احمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال عليه السلام واعلموا عباد
الله ان المومن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر
فيما يودي اليه العجب وهو يودي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الالات
التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر فيما

تناوله من القوت الذي اقام صلبه هل هو الا رزقه ثم ينظر في العافية
التي هو بها شامله وبها تفرغ لما اراده هل هي الا من نعمه ولرب مريض
لو خير بين العافية وان يقوم بازائها اياما وليالي لاختار العافية وبذل
في ثمنها اللآلي الكثيرة والعبادة الغزيرة هذا وانت تعجب بقيام بعض
ليلة وكم متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا تعجب
وانت تقوم بقوت فيقره وتتمكن بعافيته وتتقوى برزقه وتعمل بجوارحه و
الاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس قدر عملك الى ما عليك من
نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر العشر وهل توفيقك للقيام الا
نعمة عليك يلزمك شكرها وتخشى ان قصرت فيها ان تكون مواخذا
اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اشكرني قال وكيف اشكرك يا
رب وان الشكر من نعمك يستحق عليه شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف
منك شكرا بل قس عملك جملة الى احاد ما يتصرف فيه من نعمه من ماكل
ومشرب لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روى ان بعض الوعاظ دخل
على هرون الرشيد فقال له عظني فقال يا امير المومنين اتراك لو منعت شربة
من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال يا امير المومنين

اتراها لو حبست عنك عند خروجها ثم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي
قال فلا تغرنك ملك قيمته شربة ماء فيا هذا كم تناول في يومك وليلتك
مما يساوي مملكة الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك وما توقعه
منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين
والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك اصحاب الصناعات والحرف
كالصباغ والخباز تراهم يعملون جملة النهار وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم
معدودة واذا صرفنا العمل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي و
انا اجزي به وقال اعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال التعب العظيم
صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو قمت ليلة لله تعالى قال فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته
دانقان ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك
الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم والغفلة لكن
لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته من الجلالة والنفاسة هذا المقدار
بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا تقول فيه

لا اله الا الله قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس له شجرة في الجنة فهذه ساعة من
انفاسك وكم تضيع مثلها في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فتحفظ
للسان ترى حقارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى
الا منة لله عليك فيما شرف من قدره واعظم من جزائك ولا تحاذر
عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله فلا يقع منه موقع الرضى فتذهب
عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه في الاصل من الثمن
الحقير من درهمين او دانقين واحقر لانه لم يسلم بين المقت والعقوبة
فالزم نفسك المراقبة لله والمنة له والازدراء بنفسك لعلك تفوز برحمة
الله فانه روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت
الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة وروي ان عابدا عبد الله سبعين
عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة فلم تقض فاقبل
على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل
الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير

من عبادتك التي مضت وقد روى انه يبيت احدكم نادما على ذنب زلّ على
نفسه خير له ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك ايها العاقل بتحصين عملك من
العجب والرياء والغيبة والكبر فانهما شركان الرياء والعجب في الاضرار بالاعمال
او لا ينظر الى خبر معاذ روى الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في
كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه عن معاذ
بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته
من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه
فقال بينا نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما
احب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين قال يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث
نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك
عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل
في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من ابواب السموات
ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع
الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره

الدعه

حدثام

فيقول

الاربع السما الدنيا

فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة
فمن اغتاب لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة
من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية
فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انما اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى
غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب
الحفظة وتجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر على الناس
في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال ويصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم و
الحج فتمر به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وبطنه انا ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه
العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ويصعد الحفظة بعمل
العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فتمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد
والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك العمل رنين كرنين الابل عليه ضوء

الصدقه كدو الاربع

[illegible]

كضوء الشمس فيقول الملك قفوا انا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وتحمل على عاتقه انه كان يحسد من يتعلم او يعمل لله بطاعته واذا
راى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فتحمل على عاتقه
ويلعنه عمله قال ويصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله
صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة الاف ملك فتمر بهم الى ملك
السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعه عند القواد وذكرا في المجالس
وصيتا في المدائن امرني ربي لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن لله خالصا
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلوة وزكوة وصيام وحج
عمرة وخلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه الملائكة السموات والملائكة
السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا
له بعمل ودعاء فيقول انتم حفظة على عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم
يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكا
معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا
معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان

من صلوة وزكوة وحج وعمرة فتجاوز به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني قال ويصعد الحفظة بعمل العبد صح

في عملك

في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوتك وعن حملة القران ولكن
ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك وتزك نفسك بتذميم اخوانك ولا
ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراى بعملك ولا تدخل من الدنيا في
الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج
مع رجل وانت مع اخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات
نشطا افتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم
قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله
عليه قال وما رايت معاذا يكثر تلاوة القران كما يكثر تلاوة هذا الحديث

الباب الخامس فيما الحق بالدعاء وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا
الكتاب التنبيه على فضل الدعاء والاشارة الى ما ينتظم به الداعي وتشتمل
من ذلك على نبذة مقنعة وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يساوي
الدعاء في الفضل والتحثيث عليه وقيامه مقامه في تحصيل المراد ودفع
الاهوال الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه من فضيلة الدعاء انه يحث
عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع البلاء الحاصل

ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب النفع وتقرير الحاصل
منه ودوامه واشتمل الذكر على كل هذه الامور ويتبين ذلك فيما نبيّنه
فنقول الذكر محثوث عليه ومرغب فيه بدليل العقل والنقل اما الاول
فما دلّ من وجوب شكر النعم والشكر قسم من اقسام الذكر ولانه دافع علم
للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه مع القدرة عليه اما الاول
فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على
نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلام
ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة
عليهم يوم القيمة وقال عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا
تأخذه وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب
والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله قل الله
ثم ذرهم وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة وقوله فاذكروني
اذكركم وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
واصيلا واما السنة فكثيرة يفضي استقصاؤه الى التطويل لكن نقتصر منه

على روايات الاولى روى محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله يقول من شغل بذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي من
سألني واعلم ان هذا الخبر وحده كاف فيما نحن بصدده لانه قد سد مسد
الدعاء وفضل عليه فكل ما قاد اليه الدعاء من الفوائد فالذكر قائد اليه
الثانية روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان العبد ليكون
له الحاجة الى الله عز وجل فيبدأ بالثناء والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينساها ثم
ادم فيقضيها الله من غير ان يسأله الثالثة روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال من
شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين الرابعة
عن الصادق عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته
في ملأ من ملائكتي الخامسة روى ابن القداح عنه عليه السلام ما من شيء
الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن
اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده
الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا فلم
يجعل الله له حدا ينتهي اليه قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه

ليذكر الله واكل معه الطعام فانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله
ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان
يجمعنا فيامرنا بالذكر والبيت الذي يقرء فيه القران ويذكر الله فيه تكثر بركته
ويحضره الملائكة ويهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب
لاهل الارض والبيت الذي لا يقرء فيه القران ولا يذكر الله فيه تقل بركته
ويهجره الملائكة ويحضره الشياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله
فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكرا السادسة روى ابو بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا السابعة
عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام اكثر ذكري بالليل والنهار
وكن عند ذكري خاشعا الثامنة عنه عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن ادم اذكرني
في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك التاسعة عن النبي صلى الله عليه واله
اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه
وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال العاشرة عن الصادق عليه السلام
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت
بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادية

حتى تطلع الشمس وكان يامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر

خاشعا

عشرة

عشرة في بعض الاحاديث القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب
عليه التمسك بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
الثانية عشرة عن النبي صلى الله عليه واله قال قال الله سبحانه اذا علمت ان
الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسالتي ومناجاتي
فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت بينه وبين ان يسهو اولئك
اوليائي حقا اولئك الابطال حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال الثالثة عشرة عنه عليه السلام
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب
اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله اليه يا موسى انا
جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين
يذكرونني فاذكرهم ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين ان اردت ان اصيب
اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابعة عشرة روى شعيب الانصاري
وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى صلوات الله عليه
انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل
شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد

صالح

صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما احبني هذه الشجرة الا رمانة واحدة
ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني
قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين و
ماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما
اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين فمن انت
قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد
منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل
ليس بصاحب عبادة بل هو ذاكر لله واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما
امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليلة قد اضعفت
فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته
فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا اشترى طعاما فاكل هو وموسى قال
فتبسم موسى عليه السلام فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي اسرائيل على
فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني

فلان عليك فزعم انه اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا
رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلوة لوقتها وان اقبلت
على الصلوة اضررت بغلة مولاي وان اضررت بعمل الناس اتريد ان تاتي
بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالى قال
فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي فمرت
به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال اين تريدين فقالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالى فجاءته فقال
اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حملا رفيقا
وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده
قال يا رب بما بلغ هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي
ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي الخامس عشر روى الحسن ابي الحسن الديلمي
في كتابه عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من
احب حبيبا صدق قوله ومن رضي بحبيب رضي فعله ومن وثق بحبيب
اعتمد عليه ومن اشتاق الى حبيب جد في السير اليه يا داود ذكري للذاكرين و
جنتي للمطيعين وحبي للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل

طاعتي في ضيافتي واهل شكري في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي
لا أؤيسهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا
فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب
السادس عشر عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم
مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم جميعا وما
قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله
تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا ان خير اعمالكم عند
مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه
وتعالى فانه اخبر عن نفسه فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه فاذكروني
اذكركم بنعمتي اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة
والرضوان عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر الثامن عشر
اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال لم وقفت

فيقول

فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت
ولا يكره في حال من الاحوال روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس
بذكر الله وانت تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وعنه
عليه السلام فيما اوحى الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري
على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب وعن ابي
حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام
سأل ربه فقال الهي يأتي علي مجالس أعزك واجلك ان اذكرك فيها فقال
يا موسى ان ذكري حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه ربما ابتلى العبد
ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم في الدعاء روى ابو الصباح قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب الله المؤمن من بلاء افبذنب قال
لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه
السيئات وان الله ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه
فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوانك علي فارفع هذا الغطاء فيكشف
فينظر في عوضه فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني وما احب الله قوما
الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله يقول ان من عبادي

المومنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنا والصحة في البدن فابلوهم
به وان من العباد لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم
في ابدانهم فابلوهم به فيصلح امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المومن على ان لهم
لا يصدق في مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدي اني على ما سالت لقادر و
ان ما ادخرت لك فهو خير لك وان حواري عيسى عليه السلام شكوا
اليه ما يلقون من الناس فقال ان المومنين لا يزالون في الدنيا منغصين
وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس
لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها فقال اهل
البلاء والهموم فصل ولا ينبغي ان يخ للانسان مجلس عن ذكر الله ويقوم فيه
بغير ذكر روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا
الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام
ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وعنه عليه السلام من اراد
ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد القيام من مجلسه سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن

ان

ابن ابي الحسن الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على حلق
الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم فاذا
صعدوا الى السماء يقول الله تعالى يا ملائكتي اين كنتم وهو اعلم فيقولون
يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فراينا اقواما يسبحونك ويمجدونك
ويقدسونك يخافون نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها
عنهم واشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا
ان فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول قد غفرت له بمجالسته لهم فان
الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتاكد استحباب الذكر اذا كان
في الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم فينجو بذكره ولعلهم ينجون به و
لقول الصادق عليه السلام الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله
من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله له
الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر فصل
وافضل الاوقات عند الاصباح والامساء وبعد الصبح والعصر قال رسول

صلى الله عليه وآله قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد
العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال الباقر عليه السلام ان ابليس عليه لعائن
الله يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في
هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين
الساعتين فانهما ساعتا غفلة وقال الصادق عليه السلام في قول الله تبارك
وتعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى
الاخلاص وابعد من الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر اذكر الله
ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله
في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه
في السر فقال الله يراؤون ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق عليه السلام
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن احدهما قال لا
يكتب الملك الا ما سمع وقال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا
يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون

اصواتهم فقال عليه السلام يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون
اصم ولا غائبا وانما تدعون سميعا قريبا معكم فصل وينقسم الذكر اصنافا
فمنه التحميد روى سعيد ابن القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي
الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن النبي صلى الله عليه وآله كل كلام
لا يبدء فيه بالحمد فهو اقطع وروى ابو مسعود عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن
قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم
لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها ومنه التمجيد
روى علي بن حسان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام كل دعاء لا يكون فيه
تمجيد فهو ابتر انما التمجيد ثم الثناء قلت وما ادنى ما يجزي من التمجيد قال
يقول اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز
الحكيم وبهذا الاسناد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يجزي

والحمد لله الذي ملك فقدر

من التمجيد قال يقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر
والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير
روى ربعي عن فضيل عن احدهما عليهما السلام اكثروا من التهليل والتكبير
فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلى الله عليه وآله خير
العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله
كثيرا قال نعم وروى ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة
فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون
للطير وخمس وعشرون للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها
ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وابريسم
فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه
وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فتسير به مسيرة شهر في يوم وروى انه كان يامر الريح العاصف يسير

الرخاء

ما الرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت
في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث
فقال لقد اوتي ابن داود ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى
الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيح
يبقى وملك سليمان يفنى ومنه التسبيح والتحميد عن الصادق عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان
والله اكبر يملأ السموات والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلام
من قالها خمسا واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف
حسنة ومحى عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين
الف الف درجة وكان كمن قرء القرآن في يوم اثني عشر مرة وبنى الله له
بيتا في الجنة ومنه كلمات الخمس قال عليه السلام الا اعلمكم خمس كلمات
خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن
الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات

الصالحات قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلام
خمس بخ بخ لهن ما اثقلهن في الميزان منه التسبيحات الاربع عن ابي جعفر
عليه السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرسا في حايط
له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب
ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته
بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات
الصالحات قال فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا
صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن خالد البرقي
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله
غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان

شجرنا

شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم وعنه عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه قال
ذات يوم ارأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه
على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم
على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى قال يقول احدكم اذا فرغ
من الفريضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان
اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء في
ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات وروى حماد بن عثمان
عن جعفر بن محمد عن ابائه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يقعا من مسك
ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما امسكوا فقلت
لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى يجيئنا النفقة قلت وما
نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا

قالهن بنيا واذا سكت وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء
الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله ان للقلوب لصدأ كصدأ النحاس فاجلوها
بالاستغفار وقال عليه السلام من كثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا عليه السلام
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتتناثر والمستغفر من ذنب و
هو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب
الى الله سبعين مرة وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان
يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلام
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الحكيم فاعلم انه لا
اله الا الله واستغفر لذنبك فصل وافضل اوقات الاستغفار الاسحار
بعد الصبح والعصر روى عن الصادقين عليهما السلام املاؤا اول صحائفكم

خيرا واخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما وروى هرون بن موسى التلعكبري باسناده
الى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بعد
العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذا الجلال
والاكرام واسأله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين
مستكين مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا امر الله
الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت وعنهم عليهم السلام الاصلوة الله
على المتحيرين والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا الفقام اتى ابا الحسن عليه السلام
وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال
له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله و
اسأله من فضله عشر مرات قال ابو الفقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا
حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له
وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا فصل في ذكر دعوات
مخصصة باوقات الاولى كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح سبحان الله الملك
القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاة
نقمتك ومن درك الشقاء ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني

اسئلك بعزة ملكك وشدة قوتك وتعظيم سلطانك وبقدرتك على
خلقك ثم سل حاجتك الثانية وكان عليه السلام يقول اذا اصبح مرحبا بكما
من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في
التسبيح والتهليل حتى يطلع الشمس وكذلك بعد العصر الثالثة عن الباقر عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله يوم القيمة و
في صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ويفتح له ثمانية ابواب الجنة
فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها شئت فليقل اذا اصبح وامسى كتبها بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور على ذلك احيا وعلى ذلك اموت
وعلى ذلك ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا مني السلام صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي
اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا مرحبا بالحافظين ويلتفت
عن يمينه وحياكما الله من كاتبين ويلتفت عن شماله الرابعة روى حماد بن عثمان
عن الصادق عليه السلام من قال في دبر كل صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد
واهل بيته وقى الله وجهه من نفحات النار الخامسة عن الصادق عليه السلام من
قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى

على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما
شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من
لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم السادسة افضل ما دعا به عند الزوال
اللهم انك لست باله استحدثناك الخ وافضل ما دعا به اخر ساعة من نهار
الجمعة دعاء السمات ويدعو بعده بما تقدم السابعة عن ابي جعفر عليه السلام
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل
هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست ذنوبي مستجيرة
بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك وامسى ذلي مستجيرا بعزك وامسى
فقري مستجيرا بغناك وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي
اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر خلقك من

الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم الثامنة سليمان الجعفري قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس في غروب وادبار
فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا
يوصف ويعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ بوجه
الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرء وبرء ومن شر ما تحت الثرى ومن
شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر
انها امن من كل سبع ومن الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع
ولا يخاف صاحبها اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع
واني ابيت بالليل في الخرابات واتوحش فقال اذا دخلت فقل بسم الله وادخل
رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها
التاسعة دعوات الصدوق باسناده الى عبد الله الانصاري عن الخليل البكري (?)
قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه كان يقول كل
يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات وهي لا اله الا الله عدد
الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما

يجمعون

يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر والوبر لا اله
الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر والمدر لا اله الا الله عدد لمح
العيون والبصر لا اله الا الله في الليل اذا عسعس وفي الصبح اذا تنفس لا اله الا الله
عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله عز وجل
بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة
مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل
فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت
والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد
والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين
فاذا خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وتبتدره سبعون الف ملك
يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهوا الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا
خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء باطنها زبرجدة خضراء
فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله
هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين

شهدنا لك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها
ثوابا لك وابشر بافضل من هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله
لك في دار السلام في جوار عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فقولي
اكثر ما تقدرون عليه ليزاد لكم العاشر روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء مخبر اخر فقال
احترقت دارك فقال لم تحترق فجاء ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر
عن احتراق جميع ما حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه
ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء فيها وقد قلتها وهي اللهم ربي لا انت م
اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شي
قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي و
من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم خاتمة
في الاستشفاء بالدعاء والاشربة وهو اقسام القسم الاول لدفع
العلل وهي ادعية الاولى روى ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا

عن

عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان يقول عند العلة اللهم انك عيرت اقواما
فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا
تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني احد غيره صل على محمد وآله
واكشف ضري وحوله الى من يدعو معك الها اخر لا اله غيرك الثانية
روى يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا
شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك
فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيفما انتثر
وقل اللهم اني اسئلك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت ما به من
ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على محمد واهل
بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل
مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل تبارك الله
احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يدعا بهذا اربعين
مرة عقيب صلوة الصبح ويمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر

يبرء باذن الله تعالى وقد صنع ذلك فانتفع به الرابعة يونس بن عمار قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم
الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لي قد كان مؤمن آل فرعون
مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال
لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلوتك التي
تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاولتين فقل وانت
ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات
صل على محمد وآل محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف
عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني الوجع فانه قد هدام
اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله
به عني كله الخامسة روى داود بن زربي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
تضع يدك على الموضع الذي فيه وجع وتقول ثلث مرات الله الله الله
ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني السادسة
المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام للاوجاع بسم الله وبالله كم من نعمة لله
في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى

بعد صلوة المفروضة وتقول اللهم فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف
ضري ثلث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء السابعة ابو حمزة
قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا
انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي
وقلة حيلتي واعفني من وجعي قال ففعلته فعوفيت الثامنة ابو جعفر عليه السلام
قال مرض علي عليه السلام فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل اللهم اني
اسئلك تعجيل عافيتك وصبرا على بليتك وخروجا الى رحمتك التاسعة
ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فشكوت
اليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ
بقدرة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ برسول واعوذ بمجد الله
الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما اخاف على نفسي تقولها سبع
مرات ففعلت فاذهب الله عني الوجع العاشرة ابرهيم بن اسرائيل عن الرضا عليه السلام
قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل
يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته فاذهب الله عنها قال وقال هذا
الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان القسم الثاني ما يندفع به المكاره وهي

ادعية الاولى روى ابن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام
يا ابا حمزة ما لك اذا نابك امر تخافه الا توجهت الى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فصليت
ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين
يا ارحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك

الثانية عن الباقر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله يقال له شيبة
الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد كبر سني وضعفت قوتي عن عمل كنت
عودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله
به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا وقد بكت رحمة لك فاذا
صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم فقال
يا رسول الله هذا للدنيا فما للآخرة قال تقول في دبر كل صلوة اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك
قال فقبض عليهن بيده قال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال
النبي صلى الله عليه وآله اما انه ان وافا بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا لم يدعها فتحت له ثمانية

ابواب الجنة يدخلها من ايها شاء الثالثة محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله
عليه السلام قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلام في الامر يحدث اللهم صل
على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر منقلبي واهد قلبي وآمن
خوفي وعافني في عمري كله وثبت حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني
في ديني وسهل مطلبي ووسع علي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيء
ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي حميمي وهب لي يا الهي لحظة
من لحظاتك تكشف بها ما ابتليتني وتردني بها على احسن عاداتك عندي
فقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق لي
الا رجاؤك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب علي ان ترحمني وتعافيني كقدرتك
علي ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك يؤنسني والرجاء لانعامك
يقويني ولم اخل من نعمك منذ خلقتني فانت ربي وسيدي ومفزعي وملجاي
والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي وفي قضائك
وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي ومولاي فيما قضيت وقدرت و
حتمت تعجيل خلاصي مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احدا
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام عند حسن ظني بك

ورجائی لك وارحم تضرعی واستكانتی وضعف ركنی وامنن بذلك علی
وعلی كل داع دعاك یا ارحم الراحمین وصل علی محمد واله الرابعة عاصم بن حمید
عن اسماء قالت قال رسول الله صلی الله علیه واله من اصابه هم او غم او كرب او بلاء
او لاواء فلیقل ربی لا اشرك به شیئا توكلت علی الحی الذی لا یموت الخامسة
هشام ابن سالم عن ابی عبد الله علیه السلام اذا نزلت برجل نازلة او شدیدة
او كربه امر فلیكشف عن ركبتیه وذراعیه ولیلصقهما بالارض ولیلصق جؤجؤه
بالارض ثم لیدع بحاجته وهو ساجد السادسة لطلب الرزق عن الصادق
علیه السلام یا الله یا الله یا الله اسئلك بحق من حقه علیك عظیم ان تصلی
علی محمد وال محمد وان ترزقنی العمل بما علمتنی من معرفة حقك وان تبسط
علی ما حظرت من رزقك السابعة سعید بن زید قال قال ابو الحسن
علیه السلام اذا صلیت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتی تقول
مائة مرة بسم الله الرحمن الرحیم ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم مائة مرة
فی المغرب ومائة مرة فی الغداة فمن قالها دفع عنه مائة نوع من انواع البلاء
ادنی نوع من انواع البلاء منها البرص والجذام والشیطان والسلطان الثامنة
لدفع عاقبة الرؤیا المكروهة عقیب ما تستیقظ منها بلا فصل وتثنی علی الله بما
اهل بحمده

الله م

نیز

تیسر لك من الثناء ثم تصلی علی محمد واله وتتضرع الی الله وتسأله كفایتها وبلیة
عاقبتها فانك لا تری لها اثر بفضل الله ورحمته التاسعة روی ابو قتادة
الحرث بن ربعی قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول الرؤیا الصالحة
من الله فاذا رای احدكم ما یحب فلا یحدث بها الا من یحب واذا رای رؤیا
مكروهة فلیتفل عن یساره ثلثا ولیتعوذ من شر الشیطان وشرها ولا یحدث
بها احدا فانها لن تضره وعنه علیه السلام الرؤیا من الله والحلم من الشیطان
وعنه علیه السلام الرؤیا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعین
جزءا من النبوة العاشرة عن اهل البیت علیهم السلام اذا رای رؤیا مكروهة
فلیتحول عن شقه الذی كان علیه ولیقل انما النجوی من الشیطان لیحزن الذین
امنوا ولیس بضارهم شیئا الا باذن الله واعوذ بالله بما عاذت به ملائكة
المقربون وانبیاؤه المرسلون والائمة الراشدون المهدیون وعباده الصالحون
من شر ما رایت ومن شر رؤیای ان تضرنی فی دینی او دنیای ومن الشیطان
الرجیم الحادیة عشرة علی بن مهزیار قال كتب محمد بن حمزة العلوی الی یسألنی
ان اكتب الی ابی جعفر علیه السلام فی دعاء یعلمه یرجو به الفرج فكتب الی
اما ما سأل محمد بن حمزة العلوی من تعلیمه دعاء یرجو به الفرج فقل له یلزم بما

من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني فاني ارجو ان يكفى ما هو
فيه من الغم ان شاء الله الثانية عشر الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر
بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو
فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا علي علمت الاسم
الاعظم فكان على لساني يوم بدر وان امير المؤمنين عليه السلام قرء قل
هو الله احد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم
الكافرين وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد القسم
الثالث العوذ وهي ادعية الاولى روى عبد الله بن يحيى الكاهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا لقيت السبع فاقرء في وجهه اية الكرسي وقل
عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد صلى الله عليه واله وعزيمة سليمان بن داود
وعزيمة امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده فانه ينصرف عنك ان
شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه الا تنحيت
عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه قد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه و
تنكب الطريق راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال

ابو عبد الله عليه السلام

وادخل ذنبه

فقال

قال امير المؤمنين اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب دانيال والجب من شر
كل اسد مستاسد الثانية قال الصادق عليه السلام الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء الله من انواع البلاء الثالثة
محمد بن يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله في بعض مغازيه
اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل
ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا
تؤذوني واصحابي الى ان يذهب الليل ويجيء الصبح بما جاء والذي نعرفه
الى ان يؤوب الصبح بما آب الرابعة محمد بن يعقوب رفعه قال كتب محمد بن
هرون الى ابي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان
فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا
رب لي الا الله له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان و
ما لم يشا لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب عيسى وموسى وابرهيم الذي وفى
اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط لم لا اله الا انت سبحانك
مع ما عددت من اياتك وبعظمتك وبما سالك به النبيون وبانك

تؤذيني اركا

ربنا الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسالك بكلماتك التي تمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنك وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير
عبدك فلانا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض وما
يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين الخامسة عنه عليه السلم
ايضا يخط بسم الله وبالله والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله
وقدرة الله وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن
فلان بن عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله السادسة عبدك و كذا الثاني
قال امير المومنين عليه السلام رقى النبي حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات
الله التامة واسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين
لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه واله الينا فقال هكذا
كان يعوذ ابرهيم اسمعيل واسحق عليهم السلام السابعة عن ابي جعفر عليه
السلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها سبعين
نوعا من البلاء ايسرها الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال له الملكان
هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت واذا قال توكلت على
الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي

الثامنة ابو حمزة قال استاذنت على ابي جعفر عليه السلام فخرج الي وشفتاه
تتحركان فقلت له فقال فطنت لذلك يا ثمالي قلت نعم جعلت فداك قال اني والله ما الذي تكلمت به
تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته قال قلت
له اخبرني قال نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله توكلت
على الله اللهم اني اسالك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب
الاخرة كفاه الله ما اهمه من امر دنياه واخرته التاسعة قال امير المومنين عليه السلم
اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي
وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله
وسلطان الله ورحمة الله ورافة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله
وبصنع الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه واله وقدرة الله على
ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على
الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل
دابة ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يعوذ
الحسن والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه واله العاشرة عن

لامير المؤمنين عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده
الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فمن قال ذلك
عند نومه حفظ من اللص المغير والهدم ويستغفر له الملائكة الحادية عشرة
ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال من قال حين يخرج من باب داره اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم
يعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب
لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها
اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء
وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة القران وهو قسم من اقسام الذكر
وقايم مقام الذكر والدعاء في كل ما اشتملا عليه من الحث والترغيب واستجلاب
المنافع ودفع المضار وستراه ذلك فيما ياتي ويزاد عليهما بامور الاول كونه
كلام الله الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع العلم
روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام
يقول ايات القران خزائن العلم فكلما فتحت خزانة فينبغي لك ان تنظر فيها

الرابع تلاوته والاكثار منها اذ هو المعجز الرسول صلى الله عليه واله والباقي لنا
على التواتر الخامس حصول الثواب على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل
ذلك في غيره ولنورد من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روى عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القران عن
دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب
رفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطى
افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث عنه صلى الله عليه
واله اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه
شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن اخذ به الرابع ليث بن سليم رفعه قال قال صلى الله
عليه واله نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود
والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه
تلاوة القران كثر خيره وامتع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء
لاهل الدنيا الخامس عن الصادق عليه السلام ان البيت اذا كان فيه

يتراءى له

المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء كما يتراءى اهل الدنيا الكوكب الدري
في السماء السادس عن الرضا عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه تيسر على اهله وكثر خيره وكان
سكانه في زيادة واذا لم يقرء فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه
في نقصان السابع قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ينبغي للمؤمن ان لا يموت
حتى يتعلم القرآن او يكون في تعلمه الثامن روى الحسن الديلمي في كتابه قال قال عليه السلام
قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام
والصوم جنة من النار وقال عليه السلام لقارئ القرآن بكل حرف يقرؤه في الصلوة
قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون
حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم آية بل له بالالف عشر وباللام
عشر وبالميم عشر وبالراء عشر التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي عليهما السلام
قال من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب له بكل حرف مائة حسنة فان
قرأها في غير صلوة كتب له بكل حرف عشرا وان استمع القرآن كان له بكل حرف
حسنة وان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه
الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خيرا له مما بين السماء الى الارض قلت

هذا

والكافي والخصال ايضا

هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ قال يا اخي بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا
قرأ ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر عليه السلام
من قرأ القرآن قائما في صلوته كتب له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في
صلوته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه في غير الصلوة
كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق عليه السلام من قرأ
حرفا وهو جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة
ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في الصلوة كتب الله له مائة
حسنة ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة
مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك ختمه كله قال ختمه كله روى منصور عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الختم الى
حيث علم الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة الثالث عشر
خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم
القرآن بمكة من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله
له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها

قال ختمه كله كذا في الكافي

الله ص

ماد كذا في الكافي

وان ختمه في ساير الايام فكذلك الرابع عشر سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قرء عشر ايات في ليلة لم يكتب من
الغافلين ومن قرء خمسين اية كتب من الذاكرين ومن قرء مائة اية كتب من
القانتين ومن قرء مائتي اية كتب من الخاشعين ومن قرء ثلثمائة اية كتب من
الفائزين ومن قرء خمسمائة اية كتب من المجتهدين ومن قرء الف اية كتب له
قنطار من بر والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء الى الارض
فصل وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرء شيئا من القران روى الفضل
بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه
اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرء سورة من القران فيكتب له مكان كل اية يقرؤها
عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات فصل ويستحب اتخاذ المصحف في البيت
لقول الصادق عليه السلام انه ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل
به الشياطين وينبغي ان يقرء فيه وان كان يحسن القران على ظهر القلب ولا
يهجر لقول الصادق عليه السلام ثلثة تشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد خراب
لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه

وعن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ
القران عن ظهر قلب فاقرؤه على ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال
لا بل اقرء وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة
وعنه عليه السلام من قرء في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه ولو
كانا كافرين وعنه عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله ليس شيء اشد
على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان
فصل وينبغي لمن حفظ القران ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا
يلحقه بذلك تاسف وتحسر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب
الاحمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني قد اصابني
هموم واشياء لم يبق شيء من الخير الا قد تفلت مني منه طائفة حتى القران لقد
تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند ذلك حين ذكرت القران ثم قال
ان الرجل لينسى السورة من القران فتاتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من
درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام
من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي
بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران فتعلموه فان

من الناس من يتعلم ليقال فلان قارى ومنهم من يتعلمه ويطلب به الصوت
ليقال فلان حسن الصوت وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به
في ليله ونهاره ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عليه السلام من نسي
سورة من القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا
راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا
ولو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق عليه السلام القران عهد الله الى خلقه
فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرء منه كل يوم خمسين اية وعن الهيثم
بن عبيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن رجل قرء القران ثم نسيه فرددت
عليه ثلثا اعليه فيه حرج قال لا فصل في الاستشفاء والاسترقاء بالقران
واعلم ان في القران الترياق الاكبر والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات
العجيبة ولا يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم فهو
ان نظر الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع والواعظ المبلغ
ولان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام فمن بحره يغترف الفقيه
الحاذق المفتي الصادق ولان نظرت الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغا
وبتوجيه معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الكامل والكيس الماهر

ما عسى ان يقول فيه المادحون ويثني عليه المثنون بعد قوله تعالى
فباي حديث بعده يؤمنون وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء و
ان نظرت الى الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل
الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك في تقسيم
الى ثلثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ولنورد منه شيئا يسيرا لاجل
الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثير كثير يعجز عنه غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه
الذين هم تراجمة وحي الله تعالى الاول قال الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكا اليه رجل وجعا في صدره
فقال عليه السلام استشف بالقران فان الله عز وجل يقول وشفاء لما في
الصدور الثاني الصدوق يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي
في ثلث اية من كتاب الله او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن
الباقر عليه السلام من لم يبريه الحمد لم يبريه شيء الرابع عن ابي الحسن عليه السلام من
قرء اية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج وان قرءها دبر كل صلوة لم يضره صح
ذو حمة الخامس حدث الاصبغ ابن نباتة في حديث طويل فقام اليه
رجل يعني امير المومنين عليه السلام فقال ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء

تغسلها

قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك اية الكرسي وتكتبها وتشربها
وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ باذن الله ففعل الرجل فبرئ باذن الله القسم
الثاني في الاستشفاء وهو كثير فلنقتصر منه على يسير الاول روى علي بن الحسين
بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلام يقول من استكفى باية من
القران من المشرق الى المغرب كفي اذا كان بيقين الثاني المفضل بن عمر عنه
عليه السلام قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل
هو الله احد اقرأها عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن
فوقك ومن تحتك واذا دخلت على سلطان جائر فحين تنظر اليه ثلث
مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث
للحفظ من السراق يقرء حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الى اخر السورة ووردت به الرواية عن علي عليه
وعنهم عليهم السلام من قرء هاتين الايتين باخذ مضجعه لم يزل في حفظ صح
الله من كل شيطان مريد وجبار عنيد الى ان يصبح الرابع قرء انا انزلناه
في ليلة القدر على ما يدخر ويخبى حرز له ووردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام
الخامس للحفظ من الشياطين اذا اخذ مضجعه يقرأ اية السخرة ان ربكم الله

الذي

الذي خلق السموات والارض الى قوله رب العالمين روي ان رجلا فعلم
ذلك من امير المؤمنين عليه السلام ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات فيها
ولم يقرء هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته فقال له صاحبه
انظره فاستيقظ الرجل فقرء هذه الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله
انفك احرسه الان حتى يصبح فلما رجع الى امير المؤمنين عليه السلام
اصبح الرجل

فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع
الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض السادس عن النبي صلى الله
عليه واله من قرء اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي واتين بعدها و
ثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه شيطان ولا
ينسى القران السابع عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرء
عنده ما يقابله كهيعص ويضم يده اليمنى كلما قرء حرفا ضم اصبعا ثم يقرء حمعسق
ويضم اصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرء وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن عليه السلام
اذا خفت امرا فاقرء مائة اية من القران من حيث شئت ثم قل اللهم ادفع عني
البلاء ثلث مرات التاسع حدث ابو عمران موسى بن عمران الكسروي قال

حدثنا عبد الله ابن كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن ابيه قال دخل ابو المنذر
هشام بن السائب الكلبي على ابي عبد الله عليه السلام فقال انت الذي تفسر القران
قال قلت نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرأت
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ما
ذلك القران الذي كان اذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت
لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القران قلت يا ابن رسول الله ان رأيت
ان تنعم علي وتعلمنيه قال اية في الكهف واية في النحل واية في الجاثية
وهي افرايت من اتخذ الهه هويه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه و
جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وفي النحل
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم
الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسي
ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا قال الكلبي فعلمتها رجلا
من اهل همدان كانت الديلم اسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث

الايات

الايات قال فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون
شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها قوما خرجوا في
سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن فقطع على ست وسلمت
السفينة التي قرء فيها هذه الايات وروي ايضا ان الرجل المسؤول عن هذه
الايات ما هي من القران هو الخضر عليه السلام العاشر يحل المربوط يكتب
في رقعة ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري و
احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا كذلك حللت فلان بن فلانة عن فلانة
بنت فلانة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة الدعاء وكل القران
صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر ذلك في اداب الدعاء ويتاكد
منه مواضع فلنذكر بعضها الاول روى جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم
عن النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي وشهد الله وحل
الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن
وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن
متعلقات بالطهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد
قرءكن في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا
نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم
سبعين حاجة ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا
يمنعه دخول الجنة الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات ان الدعاء
بعد قراءة الحمد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب الثالث
عن امير المؤمنين عليه السلام من قرء مائة اية من اي اي القران شاء ثم قال
يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله فصل في خواص سوره
الاولى درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

من قرء

من قرء الهكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق عليه السلم
وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير
الامور الثالث سئل الصادق عليه السلام عن القران والفرقان هما شيئان
ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع
اول ما نزل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله الخامس
قال امير المؤمنين عليه السلام من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله
به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد
انها كفارة خمسين سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدع ان يقرء في دبر الفريضة قل
هو الله احد فانه من قراها جمع الله له خير الدنيا والاخرة وغفر له ولوالديه
وما ولدا السابع حماد بن عيسى رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الا اعلمك دعاء لا تنسى القران قل اللهم ارحمني بترك
معاصيك ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه
على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري واشرح به صدري و

واطلق به لساني واستعمل به بدني وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا
يعين عليه الا انت لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد
بن صبيح عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلام الثامن عن الصادق
عليه السلام من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد قيل له يوم
القيمة يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه عليه السلام من مرت له
جمعة لم يقرء فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر وعنه
عليه السلام من اصابه مرض او شدة ولم يقرء في مرضه او شدته قل هو الله احد
ثم مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار الحادي عشر القاسم بن سليمان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر الثاني
عشر عامر بن عبد الله بن خداعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد يقرء
اخر الكهف الا تيقظ في الساعة التي يريد الثالث عشر الزهري قال قلت
لعلي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال
المرتحل قال فتح القران وختمه كلما حل باوله ارتحل في اخره الرابع عشر عن ابي جعفر
عليه السلام من قرء بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام
ويكون من اصحابه ومن قرء سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه

الله

الله مع الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلام من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله
احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر عمر بن يزيد قال قال
ابو عبد الله عليه السلام من قرء قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات
لم يزل في حفظ الله وكلائته حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقية الدود الذي
ياكل المباطخ والزرع يكتب على اربع قصبات او على اربع رقاع ويجعل على اربع
قصبات في اربع جوانب المبطخة او الزرع ايها الدواب والهوام والحيوانات
اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما خرج ابن متى من بطن الحوت
فان لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا
اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا باركنا حوله
عشية او ضحيها فاخرجناهم من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين اخرج منها فما يكون
لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن سمرة

بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ ثم خرج الى المسجد
فقال حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله الى الصواب
للايمان واذا قال والذى هو يطعمنى ويسقين اطعمه الله عز وجل من طعام الجنة
وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل
كفارة لذنوبه واذا قال والذى يميتنى ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة الشهدا
واحياه حيوة السعداء واذا قال والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين
غفر الله عز وجل خطاياه كلها وان كانت اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لى
حكما والحقنى بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه بصالح من مضى وصالح
من بقى واذا قال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين كتب الله عز وجل له ورقة
بيضاء ان فلان بن فلان من الصادقين واذا قال واجعلنى من ورثة
جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازل له فى الجنة واذا قال واغفر لابى غفر الله عز وجل
لابويه التاسع عشر روى عن النبى صلى الله عليه وآله من قرء هذه الاية عند منامه
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك
النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد واذ قد عرفت فضل
الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل منهما ما كان سرا وانه يعدل

سبعين ضعفا من الجهر فاعلم ان قول احدهما عليهما السلام فيما رواه زراره
فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث
من اقسام الذكر اعلا من الاولين اعنى الجهر والسر وهو الذى فى نفس الرجل
لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر
وهو افضل منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهى خوفا منه ومراقبة له روى ابو عبيدة الحذاء عن ابى
عبد الله عليه السلام قال قال لى الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال
ثم قال من اشد ما فرض الله انصافك الناس من نفسك ومواساتك
اخاك المسلم فى مالك وذكر الله كثيرا اما انى لا اعنى سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم
ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جد سيد
المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا وان قلت
صلوته وصيامه وتلاوته للقران فقد جعل طاعة الله هى الذكر الكثير مع
قلة الصيام (الصلوة وتلاوة) ومثله قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل ثناؤه يقول لست كل كلام
الحليم اتقبل ولكن هواه وهمه فاذا كان هواه وهمه فيما احب وارضى جعلت

صمته حمدا لي وان قال او لم يتكلم فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب
على ما في النفس من ذكر الله والطمانينة اليه والمراقبة وانه لا يقبل كل الكلام بل
انما يتقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه بالقيام بامره و
اجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل
قوله وان قلت صلوته ويقرب من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع
البر ما يكفي الطعام من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير و
اجزاء الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد وفي قوله عليه السلام
مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام
كالبناء على الماء وفي الوحي القديم والعمل مع اكل الحرام كناقل الماء في
المنخل وقال عليه السلام واعلموا انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم ذلك الا بورع حاجز وقال عليه السلام اصل
الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس كن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما
منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله
عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وكان التقوى مدار قبول العمل وعلم
ان الصادق عليه السلام سئل عن تفسير التقوى فقال الا يفقدك الله حيث امرك

ولا يراك حيث نهاك وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب ولكن
ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وهذا هو حد التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي
الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل لسان والمشرفة
لكل انسان وقد شحن بمدحها القران وكفاه شرفا قوله تعالى ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة
هي اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال وانجح للامال
من هذه الخصلة التي هي التقوى لكان سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته
ورحمته فلما اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر
عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها والقران مشحون بمدحها
وعدد في مدحها خصالا الاولى المدح والثناء وان تصبروا وتتقوا فان
ذلك من عزم الامور الثانية الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا الثالثة التاييد والنصر ان الله مع المتقين
الرابعة اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم الخامسة غفران الذنوب ويغفر لكم ذنوبكم السادسة محبة الله له

الله يحب المتقين السابعة القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامنة
الاكرام ان اكرمكم عند الله اتقيكم التاسعة البشارة عند الموت الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشرة
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادية عشرة الخلود في الجنة اعدت
للمتقين الثانية عشرة تيسير الحساب وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء الثالثة عشرة النجاة من الشدايد والرزق الحلال ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادات فلا تنس
نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت عليه وقد دلت على امور
الاول ان التقوى حصنا منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا — حصناً منيع
ومثله قوله عليه السلام لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى
الله يجعل منهما فرجا كوة ومخرجا الثاني كونها كنزا كافيا لقوله تعالى — الله له
ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلت ايضا على فضيلة التوكل وان الله
تعالى تضمن للمتوكل الكفاية بقوله فهو حسبه ومن اصدق من الله قيلا
ومن هذا قال النبي صلى الله عليه واله لو ان الناس اخذوا بهذه الاية لكفتهم

الرابع تعريفه تعالى لعباده انه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع منه مراده
مطلوب بقوله ان الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم على تقواه من الاستكفاء
والاعطاء وعلى توكله بالكلاءة والارعاء وسئل الصادق عليه السلام عن
حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله شيئا ولان في هذه الاية لبلغة للعباد
وكفاية لطلب الارشاد وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل من اصحابه
قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد
فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما
يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن
جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي
وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي
الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها
الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة

وروى ابو سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول عند منصرفه
من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هنالك ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عن ما ضمن لكم من دنياكم
ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا
شغلكم فى التماس مغفرته واصرفوا هممكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه
من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من
الاخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وروى عبد الله
بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله
عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه
لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم
بلية كان فى حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين
فى مقام امين فصل محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق بن عمار عن ابى عبد الله
عليه السلام قال كان ملك فى بنى اسرائيل وكان له قاض وللقاضى اخ
وكان رجل صدق وكان له امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث
رجلا فى حاجة فقال للقاضى ابغنى رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق

من اخى فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه انى اكره ان اضيع امرأتى
فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخى انى لست اخلف شيئا اهم
الى من امرأتى فاخلفنى فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد
كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضى ياتيها ويسألها عن حوائجها
ويقوم بها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلى
لتخبرن الملك انك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى
شىء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخى فجرت وقد حق ذلك عندى
فقال له الملك طهرها فجاء اليها فقال ان الملك قد امرنى برجمك فما
تقولين تجيبينى والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك
فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف
وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت وخرجت من الحفيرة ثم مشت على
وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت الى دير فيه ديرانى فنامت على
باب الدير فلما اصبح الديرانى فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته
فرحمها وادخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال
فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه

وكان للديراني قهرمان يقوم باموره فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد
بها فابت فقال لئن لم تفعلين لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك
فعمد الى الصبي فدق عنقه واتى الديراني فقال له عملت التي اجرتها فقد فجرت
فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد تعلمين
صنيعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ان تكوني عندي فاخرجي
فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت
ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن قصته
فقالوا عليه دين عشرين درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى
يؤدي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه
فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب
ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى
ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم
وآتيك بزاد فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات من
جواهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في
سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في

سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال
نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها ولا يعلمها ويدفع
الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال
ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم
فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا
قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك
فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها
فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى
فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة
التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر وربطت السفينة ثم
دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر
آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله عز وجل الى نبي من بني اسرائيل ان
ياتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج
انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا
ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى

تلك الجزيرة فرو امرة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان
امرة اخيه فجرت فامرني برجمها ولم يقم عندي البينة فخاف ان اكون قد تقدمت
عليها بالعجل لي فاحببت ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها
ولا يعرفها فقال انه كان لي امرة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها
وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد
ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب
الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور
فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري
لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم العبد الاسود فقص
قصته فقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها فقتلها سبع فقالت
غفر الله لك اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للمدبر اني اسمع غفر الله لك
ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها
فقالت انا امرتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا
احب ان تاخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه
الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وادخل الملك

فاستحلفته اخي عليها فلما حب سالته عنها لها

واهل

واهل مملكته فانظر رحمك الله الى تقوى هذه المرة كيف عصمتها من ثلثة
اهوال شداد خلصتها من الرجم ومن تهمة القهرمان ومن رق التجار ثم انظر ما بلغ
من كرامتها على الله بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها
وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيا لها مكروها خاضعا لها وطالبا منها
المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه بذكرها حيث امرتنبيها ان يجر اليها
الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي
هذا المعنى ما ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن ادم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا
لا تموت يا ابن ادم انا اقول للشي كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشي
كن فيكون وعن ابي حزم قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان بلغ قومك يا
داود انه ليس عبد من عبادي امره بطاعتي فيطيعني فيما امره الا اعطيته قبل ان
يسئلني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن زرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة و
كان له جارية مغنية فوقعت في قلبه رجل فاعجب لها فشكى ذلك الى الجنيد عليه
السلام فقال تعرض لرويتها وكلما رايتها فقل اسأل الله من فضله ففعل فما
لبث الا يسيرا حتى جاء من لو تيها مسفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان ان جاريتي وقعت

الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون
عندك فقال الرجل ليس لي امرأة ولا معي في منزلي امرأة فكيف تكون جاريتك
عندي فقال اقومها عليك بالثمن وتضمنه لي ويكون عندك فاذا انا قدمت
فبعنيها اشتريها وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل وغلظ عليه في الثمن و
خرج الرجل فمكث عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول
لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان يشتري فبعث الوالي
اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقسره على بيعها واعطاه من الثمن ما
كان فيه ربح فلما اخذت الجارية واخرج بها من المدينة قدم مولاها فاول
شيء سأله عن الجارية كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه عليه والذي
ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ الا ما قومته عليك وما كان
من فضل فخذه لك هنيئا فصنع الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران
شطر الاكتساب وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب
ترك المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر الاكتساب
لان الاجتناب ينفع مع حصوله وتركه معه ما يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد
عرفت ذلك فيما تلونا عليك من قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام

من الملح ونظائره فلا نطول بذكره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع شطر
الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما رأيت من خبر معاذ
كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وعنه عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب و
عنهم عليهم السلام جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه
وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في
تحصيل الطرفين لتستكمل حقيقتها ويكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا
الى احدهما فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والاحرى الشطرين
جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعب مع تضييعك لما مر من الناس وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة
ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر
فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب
شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية و
رأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عليه السلام فيما
تقدم لكنكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب رفعه الى ابي

حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فجاء رجل فقال يا ابا محمد اني مبتلي
بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين عليهما
السلام انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم
فاجتذبه ابو جعفر عليه السلام اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل
الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال
تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا
عليه واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها
اضر الاعداء كثيرة البلاء مرتبة في الهها الكثيرة الشهوات قال الله تعالى
فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه و
نهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال صلى الله عليه وآله اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واوثقها بقيد التقوى واكرها
بثلثة اشياء الاول منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من
علفها الثاني تحمل اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها
ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان يعينك عليها

او لا يرى الى قول الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت لك باذن الله سبحانه فح تبادر
الى ان تملكها وتلجمها وتامن من شرها وكيف تامن وتسلم مع اهمالها مع ما
تشاهد من سوء اختيارها ورداءة احوالها اذ ستراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة فرعون وفي
حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها مجنونة ان اشبعتها بطرت وان
جوعتها صاحت وجزعت فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال
بعض العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت بمعصية او انبعثت لها
شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله وبجميع انبيائه وكتبه وبجميع الملائكة
المقربين وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطي انقيادا
ولا تسكن ولا تترك الشهوة ثم تقبلها بمنع رغيف واعطاء رغيف تسكن و
تترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها
كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل
فالجمها بالتقوى وقدها بزمام الرجاء وسقها بسوط الخوف اما التقوى
فلتقيدها عن الجموح والنفار اما الخوف فانما يجب التزامه لامرين الاول

لينبعث على الطاعات لتنزجر عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى
الشر ولا ينتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني لئلا تعجب
بالطاعات والعجب من المهلكات بل تقمعها بالذم والعيب والتنقص وما
اكتسبت من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار واما الرجا فانما
يلزم لامرين الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر
والنفس ميالة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك احتمال المشقات و
الشدايد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل الا ترى مشتار العسل لا يفكر
بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من اجل اخذ الاجرة والفلاح لا يفكر بمقاساة الحر والبرد و
مباشرة الشقا والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر فاجمل بها الواعي على
الغاية القصوى واصبر على الالم والبلوى   ما ضر من كانت الفردوس مسكنه
ماذا تحمل من بوس واقتار   تراه يمشي كئيبا خايفا وجلا الى المساجد يمشي بين اطمار
ثم اذا كان اثر العبودية هو القيام بالطاعة والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع
هذه النفس الامارة الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة الحرون تحتاج
الى قايد يقودها والى سايق يسوقها واذا وقعت في مهواة فربما تضرب بالسوط

من جانب ويلوح لها بالشعير من جانب اخر حتى تنهض وتخلص مما وقعت عنه وان
الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف من المعلم وكذلك
هذه النفس دابة حرون وقعت في مهواة الدنيا فالخوف سوطها وسايقها
والرجا شعيرها وقايدها وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء و
رهبة في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار وعقابها تخويف
النفس وترهيبها **فصل** وقد احببت ان اختم الرسالة بذكر اسماء الحسنى اما
اولا فلان المقصود من وضع هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا للاجابة
الدعاء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقد روى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلام ابن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا قال م
عليه السلام عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله عز وجل
تسعة وتسعون اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة
واما ثانيا فلنشرف هذه الرسالة وليكون ختامها مسك ثم اوردها شرحها
على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل ليكون ذلك كالتعليق لها معها
وقارئها وحافظها وواعيها فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار
الصدوق رحمه الله عليه بقوله معنى احصاها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها

وليس معنى الاحصاء عددها وروى الصدوق ايضا باسناده الى سليمان بن مهران
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وهي الله الواحد الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر
العلي الاعلى الباقي البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الحي الحكيم
العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب الرحمن الرحيم الذاري الرازق
الرقيب الرؤوف الرائي السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
السيد السبوح الشهيد الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور
الغني الغياث الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس
القوي القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد المولى
المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير الكافي كاشف
الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل الجواد الخبير الخالق
خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي فالله اسمائه

سبحانه

سبحانه واعلاها محلا في الذكر والدعاء وتسمت به سائر الاسماء الواحد
الاحد هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما من وجوه
الاول الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو المنفرد بالمعنى الثاني ان
الواحد اعم موردا لكونه يطلق على من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على
من يعقل الثالث ان الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمتنع دخول
الاحد في ذلك الصمد هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج
والنوازل واصل الصمد القصد يقول له صمدت صمد هذا الامر اي قصدت قصده
وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف الاول هو السابق للاشياء الكائن
لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الاخر هو الباقي بعد فناء الخلق وليس
معنى الاخر ماله الانتهاء كما ليس معنى الاول ما له الابتداء فهو الاول والاخر
السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده الجهر والخفوت والنطق
والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول والاجابة وهو الذي يقبل
التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع العالم بالمسموعات وهي الاصوات
والحروف وثبوت ذلك له ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات خلقه
او لانه عالم بكل معلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم بالخفيات

وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة على الشئ
والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا يستطيع الخروج عن اصداره
وايراده القهار هو الذى قهر الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشيا
منه مما لا يريد الانفاذ فيها العلى المنزه عن صفات المخلوقين تعالى ان
يوصف بها وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه بالقدرة عليهم او الترفع
بالتعالى عن الاشباه والانداد وعما خاض فيه وساوس الجهال وترامى
اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى
الغالب كقوله تعالى لا تخف انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن
الامثال والاضداد والاشباه والانداد الباقى هو الذى لا تعرض عليه عوارض
الزوال وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست بقاؤه ودوامه كبقاء الجنة
والنار ودوامها لان بقاؤه ازلى ابدى وبقاؤهما ابدى غير ازلى و
معنى الازل ما لم يزل ومعنى الابد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان بعد ان
لم تكونا فهذا فرق ما بين الامرين البديع هو الذى فطر الخلق مبتدعا
له لا على مثال سبق وهو فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى مولم والبديع الذى
يكون اولا فى كل شئ قل ما كنت بدعا من الرسل اى لست اول مرسل

البارى

البارى اى الخالق ويقال برء الله الخلق اى خلقهم كما يقال بارئ النسم وهو
الذى فلق الحبة وبرء النسمة وبارئ البرايا اى خالق الخلائق والبرية الخليقة
الاكرم معناه الكريم وقد يجئ افعل فى معنى فعيل كقوله تعالى وهو اهون
عليه اى هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى يعنى الشقى و
التقى وانشد فى هذا المعنى ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا وهو يشهد بوجوده ولا مخترع الا
وهو يعرب عن توحيده وفى كل شئ له اية تدل على انه واحد وقد يكون بمعنى
الغالب القادر كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار
وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفى الظاهر بالدلايل والاعلام والخفى
بالكنه عن الاوهام المحتجب بالذات وظهر بالايات فهو الباطن بلا حجاب والظاهر
بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون وهو الخبرة وبطانة الرجل وليجته الذين
يداخلهم ويداخلونه فى امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر
القلوب والمطلع على ما بطن من الغيوب الحى هو الفعال المدرك وهو حى بنفسه
لا يجوز عليه الموت والفناء وليس بمحتاج الى حيوة بها يحيا الحكيم هو المحكم

بخلق الاشياء ومعنى الاحكام لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير
والتقدير وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب والحكيم الذي
يضع الاشياء مواضعها فلا يعترض عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في
تدبيره العليم هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله
تعالى وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها الحليم هو
ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا غضب مغضب ولا عصيان
عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من
المهالك والمعاطب ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل
شئ صح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة والنار حق كائنة الحسيب
هو الكافي يقول حسبك درهم اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي
هو كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم الحميد هو المحمود الذي استحق
الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء والضراء وفي الشدة والرخاء الحفي معنا

العالم قال الله تعالى يسئلونك كانك حفي عنها اي عالم بوقت مجيئها وقد يكون
الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك يبرك ويلطفك الرب المالك من
ملك شيئا فهو ربه ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اي سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين كان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا ولا يقال الرب ولا يدخل الالف واللام على غير
المعبود سبحانه لانهما للعموم وهو المالك لكل شئ وانما يطلق على غيره بالنسبة
الى ما يملكه ويضاف اليه والربانيون نسبوا الى التأله والعبادة للرب لانقطاعهم
اليه والمامهم بحضرة خدمته والربانيون الصابرون مع الانبياء الملازمون
لهم الرحمن بجميع خلقه اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم
واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح الرحيم بالمؤمنين
يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما والرحمن الرحيم اسمان
موضوعان للمبالغة ومشتقان من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اي نعمة عليهم وقد يسمى بالرحيم غيره تعالى ولا يسمى بالرحمن
سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم من خلقه قد لا
يقدر على كشفها ويقال القرآن رحمة والغيث رحمة اي نعمة ويقال رقيق القلب

من الخلق رحيم لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم
والتوجع له وليست فى حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم و
كشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هى التخلص من اقسام الآفات
وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات الذارئ الخالق والله ذرء الخلق وبرأهم
اى خلقهم وكثرهم على تلك الجهة الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم على
كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه فلم يخص بذلك مؤمنا
دون كافر ولا برّا دون فاجر الرقيب الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء ومنه
قوله سبحانه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم العاطف
برأفته على عباده وقيل الرأفة ابلغ من الرحمة ويقال الرأفة اخص من الرحمة
والرحمة اعم الرائى معناه العالم والرؤية العلم ومنه قوله الم تر كيف فعل
ربك بعاد اراد الم تعلم وقد يكون الرائى بمعنى المبصر والرؤية الابصار
السلام معناه ذو السلام والسلام فى صفته تعالى هو الذى سلم من كل عيب
وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة تنال من قبله
والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز
ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها مسلم فيها من كل آفات الدنيا
[illegible]

ص

فهى دار السلامة المؤمن اصل الايمان فى اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اى
يصدق وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم وقد يكون
بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق عليه السلام سمى البارى عز وجل
مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن على الله عز وجل
فيجيز الله امانه المهيمن هو الشهيد ومنه قوله تعالى مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه فالله المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من
قول وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل المهيمن
الامين وقيل الرقيب على الشىء والحافظ وقيل انه اسم من اسماء الله عز وجل
فى الكتب العزيز هو المنيع الذى لا يغلب وهو ايضا الذى لا يعادله شىء وانه
لا مثل ولا نظير له ويقال من عزّ بزّ اى من غلب سلب وقوله حكاية عن الخصم
وعزّنى فى الخطاب اى غلبنى فى مجاوبة الكلام وقد يقال للملك كما قال
اخوة يوسف يا ايها العزيز اى يا ايها الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق
وكفاهم اسباب المعاش والرزق وقيل الجبار العالى فوق خلقه
والقامع لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال ويقال للنخلة التى لا
تنال جبارة والجبار تجبر انسانا على ما تكرهه قهرا على امر من الامور وقال الصادق

عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده
على المعاصي ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه بارائهم ومقاييسهم فانه
عز وجل قد حدّ ووصف وشرع وفرض وسنّ واكمل لهم الدين فلا تفويض
مع التحديد والتوصيف المتكبر هو المتعالي عن صفات الخلق ويقال المتكبر
على عتاة خلقه اذا نازعوا العظمة وهو ماخوذ من الكبرياء وهي اسم للتكبر
والتعظّم السيد معناه الملك ويقال لملك القوم وعظيمهم سيّد وقد سادهم
وقيل لقيس بن عاصم بم سُدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصر
المولى وقال النبي صلى الله عليه واله علي سيد العرب فقالت عايشة يا رسول الله
الست سيد العرب فقال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقالت يا رسول الله
وما السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي فعلى هذا الحديث
السيد هو الملك الواجب الطاعة السبّوح هو المنزه عن كل ما لا ينبغي ان يوصف
به وهو حرف مبني على فعول وليس في كلام العرب فُعّول بضم الفاء الا سبّوح
وقدّوس ومعناهما واحد الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء يقال شاهد وشهيد
وعالم وعليم اي كانه الحاضر الشاهد الذي لا يعزب عنه شيء ويكون الشهيد
بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قيل معناها اي

علم الصادق معناه الذي يصدق في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده
الصانع الصانع المطلق هو الصانع لكل مصنوع اي خالق لكل مخلوق وه
مبدع جميع البدايع وفي هذا دلالة على انه لا يشبه شيء لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعه وجميع ذلك
دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه بخلاف خلقه وانه لا شريك
له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى يصف النرجس عيون في جفون في فنون
بدت واجاد صنعتها المليك بابصار التغنّج طامحات كان حداقها ذهب سبيك
على قصب الزمرد مخبرات بان الله ليس له شريك الطاهر معناه المنزه عن
الاشباه والانداد والامثال والاضداد والصاحبة والاولاد والحدوث
والزوال والسكون والانتقال والطول والعرض والدقّة والغلظ والحرارة
والبرودة وبالجملة هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات
متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرّم وتقدّس وتعظّم ان يحيط
به علم او تخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم والعدل
من الناس المرضي قوله وفعله وحكمه العفو هو الماحي للذنوب الموبقات
ومبدّلها باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح

عن الذنب وترك مجازاة المسئ وقيل هو ماخوذ من عفوت الريح الاثر
اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة ويكون معناه منصرفا
الى مغفرة الذنوب في الاخرة والتجاوز عن العقوبة واشتقاقه من الغفر
وهو الستر والتغطية ومنه سمي المغفر لستره الراس والمبالغة في العفو اعظم
من المبالغة في الغفور لان ستر الشئ قد يحصل مع بقاء اصله بخلاف
المحو فانه ازالة له راسا وقلع لاثره جملة الغني هو المستغني عن الخلق بذاته
فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته عن الالات والادوات وكل ما
سواه محتاج ولو في وجوده فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي
بالمصدر توسعا لكثرة اغاثة الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر
الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدع صنعة الاشياء وابتدعها فهو فاطرها
اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا
فانه موجود وحده لا شريك موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال
فتح الحاكم بين الخاصمين اذا قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا و
بين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى الفتاح ايضا
الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق الذي فلق الارحام فانشقت

عن

عن الحيوان وفلق الحب والنوى فانفلقت عن النبات وفلق الارض
فانفلقت عن كل ما يخرج منها وهو كقوله تعالى والارض ذات الصدع و
فلق الظلام عن الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق وكان
كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل تقدم ليس
لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك الجامع لاصناف المملوكات
والملكوت ملك الله عز وجل زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت و
رحموت يقول العرب رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر من العيوب
المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير والتنزيه وقوله عز وجل
حكاية عن الملائكة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة
ونسبحك ونسبح لك بمعنى واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس
التي تكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من اسماء الله
عز وجل في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر ومن قوي على الشئ فقد قدر
عليه ويكون معناه التام القوة الذي لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا
معاناة ولا استعانة القريب المجيب كقوله اجيب دعوة الداع اذا دعان

الوصب المرض
صح

وقد يكون بمعنى العالم بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة باين من خلقه بغير طريق
ولا مسافة بل هو على المفارقة في المخالطة والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك
التقرب اليه ليس من جهة الطرق والمسايف بل انما هو من جهة الطاعة و
حسن العبادة فالله تبارك وتعالى قريب جل ان يدنو من غيره ينتقل لانه ليس
باقطاع المسايف يدنو ولا باجتياز الهوى يعلو كيف وقد كان قبل السفل
والعلو وقبل ان يوصف بالعلو والدنو **القيوم** هو القايم الدايم بلا زوال
ويقال هو القيم على كل شي بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال
من قمت بالشي اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه وتدبيره فاما
ما فيهما من ديور ولا ديار **القابض** معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء
بحكمته ولطفه ابتلا لهم بالصبر وذخر التقدير لاجر وقيل القابض الذي يقبض
الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو الملك كما يقال فلان في
قبض فلان اي في ملكه وهذا الشي في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا
قبضته يوم القيمة وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر
يومئذ لله **الباسط** هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة

برحمة

برحمته وجوده وكرمه وفضله **قاضي الحاجات** هو الحاكم على عباده بالانقياد
في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واشتقاقه من القضاء وهو من الله
على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه مخلصين
ويقال قضى القاضي عليه بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر و
الاعلام كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين ويقول قضى فلان
حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله **المجيد** هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد
اذا كان سخيا واسع العطاء وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل
قرآن مجيد اي كريم عزيز والمجد في اللغة نيل الشرف وقد يكون بمعنى ممجد اي
ممجد خلقه وعظموه **الولي** معناه الناصر للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم
قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون
بمعنى الاولى ومنه قوله عليه السلام الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول
الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه فعلي اولى منه
بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر والقايم به وولي الطفل الذي
يتولى اصلاح شانه ويقوم باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح
شؤونهم بالبقين والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين **المنان** معناه المعطي

وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم واعلمناهم على لسان نبيهم الثالث الاتمام كقوله ع

المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب المحيط هو المستولي المتمكن
من الاشياء الواسع لها علما وقدرة فهو محيط اى مستولي على جميع الاشيا علما
فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقدرة فلا يخرج عن قدرته مقدور
ولا جل فاستوى عنده النملة والنخلة والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف
والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شي قدير ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون المبين الظاهر البين باثار
قدرته والباين للظهر حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من بيناته المقيت هو
المقتدر وانشد للزبير بن عبد المطلب وذي ضغن كففت النفس عنه
وكنت على مساته مقيتا فهذه لغة قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشي على
قدر الحاجة من الحفظ وقيل المقيت الذي يعطي القوت وقيل معناه الحافظ
الرقيب المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها قال سبحانه
وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المفضل يقال رجل كريم اى جواد وقيل

العزيز

العزيز كما يقول فلان اكرم علي من فلان اى اعز منه ومنه قوله تعالى
انه لقران كريم اى عزيز الكبير السيد يقول لكبير القوم سيدهم والكبرياء
اسم للتكبر والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه والحجة
الحجز قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى كافيه كاشف الضر
معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر الفرد وكل شي
كان فردا قيل وتر النور هو الذي ينور ببصر ذوي العماية وبهدايته يرشد
ذوي الغواية والنور الضياء سمي بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لانه به
اهتدى اهل السموات والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى
بالنور او لانه منور النور وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير
الهبة والمفضال في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصر المعونة
الواسع هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه
وقيل الواسع الغني والسعة الغنا وفلان يعطي من سعة اى غناء و
الوسع الجدة للرجل ومقدرته يقول انفق على قدر وسعك الودود ماخوذ
من الود اى يود عباده الصالحين اى يرضى عنهم ويقبل اعمالهم ويكون بمعنى
ان يوددهم الى خلقه كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول

هنا بمعنى مفعول كما يقال الهيب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب الهادي معناه
الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم بنور توحيده اذ فطرهم عليه ودلهم
على قصد مراده واقدرهم عليه بالعقول والالهام والدلايل والاعلام و
الرسل المؤيدة بالحجج المؤكدة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
اما بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا
العمى على الهدى واما اكرامه بنور توحيده ففطرهم عليه اولا فطرة الله لهم
التي فطر الناس عليها وقال صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة وانما
ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى
ثانيا والحث بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد و
الاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذي هدى ساير الحيوانات الى مصالحها
والهمها كيف تطلب الرزق وتجلب المسار وكيف تحترز عن الافات و
المضار الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده الوكيل المتولي لنا اي
القايم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ
والتوكل الاعتماد والالتجاء وقيل المتكفل بارزاق العباد والقايم عليهم
بمصالحهم ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل باموره القايم بها

الوارث

الوارث هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك والله الباقي
بعد فناء الخلق والمسترد املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البر هو العطوف
على عباده المحسن اليهم عم بره جميع خلقه وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال
برت يمين فلان اذا صدقت وصدق فلان وبر الباعث هو الذي
يبعث الخلق بعد الممات ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء والبقاء
التواب الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها
وكلما تكررت تكررت منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة و
معناه منصرف الى جلال القدرة وعظيم الشان وهو الجليل الذي يصغر
دونه كل جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان والفرق
بينه وبين الكريم ان الكريم الذي يعطي مع السؤال والجواد الذي يعطي
من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء ورجل جواد اي سخي ولا يقال
الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة راجع الى اللين يقال ارض سخاوية و
قرطاس سخاوي اذا كان لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوايج الخبير
العالم بدقايق الاشياء وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه
الشيء مطلع على حقيقته والخبر العلم يقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ

للخلق والمخترع له على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله ويراد
بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام انى اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير اى اقدر لكم والله خالقه في الحقيقة وكونه خير الناصرين معناه
كثرة تكرار النصرة منه كما قيل خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين
العباد ويجزيهم باعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اى كما تجزى تجزى
كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا الشكور هو الذي
يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعمة
ويرضى باليسير من الشكر قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر
في اللغة هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم عليهم
لكنه سبحانه لما كان مجازيا للمطيع على طاعته بجزيل ثوابه جعل مجازاته
شكرا له على سبيل المجاز كما سميت المكافاة شكرا العظيم هو ذو العظمة
والجلال وهو منصرف الى عظم الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر
بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمونه اى يرفق بهم واللطف البر
والتكرمة وفلان لطيف بالناس اى بهم برّ بهم ويلطفهم وقد يكون بمعنى
اللطف في التدبير والفعل يقال صانع لطيف الكف اذا كان حاذقا في

الخبر معنى اللطيف هو انه الخالق للخلق اللطيف كما انه سمى العظيم لانه
الخالق للخلق العظيم ويقال اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه
العبد من فعل الطاعة ويبعد عن فعل المعصية الشافي هو رازق العافية
والشفاء من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء وواهب
عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلام واذا
مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان تخصيص هذه الاسماء
المكرمة بالذكر لا يدل على نفي ما عداها لان في ادعيتهم عليهم السلام اسماء
كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها
بمزيد الشرف على باقي الاسماء ثم اعلم ان هذه الاسماء المتعددة الدالة على المعاني
المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو في الاضافات لا في الذات المقدسة
بل هي واحدة من جميع الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى
قسمان حقيقية واضافية فالحقيقية هي التي تلحقه بالنظر الى ذاته مثل كونه
حيا موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تلحقه بالنظر
الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تلحقه بالنظر الى الغير مثل كونه قادرا خالقا
رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة

انما كان عند اعتبار امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعدداً وتكثراً في ذاته
تعالى عن ذلك علواً كبيراً **فصل** علي بن رباب عن غير واحد عن ابي عبدالله
عليه السلام قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى
فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في
سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وفي حديث
آخر اولئك المؤمنون حقاً وقال عليه السلام لهشام بن الحكم في حديث
لله عز وجل تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم
منها الهاً ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء **فصل** عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه
بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال السلام عليك
يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية
قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها
قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة

يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح
يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا
ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات
انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان
يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة ما وصفوا من كل جزء جزءاً واحداً فاذا
قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمّله
في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم
يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره
يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت
خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة
وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع
المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل
حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه
بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى اعطاه الله من الاجر

ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل
فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله
كرامة الانبياء واذا قال يا عظيم المن اعطاه الله يوم القيمة منية و
منية الخلايق واذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها اعطاه الله
من الاجر بعدد من شكر نعمائه واذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله
تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من
الاجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسموات السبع والارضين
السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال
والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا
مولانا ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غاية رغبتنا اعطاه
الله يوم القيمة رغبته ومثل رغبة الخلايق واذا قال اسألك
يا الله الا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني
عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته من النار و
اعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف كم
رجل ممن وجبت لهم النار واجرته من النار فعلمهن يا محمد المتقين

ولا تعلمهن المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائلهن ان شاء الله
وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون به ولكن
هذا آخر ما نمليه في هذه الرسالة ونسأل الله سبحانه ان يجعلنا
من المنتفعين بها والمتأدبين بما اشتملت عليه من آدابها ومن احرص
خطابها والموصوفين بما اشتملت عليه فصولها وابوابها وغيرك معاني
ذلك كل من وقف عليها من اخواننا المسترشدين والسالكين طريق
السالمين والمستكثرين من زاد الغانمين وان يجعلها لنا ولهم سلاحا وعونا
ونجاحا لكل مطلب ونجاة من كل شدة انه ولي الخيرات وبنعمته تتم
الصالحات وصلى الله على اشرف النفوس الطاهرات محمد وعترته البررة السادات
ما اختلف الصباح والمساء واعتقب الظلام والضياء والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين صورة خط المصنف
طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه فرغ من تسويدها الفقير الى الله
اسمه تعالى احمد بن محمد ليلة الاثنين صباحها عن سادس عشر من جمادى
الاولى من سنة احدى وثمانمائة ٨٠١ والحمد لله وحده وصلواته
على محمد وآله وسلامه ه ه ه

استكتبته بقرية قصر من قرى بلدتنا قاسان صينتا عن التعدي والطغيان
وحفتا بالعدل والامان لعل الله ينفعني به وينفع من اهله الله للاوعاع
بين الاخوان انه هو الجدير بالاحسان وذلك لشهر محرم الحرام اساح حجه
اثنين وثمانين والف من الاعوام الهجرية الباهرة سلام الله على الصادع بها ١٠٨٢
وعترته الطيبة الطاهرة وكتب هذه الاحرف من ثبت لدقة البصر محمد الله
الفقير اليه في الاخرة والاولى محمد بن محمد الحسين مرتضى المدعو بعلم الهدى
عفا الله عنه ما اجترح وجنى وجعله من الذين سبقت لهم منه الحسنى حامدا
مصليا داعيا مستغفرا تائبا ٥

كتابخانه فخر الدين نصيرى امينى
شماره ۱۳ تاريخ

١٥٣

۷۵۴

۷۵۴

x